

شعراء العرب
النابغة
الذبياني
ديوان . قصة . تاريخ . شرح
عن مخطوط قديم بتاريخ ١٠٣٠هـ.

زياد أبي ثمامة

النابغة الذبياني

تأريخ ، وشعر ، وشرح ، وقصة

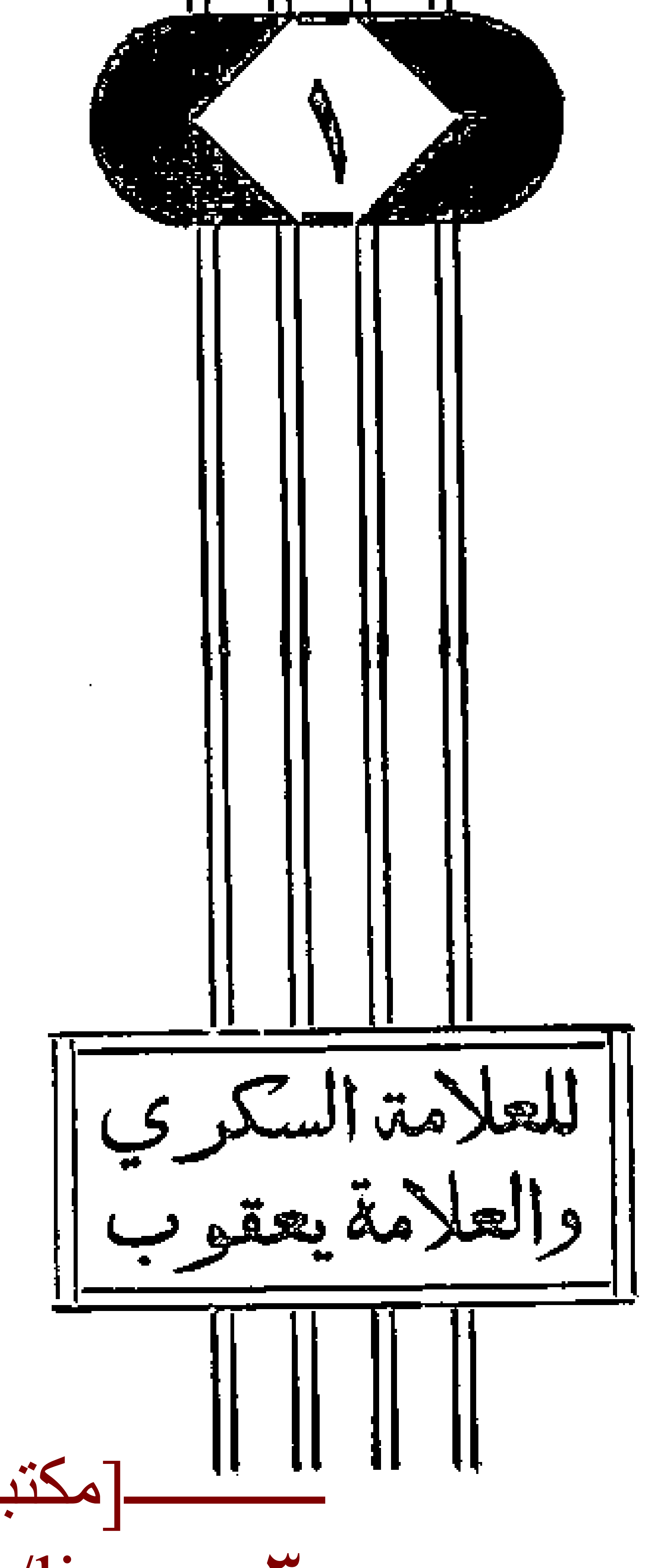
عن مخطوط قديم دبج عام ١٠٣٠ هـ .

رواية يعقوب وأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

تصحيح وتحقيق : علي ملكي

إصدار دار الطباعة العربية في بيروت

***



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وجدته فجأة بين يدي .. فرحت أقلب صفحاته ، وأطالع حروفه وكلماته وأسطره ، بنهم شديد .. وقد شعرت مذ أمسكت به ، انني التقطت درة ثمينة من درر الأدب والتأريخ ، والقصة ... وطالعت فيه أسماء لامعة لشوامخ الشعراء ، والادباء والرواة ... كزهير ، وامرىء القيس ، والنابغة ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، ومهلهل ربيعة ، وعنترة ، والاعشى ... وحسان ... السكري ، ويعقوب ، والاصمعي ، وغيرهم !..

إن صفحاته المتآكلة التي مضى على تسويدها اربعمائة سنة ، تنبىء بصحة النقل والشرح والتراجم ... وقد كتبت احرفه باللونين الاسود والاحمر ، حسب التأريخ القديم ، فهو مخطوط له قيمته ...

وفوق ذلك فإن بعض أبيات الشعر الموجودة فيه مفقودة تماماً في معظم كتب الادب العربي ، المطبوعة .

وخرجت منه بنتيجة هامة ..

يجب ان يطبع هذا الكتاب القيم .. وينشر على أمة العرب في عصر النهضة الفكرية والقومية والوطنية .

واني اقدم للقارىء الحلقة الاولى من (شعراء العرب) وفيه ترجمة وديوان وشرح ديوان النابغة ... فاقرأ معي .

« علي ملكي »



زهيرٌ وأوسٌ وامرؤُ القيس بَعدَه
طُرِيفَة والأعشَى كذاكَ عَبيدُ

ونابغـة التالي وبشرٌ وتابـعٌ
عَدِيُّ بن زيدٍ والجَوادُ لَبيدُ

(للشيخ أبي الحزم رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

النابغة

واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ويقال انه زياد بن عمرو بن معاوية ، وأنشدوا للنابغة في تصداق ذلك :

وقائلة مَنْ أمها واهتدى لها زيادُ بنُ عمرٍو أمَّها واهتدى لها

يعني القصيدة التي قالها في وقعة طيء يوم شراف .

وقال ابن الاعرابي : هو زياد بن مُعَوية ، ولا يروى هذا البيت للنابغة .

قال النابغة يعتذر إلى (النعمان بن المنذر) فيما وشى به (بنو قُرَيع) في أمر (المتجردة) :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّندِ أقوتْ وطال عليها سالفُ الأَبدِ [1]

وقفتُ فيها أُصيلالاً أُسائلها عيَّتْ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ

---

١ — قال العلياء لأنه بناها على عليت ، كما قال لما علا كعبك لي عليت .

إلا الاواريَّ لأياً ما أُبيِّنها والنؤيَ كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ
رُدَّتْ عليه أقاصيه ولبَّده ضَرْبُ الوليدة بالمسحاة في الثأد[1]
خلَّتْ سبيل أتيٍّ كان يحبسه ورفَّعته الى السَّجْفَين فالنَّضَدِ
أضحتْ قفاراً واضحى اهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ
فعدِّ عمّا ترى إذ لا ارتجاعَ لهُ
وأنمِ القُتودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ
مقذوفةٍ بدَخيس النَّحْضِ بازلُها
لهُ صَريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمسَدِ[2]
كأن رحلي وقد زال النهارُ بنا بذي الجليل على مُستأنسٍ وَحَدِ[3]
من وَحشِ وَجرةَ مَوشيٍّ أكارعه
طاوي المصير كسَيفِ الصَّيقَلِ الفَرِدِ[4]
سرَتْ عليه من الجوزاء ساريةٌ تُزجي الشمالُ عليه جامدَ البَرَدِ

---

١ ـ الثأد : الندى .

٢ ـ الدخيس الذي دخس بعضه في بعض،أي أدمج الفحل يصرف من النشاط والناقة من الاعياء ، وقيل الفحل يصرف من النشاط والاعياء جميعا . والناقة من الاعياء لا غير .

٣ ـ الجليل الثمام ، ويروى يوم الجليل . ويروى بذي الجليل .

٤ ـ الذي قد سُلَّ من غمده. وجرة : طرف السي وهي فلاة بين مرّان وذات عرْقٍ ، وهي ستون ميلا ، فهي مجتمع الوحش، وهي قليلة الشرب للماء هناك .

فارتاع من صوتِ كلابٍ فباتَ له
طوعُ الشَّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ [١]
فبثَّهنَّ عليه فاستمرَّ بهِ صُمْعُ الكُعوبِ بَرِيَّاتٌ من الحَرَدِ [٢]
فهابَ ضُمرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ طعنَ المعاركِ عندَ المُحْجَرِ النَّجُدِ [٣]
شكَّ الفَريصةِ [٤] بالمِدرى فأنفذها
شكَّ [٥] المُبَيطِرِ اذ يشفي من العَضَدِ [٦]
كأنه خارجاً من جنبِ صفحتهِ سَفُّودُ شَربٍ نسُوهُ عند مُفتأَدِ

١ — مَن رفع طوع اراد بات له طوع الشوامت، ومَن نصب اراد بالشوامت القوائم ، واحدتها شامتة . يقول : بات الثور طوع قوائمه ، أي بات قائماً .

٢ — استمر به أي بالثور . يقول استمرت به قوائمه أي اسرعت به قوائمه ، وصمع الكعوب يعني ان قوائمه لازقة محددة الاطراف مُلس ليس برهلات بريات من الحرد ، أي ليس بهن عيب ، ولم يُرد الحرد نفسه لأن الحرد إنما يكون بالبعير، وهو استرخاء في عَصَب يديه ، هي من شدة العقال، فهو ينفضها، واذا كان الحرد في يديه كان أشد لاعتدال مشيته وثبات حمله .

٣ — ويروى كأن ضمران منه ، وهو اسم كلب . حيث يوزعه أي يغريه صاحبه ، يقول له خذ البطن، خذ الصفاق ، أي كان الكلب من الثور حيث امره صاحبه . مَن نصب طعن اراد يطعنه طَعنَ . ومن رفع الطعن رفعه بيوزعه . يقول كان الكلب من الثور في قربه .

٤ — في نسخ الفريصةَ بالفتح .

٥ — في بعض النسخ شك الثانية (طعن) .

٦ — داء في العَضُد .

فظلّ يعجُمُ أعلى الرَّوقِ منقصباً [1]
في حالكِ اللون صدقٍ غير ذي أوَدِ
لما رأى واشقٌ إقعاص صاحبهِ
ولا سبيلَ الى عقلٍ ولا قوَدِ
قالت له النفس إني لا ارى طمَعاً
وإنَّ مولاك [2] لم يسلم ولم يصدِ
فتلك تَبلغني النُّعمانَ إنّ له
فضلًا على الناس في الادنى وفي البَعَدِ
ولا ارى فاعلًا في الناس يُشبهه
وما [3] احاشي من الاقوام من أحدِ

إلا سليمانَ إذ قال الإلهُ له قُم في البريّة فاحدُدْها عن الفَندِ [4]
وخيِّسِ الجنَّ إني قد أذِنتُ لهم يبنون تدمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ
فمَن إطاع [5] فأعقبه بطاعته كما أطاعك وادلُلْهُ على الرَّشَدِ
ومن عصاك فعاقبه معاقبةً تنهى الظلومَ ولا تقعُد على ضَمَدِ

---

١ — في نسخ : منقبضاً
٢ — رب الكلب
٣ — في نسخ : ولا
٤ — في نسخ : العَنَد : الخطأ في الرأي
٥ — في نسخ اطاعه فانفعه .

إلا لمثلك أو من أنت سابقُه
سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأَمدِ[1]

واحكم كحكم فتاة الحيِّ إذ نظرتْ
إلى حمامٍ سِراعٍ[2] واردِ الثَّمدِ

يحفّه جانباً نيقٍ وتُتبِعُه
مثل الزُّجاجة لم تُكحَل من الرَّمدِ[3]

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتِنا ونصفُه فَقَدِ
فحسَّبوه فألفَوه كما حسَبَتْ تسعاً وتسعينَ لم يَنقُصْ ولم يَزِدِ
فكمَّلَت مائةً فيها حمامتُها وأسرعَتْ حِسبةً في ذلك العَدَدِ[4]
أعطى لفارهةٍ حُلوٍ توابعُها من المواهبِ لا يُعطى على حسدِ[5]
الواهب المائة الأبكارَ زيَّنها سعدانُ تُوضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ[6]

١ – أي لا تقعد على ضَمَد لمثلك أو من ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير .

٢ – في نسخ : شراع

٣ – اذا كان الحمام بين حافتي نيق ضاق عليه الموضع وزكت بعضة بعضاً فكان أشد (هنا كلمة ضائعة) فذاك أحكم لها ان تكون مصيبة في هذه الحال .

٤ - ويروى فكملت بالتخفيف ، والحسبة الحساب .

٥ – في نسخ لا تُعطي على نكد . يقول لا أرى فاعلا يشبهه أعطى لفارهة .. اي لا يُعطي ونفسه تتبعها .

٦ – ويروى المائة المعكاء والجرجور ، ومعناهما الغليظة ، وتوضح مكان ، ويروى توضيع أي تبين ذلك في اوبارها .. والمعكاء الغلاظ الشداد ولا يثنى ولا يجمع . يقال عككت تعكو إذا غلظت حتى اشتدت من السمن .

والراكضاتِ ذُيولَ الرَّيطِ فَنَّقَها [١]
بَرْدُ الهواجرِ كالغزلانِ بالجَردِ
والخيل تنزع [٢] غَرْباً في أعِنَّتِها
كالطيرِ تَنجُو من الشُّؤبُوبِ ذي البَرَدِ
والأُدْمَ قد خُيِّسَتْ فُتْلاً مرافقُها
مشدودةً برحالِ الحِيرةِ الجُدُدِ
فلا لَعَمرُ الذي قد زُرْتُه حججاً [٣]
وما هُريقَ على الأنصابِ من جسدِ

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ يمسحُها رُكبانُ مكّةَ بين الغيل والسَّنَدِ [٤]

ما إن بديتُ بشيءٍ أنتَ تكرهه [٥] إذاً فلا رفعتْ سوطي إليَّ يدي

إذاً فعاقبني ربي مُعاقبةً قَرّتْ بها عينُ من يأتيك بالحسدِ (*)

هذا لأبرأ من قولٍ قُذِفتُ به طارتْ نوافذُه حرّاً على كبدي

---

١ – في نسخ : فانقها .
٢ – تمزع مزعاً ، وفي نسخ (تمزع) بالميم .
٣ – (فلا لعمر الذي مَسّحتُ كعبته) في بعض النسخ ! ..
٤ – ويروى (من الغيل والسعَدِ) هما أجمتـان كانتا عند منافع ماء بين منى ومكة .
٥ – ويروى (ما قلت من سيء مما أتيت به) .
(*) – قبل هذا البيت في بعض النسخ :
إلا مقالة أقوامٍ شقيتُ بها كانت مقالتهم قرْعاً على الكبدِ

مَهلًا فِداءٌ لكَ الأقوامُ كلُّهمُ ... وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن ولدِ

لا تَقذفَنّي برُكنٍ لا كِفاءَ له ... وإن تأثّفكَ الأقوامُ[1] بالرِّفدِ

فما الفُراتُ إذا جاشتْ غواربُه[2] ... ترمي أواذيُّه[3] العِبرَين بالزَّبدِ

يَمُدُّه كلُّ وادٍ مُزبدٍ[4] لَجِبٍ

فيه رُكامٌ من اليَنبوتِ والخَضَدِ[5]

يظلُّ مِن خوفهِ الملّاحُ معتصماً

بالخَيزُرانةِ بعدَ الأَينِ والنَّجدِ

يوماً بأجودَ منه سَيبَ نافلةٍ

ولا يَحولُ عطاءُ اليومِ دونَ غدِ[6]

هذا الثناءُ فإن تَسمعْ لقائلِه[7] ... فلم أُعرِّضْ أبيتَ اللّعنَ بالصَّفَدِ

---

١ – ويروى (الاعداء) .

٢ – في نسخ (اذا هبّ الرياح له) .

٣ – ويروى (غواربه) بدلا من (أواذيه) .

٤ – في نسخ : مُترع .

٥ – ما تكسر من الشجر .

٦ – يقول إن أعطاك اليوم عطية لم يمنعه ذلك أن يعطي غداً عطية أخرى .

٧ – ويروى (فإن تسمع به حسناً) .

نُبِّئْتُ[1] أنَّ أبا قابُوسَ أوعَدَني ولا قَرارَ على زَأرٍ من الأسدِ
هاإنَّ تاعِذْرةٌ[2] إلا تكنْ نفعَتْ فإنَّ صاحبها قد تاهَ في البلدِ[3]

(خمسون بيتاً رواية يعقوب وغيره .. وفي نسخ مطبوعة ٤٩)

١ – في نسخ (أنبئت) .
٢ – في نسخ (ذي عذرة) .
٣ – ويروى (فإن صاحبها مشاركُ النكدِ) .

قال ابو عمرو بن الاعرابي كان من حديث النابغة وبدء غضب النعمان عليـــه ، أن (النعمان) كانت عنده (المتجردة) وكان النعمان قصيراً ، دميا ، قبيح الوجـــه ، أبرش ، وكان مارداً .. وكان (النابغة) ممن يجالسه ويَسْمر عنده ، ورجـــلا آخر من (يشكر) يقال له (المنخّل) وكان جميلاً يتهم بالمتجردة ، وقد ولدت النعمان غلامين ، وكان الناس يزعمون انهما ابنا (المنخّل) ، وكان (النابغة) رجلاً حليا عفيفاً ، وله منزلة يُحسد عليها .. فقال (النعمان) يوماً، وعنده المتجردة والنابغة :

— صفها يا نابغة بشعرك .

فقال (النابغة) : « أمن آل ميّة رائح أو مغتد » حتى فرغ منها .

فقال (المنخّل) : لا يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من قد جرّب .

فوقرَ ذلك في نفس (النعمان)، ثم أتى النعمان بعد ذلك رهط من (بني سعد بن زيد مناة بن تميم) ثم من (بني قُريع) .. فبلّغوه ان (النابغة) يصف (المتجردة) ويذكر منها .

وكان للنعمان بواب يقال له (عصام بن شُهْبَرٍ الجَرْميُّ) .. فأتى (النابغة) فقال له : ان (النعمان) واقعٌ بك ، فانطلق .

فهرب (النابغة) إلى (غسان) ، فكان فيهم ، ومدحهم بكلمته التي يقول فيهـــا :

« حَبَوْتُ بها غسانَ إذ كنتُ لاحقاً »

وقد كان قد أتاهم قبل ذلك عند قتل (المنذر) وطلب اليهم في أسارَى بني ذلك

أسد وغيرهم ، فكان يمدح (غسان) ويختلفُ اليهم ، وترك النعمان . . فاشتد ذلك على النعمان ، وعرف أن الذي بلغهُ كذبٌ ، فبعث اليه :

« إنك لم تعتذر من سخطةٍ إنْ كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ، ولقد كان في قومك مُمتنع وحصْن فتركته ، ثم انطلقتَ إلى قوم قتلوا جدّي وبيني وبينهم ما قد علمتَ » .

وكان (النعمان) وأبوه وجدهُ قد أكرموا (النابغة) وشرّفوه ، واعطوه مالاً عظيماً .

وبلغ (النابغة) أن (النعمان) ثقيلٌ من مرض كان أصابهُ حتى أشفقَ عليه منه ؛ فأتاه (النابغة) وكان يحملُ في مرضه ذلك على سرير فيما بين (الغمرِ) وقصوره التي (بالحيرةِ) ، فقال لعصام بن شهبرذ :

أَلَم أُقسِم عليكَ لتُخبِرَنّي ... أمحمُولٌ على النعش الهمامُ
فإني لا أَلومكَ في دُخولٍ ... ولكنْ ما وراءَكَ يا عصامُ ؟

قوله لا ألومك في دخول : أي لا ألومك ألا تأذن لي في الدخول على الملك إذا كان عليلا ، ولكن أخبرني بأمر اميرك .

فإنْ يَهلِكْ أَبُو قابوسَ يهلِكْ ... رَبيعُ الناسِ والشَّهرُ الحرامُ
وتُمسِكُ بعدَهُ بذنابِ عيشٍ ... أَجبِّ الظَّهر ليسَ له سَنامُ

وأجبّ الظهرَ : أي أجبَّ ظهراً ، فأدخلَ الألفَ واللام ؛ وتركهُ منصوباً .

ولعصام بن شهبَر يقول الشاعر :

نَفسُ عصامٍ سوّدتْ عصاما ... وعلّمتهُ الكرَّ والإقداما
وجعلتهُ مَلِكاً هماما

وفي ذلك يقول (النابغة) :

أَلَمْ تَرَ خيرَ الناسِ أَصبحَ نَعْشُهُ

على قينةٍ قد جاوز الحيَّ سائرا ؟

وقال يعتذر إلى (النعمان) مما وشت به بنو قُرَيع أنه هجاه ، بقوله :

« خَبَّروني بني الشقيقةِ ما يَمنعُ فقْعاً بقَرقَرٍ أن يزولا »

« يا دارميَّة بالعلياء فالسندِ »

وفيه يقول :

« عفا حُسَمٌ من فَرْتَنا فالفوارِعُ »

●

وقال ابو عبيدة والاصمعي كان (لمرّة بن ربيعة بن قُرَيع ابن عَوف بن كعبِ بن سعد ابن زيد مَناةَ بن تميم) سيف يقال له (ذو الريقة) من كثرَةِ فرنده وجودته ، فحسده (النابغة) فدل على السيف (النعمان بن المنذر بن المنـذر بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن عَمرو بن نصر بن عُمَم بن نُمـارة بن لخم بن سبأ ابن يشجب بن يعرب) ، وكان (النعمان بن امرىء القيس) أول لخمي مُلـك العراقَ .. فأخذ السيف من (مُرّةَ) فأضمَ مُرة على (النابغة) ، وأرصد له بشرٍّ .

ثم ان (النابغة) في بعض دخلاته على (النعمان) فاجأته (المتجردةُ) فسقط النصيف عنها ، فغطت وجهها بمعصمها ، فوارت به وجهها . سماها المتجردة لأنه رآها عريانة ، فأعجبته .

فقال النابغة يذكر ذلك

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِ عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزوَّدِ
زَعَمَ البَوارحُ[1] أَنَّ رِحلتنا غداً
وبذاكَ تَنعابُ الغُرابُ[2] الأَسودِ
لا مَرحباً بِغَدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأَحبَّةِ في غدِ
أَفِدَ الترحُّلُ غير أن رِكابنا لمَّا تَزُلْ برحالنا وكأَنْ قدِ[3]
في إِثرِ غانيةٍ[4] رَمَتْكَ بسهمِها فأَصاب قلبك غيرَ أَنْ لم تُقصِدِ
بالدُّرِّ والياقوتِ زُيِّنَ نحرُها ومُفصَّلٍ من لؤلؤٍ وزَبَرْجدِ
غَنِيَتْ بذلك إذْ هُمُ لكَ جيرةٌ
منها بعطفِ رسالةٍ وتَودُّدِ
ولقد أصابتْ قلبَهُ[5] من حبِّها عن ظهرِ مِرْنانٍ بسهمٍ مُصْرِدِ[6]
بتكلُّمٍ لو تستطيعُ جوارَهُ لَدَنَتْ له أَرْوي الهِضابِ الرُّكَّدِ[7]

١ – ويروي غير يعقوب : (زعم الغداف) .
٢ – في بعض نسخ : (وبذاك خبرنا الغُدافُ الأسودِ)
٣ – أي كأن قد زالت .
٤ – جارية .
٥ – في نسخ : (ولقد اصاب فؤاده)
٦ – منفذ
٧ – وروى والصَّخدِ أي الحارّة من صخدته الشمس .

كَمُضِيَّةِ صَدَفِيَّةٍ غَوّاصُها بَهِجٌ متى يَرَها يُهِلُّ ويسجُدِ
أوْ دُميةٍ في مرمرٍ مرفوعةٍ بُنِيَتْ بآجُرٍّ يشادُ بقَرْمَدِ (١)
لَوْ أنها عرضَتْ لأشمَطَ راهبٍ
عَبَدَ الإلهَ صرورةٍ مُتعبِّدِ (٢)
لَصَبا لبهجتِها (٣) وحُسنِ حديثِها ولَخالَهُ رَشَداً (٤) وإن لم يَرشُدِ
تَسَعُ البلادُ اذا أتيتُك زائراً وإذا هجرتُك ضاقَ عني مَقعدي
قامت تَرَأى بين سَجْفَي كِلَّةٍ كالشمسِ يومَ طلوعِها بالأسعُدِ
سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ
فتناوَلَتْهُ واتّقَتْنا باليَدِ
بمُخَضَّبٍ رَخصٍ (٥) كأنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ على أغصانِهِ لم يُعقَدِ (٦)
وبفاحمٍ رَجِلٍ أثيثٍ نَبتُهُ كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسنَدِ

---

١ – ويروى (تشادُ وقرمدِ)
٢ – ومتهجد: صرورة الواحد والجمع فيه سواء، فإذا قلت صروري ثنيت وجمعت، وكذلك رودي، ويروى متهجد أي مصل في الليل.
٣ – في بعض النسخ: (لرنا لرؤيتها)
٤ – لغير يعقوب (رُشداً)
٥ – في غير كُتب: (رخْص)
٦ – ويُروى (يكاد من اللطافة يُعقدِ) .. أي من لينهِ ولطافته لو أردت أن تعقده عقدته.

نَظَرَتْ إليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِها
نَظَرَ المريضِ الى وُجوهِ العُوَّدِ [1]
فبدَتْ تَرائبُ شادِنٍ مُتربِّبٍ
أَحْوَى أَحمَّ المُقلتَينِ مُقلَّدِ
أَخذَ العَذارَى عِقدَهُ [2] فنظمْنَهُ
مِن لُؤلؤٍ مُتتابِعٍ مُتسرِّدِ
تَجلُو بقادِمتَي حمامةِ أَيكةٍ
بَرَداً أُسِفَّ لِثاتُهُ بالإِثْمِدِ [3]
كالأقحوانِ غَداةَ غِبِّ سمائِهِ
جَفَّتْ أَعاليهِ واسفَلُه نَدِي
زَعَمَ الهُمامُ بأَنَّ فاهَا بارِدٌ
عذبٌ اذا ما ذُقتهُ قلتَ ازْدَدِ
زَعَمَ الهمامُ ولم أَذُقهُ أَنَّهُ
يُشفَى ببَرْدِ لثاتِها العَطِشُ الصَّدِي [4]

١ – لم تقضيها : يعني المرأة لم تقدر على الكلام مخافة أهلها ، كالسقيم الذي إلى مَن يعودُه ولا يقدر على الكلام .. وإنما يريد بطرف فاتر ضعيف .

٢ – ويُروى (عقدها) ..

٣ – الحمامة القمرية شبّه لمَى شفتيها بقادمتي القمرية ، والقادمتان اشدّ سواداً من الخوافي . ويقال أراد اصبعيها في طولها شبّهها بقادمتي الحمامة .. أسفّ لثاته : أي ذرّ عليه الاثمد .

٤ – ويروى (لم أذقه وإنّهُ) ويروى (بريقتها من العَطِش الصدي) ويروى

والبَطن ذو عُكَنٍ لطيفٌ ليّنٌ والنّحرُ تنفُجُهُ بثَدْيٍ مُقْعَدِ

وتخالها في البيتِ اذْ فاجأْتها
قد كان محجوباً سراجَ الموْقدِ [1]

صفراءُ كالسِّيراء أُكملَ خَلقُها كالغصنِ في قنوانهِ المتواردِ [2]

مخطوطةُ المتنَينِ غيرُ مُفاضةٍ ريّا الرّوادفِ بضّةُ المتجرّدِ [3]

واذا لَمَسْتَ لمستَ أجثمَ جاثماً مُتحيّزاً بمكانهِ مِلءَ اليدِ

وإذا نظرْتَ رأيتَ أقمرَ مُشرفاً ومُرَكّناً ذا زرنبٍ كالجامدِ [4]

واذا طعنتَ طعنتَ في مُستهدِفٍ
رابي المجسّةِ بالعبيرِ مُقَرْمَدِ [5]

واذا نَزعتَ نزعتَ من مُستحصِفٍ
نَزعَ الحَزَوّرِ بالرّشاء المُحْصَدِ [6]

(ببَرْدِ لثاتِهِ) .

١ – أي وتخالها سراج الموقد في البيت المحجوب بالظلمة .

٢ – لغير يعقوب والسكري (في غلوائه المتأوّدِ)

٣ – ويروى (نُفج الحقيبة بَضّة المتجرّدِ) يقول : هي ملساء المتن كأنه خُط بالمخطّ ، وهي خشب يُصقل به ....

٤ – الزرنب ضربٌ من الطّيب ، ويقال لحم ظاهر الفرج والكين لحم باطنه . مُركن : له أركان ، أي جوانبه .

٥ – مطلى .

٦ – مُستحصفٍ : ضيّق ويقال يابس عند الغشيان . والحَزَوّر : الغلام الذي قارب الحُلُمَ وهو ضعيف السقي ، فلذلك خصّه لأنه يُعطي اضعفه .

وتــكاد تنزع جِلدَهُ مِن ملّةٍ فيها لَوافح من حريق المُوقِدِ
لا وارِدٌ منها يَحُورُ اذا أستقى صدَراً ولا صدَر يحُور لموْرِدِ[1]

خمسة وثلاثون بيتاً وفي نسخ مطبوعة ثلاثة وثلاثون

---

١ — يقول من وَرَد ذلك وذاقه لم يَصدُر عنه إلى غيره . ويروى :
(لا واردٌ منهــا يحور لمصدرٍ عنها ، ولا صَدِرٌ يحورُ لمَوردِ)
هذا لغير يعقوب ، وفي نسخ مطبوعة شائعة !

وقال النابغة

يعتذر إلى النعمان بما وَشَتْ به بنو قُرَيْع :

عَفا حُسَمٌ من فَرْتَنا فالفوارِعُ فجَنْبا إريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ[1]
فمُجتَمعُ الأسواقِ[2] عفا رُسومَها مَصايفُ مَرَّتْ بَعدَنا ومرابِعُ
تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها لِستَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ
رَمادٌ كَكُحْلِ العَينِ ما أن تُبينُه[3] ونُؤْيٌ كَجِذْمِ الحَوضِ أثْلَمَ خاشِعُ
كأنَّ مَجَرَّ الرّامساتِ ذُيولَها عليهِ قَضيمٌ[4] نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ
على ظَهرِ مِبْناةٍ جديدٍ سُيورُها يطُوفُ بها وَسْطَ اللَّطِيمةِ بايِعُ[5]
فأسبَلَ مني عَبرَةٌ فرَدَدْتُها[6] على النَّحرِ منها مُستَهِلٌّ ودامعُ

١ – ويروى عَفا ذو حُسىً، وهو موضع في بلاد بني مُرَّة .
٢ – ويُروى (فمجتمع الاشراخ غَيَّر رسمها) .
٣ – ويُروى (رمادٌ ككحل العين لأْياً ابينُه) .
٤ – قضيم : صحيفة بيضاء .. ويُروى (عليها حَصيرٌ) .
٥ – المبناة : النطْعُ، وكان مَن يبيع متاعاً يَفرُشُ نطعاً ويضع عليه متاعه .. والنّطعُ سُمّي مبناةً .
٦ – ويروى (فكفكفتُ مني عبرةً فرددتها) .

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبى
فقلتُ : أَلَمَّا تصحُ والشَّيبُ وازعُ ؟ (١)

وقد حالَ همٌّ دون ذلك داخلٌ
دُخولَ الشَّغافِ تبتغيهِ الاصابعُ (٢)

وعيدُ أبي قابُوسَ في غيرِ كنههِ
أتاني ودُوني راكسٌ فالضَّواجعُ (٣)

فَبِتُّ كأنِّي ساوَرَتني ضَئيلةٌ مِنَ الرُّقشِ في أنيابِها السُّمّ ناقعُ
يُسَهَّدُ من ليلِ العشاءِ سليمُها لِحَليِ النِّساءِ في يَديهِ قعاقعُ (٤)
تناذَرَها الرّاقونَ من سُوءِ سمِّها تُراسِلُهم عصراً وعصراً تُراجعُ (٥)

١ – ألمّا تَصحُ : يريد يا قلبُ ألمّا تصحُ ، ويروى (ألمّا أصحُ) أي كيف لا يرعني الشّيب ؟.

٢ – ويروى : (ولكنّ هماً دون ذلك داخلٌ مكان الشّغاف) يعني غلاف القلب ، ويقال : الشغاف داءٌ يأخذ تحت الشّراسيفِ من الشقّ الايمن .. تبتغيه الاصابع : أي تلتمسه أصابع الأطباء هل نزل أم لا من ذلك الموضع ، وإنما ينزل عند البرء .

٣ – في غير قدرهِ واستحقاقه .. والضّواجع : واحدتها ضاجعة ، وهي مُنحنى الوادي .

٤ – ويروى (يُسهّدُ من ليل التّمام) بمعنى فيجعل الحلي في يديه لئلا ينام فيدب السم فيه .

٥ – ويروى : (تناذرها الحاوُون من سُوء سمّها
تُطلقه حيناً ، وحيناً تُراجعُ)
أي تخفّف عنه مرّة وتشتد اخرى ، وسوء سمّها : انها لا تجيب الراقين .

وأُخبِرْتُ خيرَ الناسِ أنَّكَ لُمْتَني [1]
وتلك التي تَسْتَكُّ منها المَسامِعُ

أمقالةَ أنْ قد قُلتَ سوفَ أنالُه ... وذلك مِنْ تِلْقاءِ مثلكَ رائِعُ [2]

تُوعِدُ عبداً لم يَخُنْكَ أمانةً ... وتترُكُ عبداً ظالماً وهو ظالِعُ [3]

حَمَلْتَ عليَّ ذَنْبَهُ وتركْتَهُ ... كذي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتِعُ [4]

وذلك أمرٌ لم أكُنْ لأقولَهُ ... ولو كُبِّلَتْ في ساعديَّ الجوامعُ [5]

أتاكَ بقولٍ لَهْلَهِ النسجِ كاذبٌ ... ولم يأتِكَ الحقُّ الذي هو ساطِعُ [6]

لعَمْري، وما عَمري عليَّ بهيِّنٍ ... لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ

أقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غيرَها ... وُجوهُ قُرودٍ تبتغي مَن تُجادِعُ

---

١ – ويروي (أتاني أبيتَ اللعْنَ أنك لمتني) .

٢ – ويروى : مقالةُ ، بالرفع والنصب ، فمن رفع أراد أتاني عنك مقالةٌ ، ومَن نصب أراد : وأُخبرتُ مقالةً .

٣ – ظالع : مُذنِب ، أخذ من ظَلع البعير ، وهو أن يتقى ويعرج .. وضالعٌ : أي جائر مُتحامل .

٤ – العُرّ : قُرحٌ يأخذ الابل في أطرافها ، وكان أهل الجاهلية يعترضون بعيراً من إبلهم فيكوون مَشفرَهُ وعَضدَهُ ، يرون انهم إذا فعلوا ذلك ذهب القُرح من إبلهم .

٥ – ويروى (أتاك بقولٍ لم أكن لأقولهُ) .. .. ولو جُمعت ....

٦ – ويروى (هَلهل النسجِ كاذبٌ .. ولم تُؤتَ الحقّ الذي هو ناصعُ).. اللَّهْلَهُ والهَلهلُ : الثوب السخيف النسج .

أتاكَ امرؤٌ مُستعلنٌ لي بُغضةً ... لهُ مِن عَدوٍّ مثلُ ذلكَ شافعُ [١]

فإنْ كنتَ لاذا الضِّغْنِ عني مُنكِلًا
ولا حَلفِي علَى البَراءَةِ نافعُ [٢]

وَلا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولهُ ... وأنتَ بأمرٍ لا مَحالةَ واقعُ

حلفتُ فلم أترُكْ لنفسِكَ ريبةً ... وهل يأثمَنْ ذو أُمّةٍ وهو طائعُ [٣]

بمُصطَحِباتٍ مِن لَصافٍ وَثَبرةٍ ... يَزُرْنَ إلالاً سَيرُهنَّ تَدافعُ [٤]

سَمامٌ يُباري الشمسَ خَوْصاً عيونُها
لهُنَّ ذرايا بالطَّريقِ ودائعُ [٥]

عليهنَّ شُعْثٌ عامِدُونَ لربِّهم ... فهُنَّ كأرآمِ الصَّريمِ خواضعُ [٦]

إلى خيرِ دِينٍ نُسكُه قد علمتُه ... ومِيزانُه في سُورَةِ البِرِّ مانعُ [٧]

---

١ – ويروى (مُستبطنٌ لي) .. وشافع : من الشَّفع .

٢ – ويروى (عني مكذباً) .. ويروى (فإن كنتُ لا ذُو الضِّغْنِ عني مُنكّلٌ) .

٣ – ذو أمة : ذو قصد ، وأمّة ذو دين .

٤ – مُصطحبات : يعني الابل ، وإنما أراد رُكبانها .. وإلالُ : جبل عن يمين الامام يعرفه إذا وقف . وفي نسخ مطبوعة (سيرهنَّ التدافعُ) .

٥ – ويروى (تُباري الريح) وسَمامٌ : طير سريع الطيران يباري الشمس في ارتفاعها .

٦ – في نسخ مطبوعة (فهنَّ كأطراف السنّيِ خواضع) !!

٧ – ميزانه : سُنّتُه .. وسُورة : ارتفاع .. ومنزله مانع : فاضل مرتفع .

فإنكَ كالليلِ الذي هوَ مُدرِكي
وإنْ خِلتُ أنّ المُنتأى عنكَ واسِعُ

خَطاطِيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينةٍ
تَمدُّ بها أيدٍ إليكَ نوازِعُ

سَيبلُغُ عُذراً أو نَجاحاً مِن امرِئٍ
إلى ربّهِ ربِّ البريّةِ راكِعُ[1]

وأنت ربيعٌ يَنعَشُ الناسَ سَيبُهُ ... وسيفٌ أُعيرَتهُ المنيّةُ قاطعُ

وتُسقَى إذا ما شئتَ غيرَ مُصرَّدٍ ... بزَوراءَ في أكنافِها المسكُ كانعُ[2]

أبى اللهُ إلاّ عدلَهُ ووفاءَهُ ... فلا النُّكرُ معروفٌ ولا العُرفُ ضائعُ

خمسة وثلاثون بيتاً رواية يعقوب والسكري وفي نسخ مطبوعة ٣٣

---

١ — أي سيبلغ راكعٌ عذراً إلى ربه ، يعني النعمان ، وراكع يعني نفسه .

٢ — وكارعُ .. غير مصرّد . غير ممنوع .. والزوراء : اناء مثل التلتلة من فضة .. **قال الاصمعي** : هي دار بالحيرة هدمها ابو جعفر .. ويروى (في حافاتها) .. وكارع : أي كَرَعَ في نواحيها المسك ، وقال كانع أراد يدنو بعضه من بعض .

وقال يمدح عمرو بن الحرث الاصغر

ابن الحارث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبي شمر
وقال أبو عبيدة : يمدح عمرو بن الحرث الاعرج :

كِلِيني يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وليلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ الكواكبِ[1]
وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همِّهِ تَضاعفَ فيهِ الحُزنُ من كلِّ جانبِ
تَقاعسَ[2] حتى قلتُ ليسَ بِمُنْقَضٍ
وليسَ الذي يَرعى النُّجومَ بآيِبِ[3]
عليَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بعدَ نِعمةٍ لِوالدِهِ ليستْ بذاتِ عَقاربِ[4]
حَلَفْتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيَّةٍ ولا عِلْمَ إلاّ حُسنُ ظَنٍّ بصاحبِ[5]

---

١ – أي دعيني وهمّي يا أميمة .. ومن عادة العرب ان ينصبوا الاسم المؤنث على الترخيم مثل يا طَلْحَ ويا أُمَيْمَ ، فاحتاج إلى الهاء لقوام البيت ؛ فألحقها ونصبها على نيّة الترخيم .

٢ – ويروى (تطاول) .

٣ – كل راعي إبل وماشية يؤوب إلى أهله ، والرجل الذي يرعى النجوم لا يؤوب ، وإنما هو قاعدٌ ينتظر الصبح ، ويروى يتلو ، يعني كوكب الصبح .

٤ – أي لا يمنّ بها ولا يُكدِّرها . ويروى (لعمرٍو علينا نعمةٌ) .

٥ – ويروى (وما ذاك إلا حُسنَ ظنٍّ) أي ليس لي علم بما يكون من صاحبي إلا حُسن الظن (..........) بياض في الاصل .

لئِن كان للقبرَين قبرٍ بجُلَّقٍ وقبرٍ بصَيداءَ التي عندَ حاربِ

وللحارثُ الجفنيُّ سيّدُ قومِهِ ليلتمسَن بالجمْعِ أرضَ المُحارِبِ [1]

لهم شِيمةٌ لم يُعطِها اللهُ غيرَهم منَ الناسِ والأحلامُ غيرُ عوازبِ

مَخافتهُم ذاتُ الإلَهِ ودِينُهم قويمٌ، فما يرجُونَ غيرَ العواقبِ [2]

وثِقتُ له بالنصرِ إذ قيلَ قد غزا بغسَّانَ، غسَّانَ الملوكِ الأشايبِ [3]

إذا ما غزوا بالجيشِ أبصرتَ فوقَهم [4]
عصائبَ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

جوانحَ قد أيقنَّ أنَّ قَبيلَهُ [5] إذا ما التقى الجمعانِ أوَّلُ غالبِ

يُصانِعنَهم حتى يُغِرنَ مَغارَهم منَ الضَّارياتِ بالدِّماءِ الدَّواربِ [6]

---

١ - و (دار المحارب) .

٢ - يريد يخافون أمر الله ، وذات الاله كناية .. ويروى (مَحلتهم ذات الاله ودينهم قويم) يعني بيت المقدس ، ويروى (مجلّتهم) أي كتابهم الانجيل .. ويرجون : يخافون .

٣ - جمع أشْيَب ، ويروى (غزت قبائل من غسانَ غير أشايب) جمع أشابه .

٤ - في بعض نسخ مطبوعة (إذا ما غزو بالجيش حلّق فوقهم) !!

٥ - جوانح مائلة للوقوع .

٦ - أي تتبعهم حتى يغيروا فتصيب من الدماء والقتلى .. والضواري : المتعوِّدات .. وقوله يُصانعنهم أي تسير معهم ولا تؤذي الدواب ، ولا يقع على الدير .

لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها
إذا عرِضَ الخَطِّيُّ فوقَ الكواثبِ [١]
تراهنَّ خلفَ القومِ زُوراً عيونُها
جُلوسُ الشُّيوخِ في مُسُوكِ الأرانبِ [٢]
على عارفاتٍ للطعانِ عوابسٍ ... بهنَّ كُلومٌ بينَ دامٍ وجالبِ
إذا استنزلوا للطَّعنِ عنهُنَّ أرقلوا
إلى الموتِ إرقالَ الجمالِ المصاعبِ [٣]
ولا عيبَ فيهم غير أنَّ سيوفَهُم
بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ [٤]
تُخيِّرنَ من ازمانِ يومِ حليمةٍ
إلى اليومِ قد جرِّبنَ كلَّ التَّجاربِ [٥]

---

١ – ويروى (إذا عرضوا) أي إذا شدوا الرماح .. ويروى (فوق الرواجب) وهي ملتقى قصب الاصابع .. والكاثبة : ما تقدم من قربوس السرج وهو المنسج .

٢ – ويروى (خلف الصف خُزراً عيونها) .. ويروى (زُرقاً) شبّه الطيرَ ببياض ريشها ، بالشيوخ في فراءٍ من جلود الأرانب ، لأن الشيوخ ألزمَ للفراء لرقتهم على البرد .

٣ – استنزلوا : نزلوا ، واستُنزلوا : سئلوا النزولَ لضيق المكان على الدابة ، فينزل فيقاتل راجلاً .

٤ – يقول عيب هؤلاء انهم قارعوا بسيوفهم حتى تفللت وليس ذلك عيباً .

٥ – ويروي (تورِّثن) .. ويوم حليمة : يوم لغسان على الضجاعم ، وسببه

تَجِدُ السَّلُوقيَّ المضاعَفَ نَسجُهُ ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ [١]

بِضَربٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكَناتهِ
وطعنٍ كإيزاغِ المخاضِ الضَّوارِبِ [٢]

فهُم يتساقَونَ المنيَّةَ بينهم بأيديهم بيضٌ رقاقُ المضاربِ
تُطِيرُ فُضاضاً بينهم كلَّ قَونَسٍ ويتبعُها منهم فَراشُ الحواجبِ [٣]
رِقاقُ النِعالِ طيّبٌ حُجُزاتُهم يُحَيّونَ بالريحانِ يومَ السَّباسبِ [٤]

جِذعٌ الذي قال : خُذ من جِذعٍ ما أعطاك .. حليمة : ابنــة الغساني الذي رُئس عليهم ، أخرجَ ابنة له يقال لها حليمة ، وكانت من اجمل النساء ، فأعطاها طِيباً ، وأمرها أن تطيّب من مَرَّ بها من جنده .. فجعلوا يمرون بها وتطيّبهم .. فمرّ بها شابٌ ، فلما طيّبته تناولها فقبلها ، فصاحت وشكت ذلك إلى ابيها ، فقال:

— اسكتي فما في القوم أجلد منه حين فعل هذا بك ، واجترأ عليكِ .. فأما يُبلي بلاءً حسناً فأنتِ امرأته ، وأما ان يقتل ، فذلك أشدُّ عليه مما تريدين له من العقوبة .

فأبلى الفتى ، فزوجه ابنته .

١ — سَلُوق : موضع باليمن ، وقيل مدينة بالروم ، ويروى (تَقُدُّ) .. وإنما قال المضاعف لانه أشدّ على السيوف ، أي يقطــع كل شيء حتى يصل إلى الحجارة فتوقد .

٢ — سكناته : حيث تسكن وتستقر ، والناقة إذا حملت كلما دُني منهـــا أوزَغتْ ببَولها وضربت برجلها .

٣ — ويروي (رُضاضاً بينها كلّ قونسٍ) ويروى (بطَير كلّ) ويروى (تحتها) أي تحت السيوف . والفَراشُ عظـــامٌ رقاق تُطايرِ من الجبهـــة إذا ضربتْ ، أي ويتبعُها منهم فَراسُ .

٤ — عيد لهم ، ويقال : هو يوم الشّعانين .. رقاقُ النعال : يعني انهم ملوك ليســوا بأصحاب مَشي .. طيّب حجزاتهم : أى هم أعفّاءُ .

تُحَيِّيهم بِيضُ الوَلائِدِ بينهم
وأكسيةُ الإضريجِ فوقَ المشاجِبِ [1]

يصُونون أجساداً قديماً نعيمُها بخالِصةِ الأردانِ خُضرِ المناكِبِ [2]

ويَحسِبُون الخيرَ لا شَرَّ بعدَهُ
ولا يحسِبونَ الشَّرَّ ضربةَ لازبِ

حَبَوْتُ بها غسّانَ إذ كنتُ لاحقاً
بقَوْمي، وإذ أعْيَتْ عَليَّ مَذاهبي [3]

ثمانية وعشرون بيتاً .. وفي نسخ مطبوعة ٢٩

وهذا هو البيت الذي لم يروه يعقوب :

بنو عَمّةٍ دُنيا وعمرُو بنُ عامرٍ
أُولئِك قَومٌ بأْسُهُم غيرُ كاذبِ

---

١ ـ الاضريج : الخز الأحمر .. أي يصونون ثيابهم .

٢ ـ قيل هو ثوبٌ كانوا يتخذونه ، مُخْمَلٌ أخضر المنكبين وسائره أبيضُ ، لأنهم كانوا اصحاب شعور .

٣ ـ وروَى (ابو عبيدة) : بقومٍ : يعني غسانَ الذين مَدَحهم .. ولو كان لاحقاً بقومه ، لم يَقُل أعْيَتْ عليَّ مذاهبي .

وقال النابغة

في وقعة عمرو بن الحرث الاصغر الغساني ببني مُرَّة بن عَوف
ابن سعد بن ذُبيان

●

أهاجَكَ مِن أسماءَ رَسمُ المنازِلِ
بِبُرْقَةِ نُعميٍّ فُروضِ الأَجاوِلِ (١)
أرَبَّتْ بها الأرواحُ حتى كأنّما
تهادَيْنَ أعلى تُربهِ بالمَناخِلِ (٢)
وكلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحابُهُ كَمِيشِ التَّوالي مُرْثَعِنِّ الأَسافِلِ (٣)
إذا رَجَفَتْ فيهِ رحاً مُرْجَحِنَّةٌ
تَبعَّجَ ثَجّاجاً غَزيرُ الحَوامِلِ (٤)

---

١ – في نسخ مطبوعة: (برَوضةِ نُعميٍّ فذاتِ الاجاولِ) .. جمع أجوالٍ، وهي النواحي، وأجوال البئر : جَوانبها .

٢ – ويُروى (تربها) .. وتَهادَيْنَ : أي كأن الشمال تُهدِي إلى الجنوب، والجنوب تهدي إلى الشمال، لأن هذه تَهُبُّ فتجيء بالتراب، وتهبّ هذه فتردّه .

٣ – مُكفهِرٌّ : مُتراكم .. التوالي : ما أخير السّحاب وموادّه، أي ما يتلوه سريع إليه .. ومُرثعِن : مُتساقط بطيءٌ لا يكادُ يَبرح .

٤ – رَجَفَتْ : اضطربَتْ بالرعد .. والرّحا : مُعظم السحاب .. وتبعّج: تشقّق، ويُروى : تبعّق، والتبعق : أشد المطر سيلاً، واسمه البُعاق .

عَهِدتُ بها حياً كراماً فَبُدِّلَتْ خناظِيلَ آمِ النعاجِ المطافلِ

ترى كلَّ ذيّالٍ يُعارِضُ رَبْرَباً
على كلِّ رجّافٍ من الرّملِ هائلِ

يُثِرْنَ الحصى حتى يُباشِرنَ بَرْدَهُ
إذا الشمسُ مجّت رِيقَها بالكلاكلِ (١)

وناجيةٍ عدّيتُ في متنِ لاحبٍ
كسَحْلِ اليماني قاصدٍ للمناهلِ (٢)

له خُلُجٌ تهوي فُرادى وترعوي
الى كلِّ ذي نِيرَيْنِ بادي الشّواكلِ (٣)

وإني عداني عن لقائك حادثٌ وهمٌّ أتى من دونِ همّكِ شاغلي

نصحتُ بني عوفٍ فلم يتقبّلوا رسولي ولم تَنْجح لديهم رسائلي (٤)

وقلت لهم لا أعرفنّ عقائلا
رعابيبَ من جنبَي أريكٍ وعاقلِ (٥)

---

١ – ويروى (يُثِرنَ الثّريَ) أي يُثِرنَ الثرى بالكلاكل حتى يُباشرن برده .

٢ – ويروى (كسَحْلِ الشّآمي) وهو ثوب ابيض .. قاصد للمناهل : اي يُؤدي إليها .

٣ – خُلُج : طُرق متفرقة .. ترعوي : إلى طريق بيّن عظيم الاثر مثل نِيرَ الثوب ، وهو متنه .. والشّواكل : الجوانب . يقول : جوانبه بيّنٌ فكيف الوَسط ؟..

٤ - ووسائلي .

٥ – الرّعبوبة : الشابة البيضاء ، أي حذّرتهم غزوك .

ضوارِبَ بالأيدي وراءَ براغزٍ
صغارٍ كآرامِ الصريمِ الخواذلِ [1]
خِلالَ المطايا يتّصِلنَ وقد أتت
قِنانُ أُبيرٍ دونها والكواتلِ [2]
وقد خِفتُ حتى ما تَزيدُ مخافتي على وَعِلٍ في ذي المطارة عاقلِ [3]
مخافةَ عمروٍ أنْ تكون جيادُه يُقَدْنَ إلينا بين حافٍ وناعلِ
إذا استعجلوها عن سَجيّةِ مشيِها تَبلّغُ في أعناقِها بالجحافلِ [4]
شوازِب كالأجلامِ قد آلَ رِمُّها سَماحيقَ صُفراً في تَليلٍ وفائلِ [5]

١ – البراغز : أولاد البقر . شبّه أولادهن بها .. وضوارب : أي يُسكّنّهم ويَضْمُمْنَهم .. والخواذل : الظباء التي تخذُل صواحبها وتُقيم على اولادها .
٢ – يتّصلنَ : ينتسبنَ ، أراد لا أعرفنّ نساءكم مسبّيات يتصلن خلال مطايا جيش هذا الملك .. الكواتل ، بالتاء بنقطتين : منزل بطريق الرّقة . وبالثاء ، بثلاث : أرض ذُبيان تلي ارضَ كلبٍ .
٣ – ويروى : (ذي المقارة) .. اي ما تزيد مخافة وَعِلٍ على مخافتي ، فقلب .. وذو المطارة : جبل .
٤ – الخيل مجنوبة بالابل ، فكلما استعجل القوم الابل لم تدركها الخيل حتى تمُدّ جحافلها فتبلغ أعجاز الابل ، لأن الخيلَ أبطأ إذا كانت مع الابل .
٥ – الجلَم : المقراض ، والجلَم : ضَربٌ من الشاء طوال الارجل ليس عليها شعرٌ ، شبّهها بها ، اي صار مخّها طرائق صُفراً من الهزال .. والتليلُ : العنُقُ .. والفائلُ : عِرقٌ في الفخذ ، وإنما يريد موضعَ الفائل ، وهي خُربة الوَرْك وهي تهجم على الجوف .

بَرَى وَقعُ الصَّوانِ حَدَّ نُسورِها
فهنَّ لطافٌ كالصِّعادِ الذوابلِ [1]
ويقذفنَ بالأفلاءِ في كلِّ منزلٍ تشحّطُ في أسلائها كالوصايلِ [2]
ترى عافياتِ الطيرِ قد وثقتْ لها
بشبعٍ من السَّخلِ العِتاقِ الاكايلِ
مقرَّنةٍ بالأُدْمِ والعيسُ كالقطا
عليها الخُبُورُ [3] مُحقَّباتِ المراجلِ [4]
وكلَّ صَمُوتٍ نَثْلةٍ تُبَّعيةٍ ونسجُ سُليمٍ كلَّ قضَّاءَ ذايلِ [5]
عُلينَ بِكدْيونٍ وأُبطِنَّ كُرَّةً فهنَّ اضاءٌ صافياتُ الغلايلِ [6]

١ – الصوان : حجارة كبار ، ويقال : وقِعَتِ الدابةُ وَقعاً إذا أصابها وَجعٌ في حافرها من وطئها على الغلظ .

٢ – الوصايل : البرود ، وهي حمرٌ فيها خطوط خضر ، وهي أشبه شيء بالسلا ، والسلا في الماشية خاصة ، والمشيمة في الناس خاصة . .

٣ – المزاد ، واحدها خبر .

٤ – من خفض قال : مُحقَّباتِ المراجلِ .

٥ – وكل صَمُوتٍ : وهي الدروع اللينة التي اذا صُبَّتْ لم يُسمَع لها صوت .. والقضَّاء : الحديثة العهد بالعمل لم تملُس .

٦ – جمع غُلالة ، وهي ما دخل من المسمار في حلقة الدروع ورأسه الحرباء ، ويروى (طلينَ) .. والكديون : دُرْدِيّ الزيت . والكرَّة : البعرُ العتيق أي طُليتْ الدروع بالكديون وألقيتْ الكرَّة في الأوعية لئلا تصدأ ويحك بعضها بعضا فيصر مساميرها .. والغلايل : المسامير التي يُغلّ بها ، وقيل : هي ثياب التي تُلبس تحتها .

عتادَ أمريءٍ لا ينقصُ البُعدُ هَمَّهُ
طَلوبُ الاعادي واضحٍ غير خاملِ

تَحينُ بكفَّيهِ المنايا وتارةً تَسُحّانِ سَجلًا من عطاء ونائلِ
اذا حلَّ بالارضِ البريئة أصبحتْ كَئيبةَ وَجهٍ غِبُّها غيرُ طائلِ [1]
يَؤمُّ بربعيَّ كأنَّ زُهاءَهُ إذا هبط الصحراءَ حَرَّةُ راجلِ
تحت الحُداةِ عاصباً بردائه على حاجبيهِ من غُبارِ القنابلِ [2]
وخلّوا لهُ بين الجنابِ وعالجٍ فراقَ الخليطِ ذي الأذاةِ المُزايلِ
ولا أعرفنّي بعدما قد نهيتُكم أجادلُ يوماً في شويٍّ وجاملِ
وبيضٍ غريراتٍ تَفيضُ دموعها بمُستكرَهٍ يُذرينهُ بالأناملِ [3]

اثنان وثلاثون بيتاً رواية يعقوب والسكري وابي عبيدة والاصمعي
وفي اكثر النسخ المطبوعة ثلاثون بيتاً

---

١ - أي إذا حلَّ بالارض التي كانت بريئة من القتل ، أصبحت وفيها القتل والدم .

٢ ويُروى جالزاً بردائه ، كل عقدٍ عقدته حتى يستدير فقد جلزته .

٣ - أي بكت حتى نفد دمعها فهي تستكره الدمع .

قال ابو عبيدة فلما جاءوا بالسبي طلب النابغــة فيهم إلى (عمرو بن الحرث) وأعانه من حضر ، فوهبه لهم . قال ابو عبيدة : حدثنا (ابو عمرو بن العلاء) : حدثني شيوخ أهل يــثرب قالوا : قال (حسان بن ثابت) :

شهدتُ من النابغة ثلاثاً لا ادري على أيهنّ كنتُ له أحسد * خرج النعمان متمطّراً إلى صنيعٍ له بالغريّين ، فإذا النابغةُ قــد أقبل بين منظور بن ذبان ، وبين رجل آخر لم يُسمّه مختضباً .

وقال الاصمعي : بين ابنَي زياد العبسيّين .

فلما رآه النعمان ، قال : هي بدمٍ كانت أحرى .

فقالا : أبيت اللعن لا تثريب ، فإنّا قد أجرناه .

فأنشد هذه الثلاث الكلمات التي اعتذر إليه فيهنّ ..

قال حسّان : فحسدته على جودتهنّ ، ثم رجع فسايره ، وأقبل عليه يكلمه ، فحسدته ، ثم أمر له بمائةِ ناقةٍ بريشها من عصافيره ، وجامٍ وآنيةٍ من فضّــةٍ ، فحسدته .

قال الاصمعي : وكان الملوك إذا وهبوا إبلاً جعلوا في أسنمتها ريشاً ليُعلَم أنها عطاءُ ملك .

وقال غيره : بريشها : أي برحالها وأداتها ، والعصافير : إبلٌ .

قال ابو عمرو بن العلاء : فضُربتْ عليهما قبّةٌ ، وبعث إليهــما بصبيب ليختضبا مع قينةٍ له ، فقالا : ابدأي بالشيخ ، فخضبته ، فجعلا لا يُؤتيان بقضيّةٍ إلا بدأا بالنابغة .. فقالت للنعمان : إنّ معهما شيخاً لا يُؤتيان بشيء إلا أمرا أن يُبدأ به .. ثم دسّ إلى قينةٍ له بثلاثة أبياتٍ من أول قوله :

يا دار ميّة بالعلياء فالسّنَد .

فقال : غنّيه إذا أراد بهنّ ، وكذلك كان يُفعَل بالملوك ملوك الاعاجم .

فلما سمعهنّ ، قال : هذا شعر عُلويّ ، هذا شعر النابغة .

وقال يعتذر للنعمان بن المنذر

أرسماً جديداً من سعادَ تجنّبُ ... عفت روضةُ الأجدادِ منها فيثقبُ [1]

عفا آيةَ ريحُ الجنوبِ مع الصَّبا ... وأسحمُ دانٍ مزنُهُ متصوّبُ

وأبدتْ سواراً عن وشومٍ كأنها ... بقيّةُ ألواحٍ عليهنّ مُذهبُ [2]

ديارٌ هم إذ هم لأهلك جيرةٌ ... وإذ هي لا يُسطاعُ منها التجنّبُ

ذكرتُ سعادَ فاعترتني صبابةٌ ... وتحتي مثل الفحلِ وجناءُ دعلبُ

مذكّرةٌ تنفي الحصا بمُلثّمٍ ... لها لاحبٌ بادي المسافةِ مُجدبُ

حلفتُ فلم أتركْ لنفسكَ ريبةً ... وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مذهبُ

لئنْ كنتَ قد بُلّغتَ عني خيانةً ... لمبلغُك الواشي أغشُّ وأكذبُ

---

١ ـ الأجداد: جمع جُدّ وهو القَليبُ ، والأجداد هنا خلائق تكون فيها المياه .. وزعم الاصمعي ان أولها (حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبةً) قال : ويدلّك على ان هذه الابيات مصنوعة قوله (أرسماً جديداً) ثم قال (عفت روضة الاجداد) على إثره .

٢ ـ سواراً يعني مساورةً تساورُ الجنوبُ الشمالَ ، أي كأنّ وشومَ الدار ألواحٌ عليهنّ مذهبُ .. وابو عمرو قال : أبدت سعادُ سواراً ، أي نقوشاً على الذراع كانوا ينقشونها ثم تُحشى بالنَّؤور .

ولكنني كنتُ امرءاً لِيَ جانبٌ
مِن الأرضِ فيهِ مُستَرَادٌ ومَذهبُ

مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما لَقِيتُهم أُحكَّمُ في أموالِهم وأُقرَّبُ [١]

كَفعلِكَ في قومٍ أراكَ اصطنعتَهُم
فَلَمْ تَرَهُم في مثلِ ذلكَ أذنبوا [٢]

فلا تَترُكَنِّي بالوَعيدِ كأنني إلى الناسِ مَطلِيٌّ بهِ القَارُ أجرَبُ [٣]

فلستَ بمُستَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ

ألمْ تَرَ انَّ اللهَ أعطاكَ سُورَةً تَرى كلَّ مَلْكٍ دُونَها يتذبذَبُ [٤]

بأنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

فإن أكُ مَظلوماً فعبدٌ ظَلَمْتَهُ وإنْ تكُ غَضباناً فِمثلُكَ يُعتَبُ [٥]

---

١ – بَيِّن المستزاد، يقول: ما غبتُ عنك وتركتُك وذهبت إلى الشام إلا ان لي اخوانا كنت أزورهم .

٢ – يريد : كما فعلت انت بقومٍ قَرَّبتَهم فلزموك فلم تَرَ ذلك ذَنباً عليهم ، ويُروى (في شكر ذلك) أي إذ شكروك .

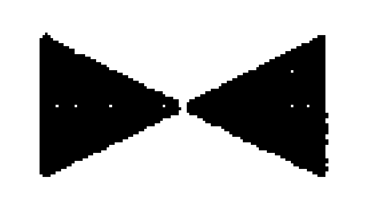
٣ – إلى الناس : أي عند الناس ، فلا يُؤويني أحدٌ إلا استوحش مني .

٤ – يضطربُ .. سُورةٌ منزلةٌ وفضيلةٌ .. ويُروى : (سُورَه) ويروى : (كلّ مَلك) .

٥ – ويروى : (وإنْ تكُ ذا عُتبى فمثلك يُعتَبُ) .. ويروى : (فإنك مُعتِبُ) .

أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لمتني وتلكَ التي أهتمُّ منها وأنصبُ
فبتُّ كأنَّ العائداتِ فرشنني هراساً بهِ يعلى فراشي ويُقشبُ

ثمانية عشر بيتاً رواية ابي عبيدة ويعقوب والاصمعي وغيرهم وفي أكثر النسخ المطبوعة ١٣ .



قال ابو عبيدة أحمَى النعمان بن الحَرث الاصغَر بن الحارث الاوسط وهو الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابي شمر الغساني ذا أُقر ، وهو وادٍ مُجْلِبٌ ، أي واسع ، وهو مملوءٌ حمضاً ومياه ، ويُقال له أيضاً مُسْطَرٌ فاحتماه الناس فتربعه بنو ذُبيانَ ، فنهاهم النابغة ، وخوّفهم اغارةَ الملك ، فعيّروه خوفَ النعمان ، وأبوا فتربّعوه .

وكان النابغة منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان بن الحرث الاصغر وهو ابو حُجْر ، رثاه النابغة :

(دعاكَ الهوى واستجهلتكَ المنازلُ) .

وقيل : بل أغار (حِصْنُ بن حُذَيفةَ) في بني أسَد وغطفانَ ، على بعض أهل الشام ، ثم نزلوا (ذا أُقر) فنهاهمُ النابغة عن ذلك وحذّرهم اغارةَ الملك ، فعصَوهُ ، فبعث إليهم (النعمانُ بن الحرث) جيشاً عليهم (ابن الجُلاح الكلبيّ) فأغار عليهم بذي أُقر .

فقال النابغة في ذلك

لقد نَهيتُ بني ذُبيانَ عن أُقُرٍ وعن تَرَبُّعِهِمْ في كلِّ أصفارِ[1]

فقلتُ يا قوم إنّ الليثَ مُنقَبِضٌ على براثنهِ لعدْوَه الضَّاري

لا أعرفَنْ رَبْرَباً حوراً مَدامعُها كأنهنّ نعاجٌ حولَ دُوَّارِ[2]

١ – و (عن تربُّعه) . جمع صفَر ، وكان يومئذ في الربيع ، ويروى : (اني نَهيتُ) .

٢ – ويروى : (كأنّ أبكارها نِعاج دُوّار) : وهو مُستدار رمل تدور الوحش حوله ويقال : دُوّار : صنم تدور حوله الجواري .

ينظُرنَ شَزْراً إلى مَنْ مرّ عن عُرُضٍ
بأوْجُهٍ مُنكراتِ الرِّقِّ أحرارِ [1]
خَلفَ العَضاريطِ من عوذى و من عَمَمٍ
مُردَّفاتٍ على إحناءِ أكوارِ [2]
يُذرِينَ دمعَ مزادٍ دمعُها دِرَرٌ يأْمُلنَ رِحلةَ حصنٍ وابنِ سَيّارِ [3]
ساق الرُّفَيداتِ من جوشٍ ومن جدَدٍ
وماشَ من رَهطِ رِبعيٍّ وحجّارِ [4]
قَرْماً قضاعةَ حلاّ حولَ حُجرتهِ مدّا عليه بِسُلاّفٍ وأنفارِ [5]

---

١ – أي هنّ أحرار، فلما سُبِينَ أنكرنَ الرّقّ.
٢ – عوذى وعَمَم: من لَخْم من اليمن .. ويُروى:
(خلفَ العَضاريطِ لا يُوقَيْنَ فاحشةً
مُستمسكاتٍ بأقتابٍ وأكوارِ)
٣ – ويروى: (تُذري دموعاً غزاراً قطرُها دِرَرٌ) .. ويروى: (تُذرينَ دمعاً على الاشفار مُبتَدراً) .. وابن سيّار: منظورُ بن ذُبّان بن سيّار الفزاريّ، وحصن بن حُذَيفة بن بدر.
٤ – رُفيدة بن ثور بن كلب. وجوشٌ: أرضٌ لبني القَين .. وجدَد: رضٌ لكلبٍ .. وماشَ: خلط.
٥ – يُقال: مدّ علينا فلانٌ، أي أمدّنا .. ويُروى:
(قرْما فزارةَ حلاّ في أرُومتها
مدّا عليه بسُلاّفٍ وأغارِ)
يقال: حسَبٌ غرٌّ وغيرٌ، اي ... الكِ زائدٌ (هكذا وردت في الاصل)!!.

حتى استقلَّ بجمعٍ لا هناء له ينفي الوحوشَ عن الصحراءِ جرّارِ

لا يَخفض الرِزّ عن أرضٍ ألمّ بها
ولا يَضِلُّ على مِصباحِهِ السّاري [1]

وعيّرتني بنو ذُبيانَ خشيتَهُ وهل عليَّ بأنْ أخشاكَ مِن عارِ

فإنْ غَضِبْتَ فإني غيرَ مُنفَلِتٍ مِني اللِّصابُ فجنْبا حرّةِ النّارِ [2]

ومَوضِعُ البيتِ في صمّاءَ مُظلمةٍ
تُقيِّدُ العَيرَ عن شدٍّ وتَكرارِ [3]

تُدافعُ الناسَ عنّا حِينَ نركبُها مِن المظالمِ تُدعى أمّ صبّارِ [4]

اربعة عشر بيتاً في جميع النسخ

---

١ – اي نيرانه بيّنة .

٢ – ويروى : (فإنْ عصيتُ) واللّصابُ : اي ألجأ إليها وامتنع من الخيل.

٣ – ويروى : (اوأضعُ البيتَ في خرساءَ مظلمةٍ
تقيّد العير لا يَسري بها سارِ)

ويروى : (في سوداء) ويروى : (تُكسِّر العَير) يريد انها غليظة ، وإنما ذكر العير لأنه أوقعُ الدواب ، فإذا كان العير يقع فيها من الحفاء لغلظها ، فكيف ما يطأها من الخيل ؟

٤ – ويروى : (يوم نركبُها مِن المظالمِ) اي هي حرّة سوداء مظلمة .

قال الاصمعي لما قال النابغة : (يأملنَ رحلةَ حصن وابن سيّار) غضب اناس من بني شيبانَ لقوله هذا البيت ، وغضبَ (يزدُ بن حزاز) أحد بني (عوَيج بن مرّة بن فزارةَ) ، فقال يزد على النابغة :

أبلغْ زياداً وحين المرء يجلبُه فلو تكسّبَ أو كنتَ ابن أحذارِ [1]

ما اضطرّكَ الحرزُ من ليلى إلى بَردٍ

تختارهُ معقلاً عن حشّ أعيارِ [2]

حتى أتاكَ ابنُ كهفِ الظلمِ في لجبٍ

ينفي العصافيرَ والغربان جزّارِ [3]

لا يخفضِ الرزّ عن أرض ألمّ بها ولا يضِلّ على مصباحه السّاري

هناكَ فانظرْ لأقوامٍ غررتَهمُ بني ضبابٍ ودعْ عنكَ ابن سيّارِ

قد كان وافدَ أقوامٍ فجاءَ بهم وأنتاشَ عانيَهُ من آلِ ذي قارِ

---

١ — يُقال : هو ابن حذَرٍ إذا كان يحذَرُ من كل شيء .

٢ — يريد : حرّة ليلى .. والحشّ : ارتفاع ولم يصِر جبــلا .. وبردُ : أرض سهلة ، وكان قد نزل برداً .. وقوله : ما اضطرّك الحرز : يهزأ به .

٣ — ابن كهف : رجل من قضاعة اغترّ النابغة فنزلها فأغار عليه جيش لابن مفنّةَ .

وقال ابن الاعرابي كان النعمانُ أمرَ أخاً لزبّان ، فوَفـد إليـه زَبّانُ فاعطاه إياه . وكان النعمان ينزل قريباً من ذي قار .

وقال الاصمعي : اخبرني طَلحةُ بن محمد بن سعيد بن المسيّب قال : يعني بقوله: (انتاش عانيه من آل ذي قار) ان بني شيبان أخذوا ناساً من بني فَزَارة في نجْعَةٍ لهم ، فركب فيهم قُطْبة بن سيّار ، ففَدَى بعضهم ووَهبُوا له بعضهم .

قال الاصمعي : واخبرني طلحة بن محمد ، وكانت بنو فَزارة اخواله ، قال : كان وَلَدُ سيّار عشرةً ، قُطبة اوسعهم ثوباً عليهم . وقُطبة هو مُدركه الذي ذكره النابغة ، وكان قَتَادة بن سيار فارسهم ، وكان زَبّانُ لسانهم ، فاحلب زبان وخُريمُ ابنا سيّار بدر بن حَزَاز ، ورويا شعره .

فقال النابغة

لزبّان وخُرَيم ابني سيّار بن عمرو بن جابر

أَلاَ مَن مُبلِغٌ عني خُرَيماً ... وزَبّانَ الذي لم يَرعَ صِهْري (١)

فإني قـد أتاني مـا فعلتُم ... وما رَشّحتُمُ مِن شعر بَـدْرِ

فأَنّ جوابها مَع كل ركْب ... أَلَمّ بأنفُسٍ منكم ووَفْرِ (٢)

---

١ ــ صهره عند زبان أن امرأة زبّان فطِمُ بنت هاشم بن حَرمَلة المرّي ، فالنابغة مُرّي ، ونَسَب هذا إلى مُرّة .

٢ ــ أي أن أجبتهم لانتْ على انفسكم واموالكم .

وَمن يَتربَّص الحدثانَ تنزِل بساحتهِ عَوانٌ غيرُ بكْرِ [1]

ولم يَكُ نولكم أنْ تُقذعوني

ودُوني عازِبٌ وجبال حَجْرِ [2]

فإيّاكم وُعوراً داميات كأنَّ صِلاءَهُنَّ صِلاءُ جمرِ [3]

ستة ابيات في كل النسخ تقريباً ...

---

١ – ويروى : (تنزل بولاه) .. يقول : من أذاهُ بنو عمه فتربّص بهم يوشك ان تنزل به داهية .

٢ – ويروى : (ولم يكُ حقكم) . ويروى : (أحقّـــي منكم أن تقذعُوني) .. أي تقبحوا لي القول .

٣ – قال زبّان : احذَرُوا العُورَ الداميات .. اي الكلام السّمـــج .. كأنهنّ : يقصد منهن الدم لقبحه .

قال ابو عبيدة قال النَّقَرى : أحمى حِصنُ بن حُذَيفة وهو أشدّ على النعمان بن الحرث . قال قيس بن غالب : فقالت له أخته هندُ بنت حُذيفة : ارتحل ، وكان معها رَ ئِيٌّ ، فارتحل قارئاً بالزّوراء ، وهو ماءٌ لبني أسدٍ كان في السَّلَفِ ، فقال لرجلين من بني فَزارةَ : اذهبا حتى تردِ الزوراء ، ثم اعمَدا إلى املاءِ حوض عليها وأعظمِه فافجراه حتى تلقياني مُدَمّيَيْن .

ففعلا ما أمرهما .. فلما لقياه رجع بالناس وقال : لا أرِد الزوراء اليوم اعتلالاً لما خاف من الشر .

فلما انصرف ببني فزارة أغارت خيل النعمان على بني أسد ، فاستاقوا النَّعَم وقتلوا مَن وجدوه ، وسَبَوا .

فقال النابغة يذكر ذلك

إني كأني لدَى النعمانِ خبَّرهُ بعضُ الأوُدِّ حديثاً غيرَ مكذوبِ [1]

بأنَّ حصناً وحيّاً من بني أسدٍ قالوا جميعاً حِمانا غيرُ مقرُوبِ

ضلّتْ حلومُهمُ عنهمْ وغرَّهمُ

سَنُّ المُعيديِّ في رَعيٍ وتغريبِ [2]

---

١ – ويروى : (أرى النعمان حدّثه) .. والأودّ : مثل الاقرب .. اي كان لديه من علم بالقصة .

٢ – حسن القيام على المال .

قاد الجيادَ مِن البَلقاء ما طَعِمَتْ في منزلٍ طَعْمَ نومٍ غير تأويبِ[1]

حتى استغثنَ بأهل المِلحِ ضاحيةً
يركضْنَ قد قَلِقَتْ عقدُ الأطانيبِ[2]

ينضحْنَ نضحَ المَزادِ الوُفرِ أتأقَها
شدُّ الرُّواةِ بماءٍ غير مشروبِ[3]

لُحقُ الاياطلِ تَرْدي في أعنَّتها
كالخاضباتِ من الزُّبدِ الظّنابيبِ[4]

عليها مساميرُ لِحَربهم شُمُّ العرانينَ مِن قِنوٍ ومن شيبِ[5]

---

١ — ويروى : (قاد الجياد من الجولان قاطبةً
مِن بَين مُنعَلَةٍ تُزجى ومَجنوبِ)

غير تأويب : يقول : لا تقلنَ الا انهن يتأوَّبنَ بالليل . والتأويب ايضاً : المسير بالليل والنهار ، لا يَقلن نهارا ولا ينمنَ ليلاً .

قال ابو عمرو : يسير بالنهار وينزل بالليل .

٢ — الأطانيبُ : الحَزْمُ والالباب . شبّهت بإطناب البيت . وقال آخرون: الاطانيب : أطانيب القسيّ .. الواحد : إطنابة .

٣ — اراد بقوله : (بماء غير مشروب) : العَرَق . والرّواة : المستقون . والرّوايا : الابل التي تحمل الماء ، ولذلك قيل للعالم راويةَ ، لانه يحمل العلم .

٤ — ويروى : (قُبٌ) . ويروى : (من الذُّعر) و (من السُّقف) . اي كالخاضبات الطنابيب من الزُّبدِ .

٥ — ويروى : (شُعثٌ عليها) . ويروى : (مِن مُردٍ ومن شيبِ).

ظَلّت أقاطِيعُ أنعامٍ مُؤبّلةٍ لَدَى صليبٍ على الزّوراء منصوبِ [١]

فإذ وُقيتِ بإذن اللهِ وقعتهُ فأنجي فِراراًالى الأَطوادِ فاللّوبِ [٢]

ولا تُلاقي كما لاقتْ بنو أسدٍ فإنهم قد لَقُوا حرّ الشآبيبِ [٣]

لم يبقَ إلا أسيرٌ غير منفلتٍ أو موثَقٍ في حبالِ القِدِّ مجنوبِ [٤]

أو حرةٍ كمهاةِ الرّملِ قد كُبِلَتْ فوقَ المعاصمِ منها والعراقيبِ

تَدعو قُعيناً وقد عضّ الحديد بها
عضّ الثِقافِ على صُمِّ الأنابيبِ [٥]

وما يحصنٍ نُعاسٌ إذ يُنبّهُهُ دعاءُ حيٍّ على الأمرارِ محروبِ

مُستشعرين قدَ ألفوا في ديارهم
دُعاءَ سُوعٍ ودُعميٍّ وأيوبِ [٦]

ستة عشر بيتا في اغلب النسخ

---

١ – الزّوراء : ضيافة هشام ، وكانت للنعمان ، وكانت عليها صليب ، لانه كان نصرانياً .

٢ – ويروى : (شرّتها) . ويروى : (إلى الاسبوب) .

٣ – ويروى : (فقد اصابهم منها بشؤبوبِ) . ويروى : (مسّ الشآبيبِ) و (حدّ الشآبيبِ) .

٤ – ويروى : (افجأني في حبال) اي في عنقه . جامعَه فقد جنابه .

٥ – ويروى : (إذا عضّ) . ويروى : (غضّ الوثاقِ) .

٦ – ويروى : (دعوى يسوع) : قبائل من اليمن . مستشعرين : عليهم ثياب ، وهي الشعار .

قال ابو عبيدة فأطلق للنابغة اسراءَ وسبياً ، وذلك قوله في مدحه عَمراً (لعَمرٍو علينا نعمة بعد نعمةٍ) البيت .

وقال ابن الاعرابي : إنما كان بلغه ان ملك غسان يريد ان يغزو بني ذُبيان وبني اسدٍ ، فانذرهم النابغة فرحل حِصنٌ من مكانه ومعه قومـــه ، وثبتت بنو اسد ، فأغير عليهم ، فأُخذُوا . فقال النابغة :

(لقد نَهيْتُ بني ذُبيانَ عن اُقرٍ) .

وقال ابو عمرو الشيباني : زعموا ان(حِصن بن حذَيفة بن بدر) ، و (زبّان ابن سيّار) الفزاريّين ، اغاروا مِراراً على ما كان في يد غسان من مملكة الروم ، وكانا يغيران من تِلقاء وادي القُرى ، ودومة الجندل ، مما يلي الشام ، فيأخذان ما قدروا عليه .

فلما ألحّا عليهم في الغزو ، جمعت لهم غسان جموعاً كثيرةً ، وارادوا ان يُغيروا على حصن وما يليه . فجاءهم النابغة ، فحذّر حصناً وزبّان بن سيّار . فقال حصن للنابغة : فما الرأي في هذا ؟.

قال النابغة : الرأي ان ترحل من بلادك هذه حتى تلحق بالجرّة ، جرّة بني سليم .

وقال زبّان مثل ذلك . فقال حِصنٌ :

— لو ظفروا بنا ما زادونا على الذي اراكم تأمرونا به .. لا ابْرَح العَرصة حتى تكون لي اولهم .

فقال النابغة في ذلك : (لقد نهيت بني ذبيان عن اقر) .

فلما سمعت قيسٌ بهذا الشعر ، غضبوا منه ، وهذا قبل ان تفاقم ما بين عامر وغطَفان ، فأرسلوا إلى غطفانَ وإلى حِصن وقالوا : قد بلغنا ما تهيّأ بهِ هؤلاء لك ، فنحن لك بحيث تُحِبّ .

وكان النابغة عند ملك من ملوك غسان ، فغزا ذلك الملك بني كَنانـــةَ وغزا

النابغةُ معه ، وغزت معه غسان ، فنذرَتْ بنو كنانة ، فاستعدوا لهم ، وقاتلوهم ، وكانوا في جمع كثير ثلاثة ايام ، فأصابوا في غسان عُذرةَ ، وحبسوهم حتى افتدَوا منهم بِفدْيَة ، ولم يسوء ذلك النابغة .

فقال

ظللنا ببرقاء اللُّهَيم تلفُّنا قبولٌ نكادُ من ظلالتها نُمسِي [1]

إذا تداعتْ من كِنانة عُصبَةٌ عليهم سرابيلُ الحديدِ أولو بأسِ

هُمُ قتَّلوا مَن قتَّلوا من سَراتنا وهم حبسوا الاملاكَ بالمحبسِ الشأسِ

فلما غزا (المنذر بن ماء السماء) الشأم في وجهه الذي قيل فيه ، مرَّ على قبائلَ من العرب ، فمرَّ على بني فزارة ، فيمن مَرَّ عليه ، فقال : اغزوا معي يا بني فزارةَ . وسيدهم يومئذٍ (حصنُ بن حُذيفة بن بدر) . فقال حصنٌ لقومه ومَن اطاعه : لا تغزوا معه .

وسار حصن ومن تبعه من الحليفَين ، حتى اعتزل بهم ، وسار (الحوثُ بن عمرو بن حَرجةَ) في فرقةٍ ممّنْ تبعه مخالفاً لحصن ، فاعتزل بهم وبعضُ الناس يقول سار مع المنذر .

فلما قُتل المنذر واقتُصَّ عسكره ، وقُتل مَن قُتل منهم ، واصيب في اصحاب ابن حَرجة ، وقد كان معه من بني اسد ناسٌ كثيرٌ ، فشمتَ بهم حصنٌ ، فقال ابن حرجة :

شمتٌ بنا أنْ مسَّنا رَيبُ حِقْبةٌ اصابَ شاها من معَدٍّ جماجما

---

١ — اللهيم : ما لبني جعفر بن كلاب .

اصابت مَعداً كهلها ووليدُها فقد بَدَّلتْ اهلَ المابنَ الأَصارما

●

فركب النابغة إلى الحارث يسأله في اسارى بني اسد وبني فزارة . وكان النابغة منقطعاً بوُدّه إلى بني اسد . وكانوا لا يُؤثِرُونَ عليه احداً . فطلب فيهم الى (الحرثِ بن ابي شمْر) فأعطاه إياهم ، واكرمه .

وكان حصن بن حذيفة قد اصاب في غسان قبل ذلك بعام واحد . فقال الحرث النابغة :

– ادّبتُ بني اسد والحارث بن حَرجة ، إلا حِصنٌ ، وقد بلغني انه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على ارضنا .

وكان (النعمان بن الحرث) غليظاً شديداً ، فدخل عليه النابغة ، فقال له النعمان : إن حِصناً عظيم الذّنبِ إلينا وإلى الملك .

فقال النابغة : أَبيتُ اللعنَ ، إنّ الذي بَلغَكما باطلٌ .

وفي ذلك قال النابغة :

إني كأني لَدى النعمان حَدَّثهُ بعضُ الأُودِ حديثاً غيرمكذوبِ

وقال فيهم ايضاً

للهِ عَيناً مَن رأى اهلَ قُبَّةٍ اضرَّ لِمَن عادَى واكثرَ نافعا

واعظمَ احلاماً واكثر سيّداً وافضلَ مَشفوعاً إليهِ وشافعا

غداةَ ...[1] منهم ملوكٌ وسوقةٌ يُوصّونَ بالافضالِ ابيضَ بارعا

---

١ – هنا كلمة مشوّهة ضائعة بفعل الزمن .

متى تَلقَهُم لا تلقَ للبيتِ عورةً ولا الضَّيفَ ممنوعاً، ولا الجارَ ضائعا
بحمدِ بني سلمى شأتني منيَّتي ليالي رجَّيتُ الفضولَ النوافعا

* * *

وقال النابغة

(في زرعة بن عمرو بن خويلد الصعق الكلابي) ولقيه بعكاظ، وأشار عليه ان يشير على قومه بأكل بني اسد، وترك حلفهم: فأبى النابغة الغدر. فبلغ النابغة ان زرعة يتوعده بالهجاء. فقال النابغة:

طالَ الثَّواءُ على رُسومِ ديارِ قَفرٍ أُسائلُها وما استخباري
داراً تبقَّتْ لا أنيسَ بجوِّها إلا بقايا دِمنةٍ وأواري
خَفَّتْ عليها فاضمحلَّ طلولُها هوجُ الرِّياحِ وديمةُ الامطار
دارٌ لميَّةَ أدهمُ لكَ جيرةٌ هيهاتَ منكَ منازلُ الزوّار
فتحلَّوا زَجلًا كأنَّ حدوجَهم دومٌ ببيشةَ أو نخيلُ وَبارِ
إذ .. رُ للبَينِ كل عُذافرٍ رِخو الأخادعِ مُسنَفٍ خطّارِ
ولقد أُسلّي الهمَّ حين ينوبُني بنجاءِ مُضطَلعِ السُّرى موّارِ

يَستنُّ في ثِني الزمام وينتحي ... ـفعل الخَليَّةِ في الخليجِ الجاري [1]

نُبِئتُ زُرعةَ والسَّفاهةُ كأسمها ... يُهدي إليَّ أوابدَ الاشعارِ

فحلفتُ يا زُرعَ بنَ عمرٍو إنني ... ممَّا يَشُقُّ على العدوِّ ضِراري [2]

أعلمتَ يوم عُكاظَ حينَ لقيتني ... تحتَ الغُبارِ، فما خَطَطْتَ غُباري [3]

أنَّا اقتسمنا خُطَّتَينا بيننا ... فحملتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجارِ [4]

فلتأتينكَ قصائدٌ وليَدفَعَنْ ... ألفٌ إليكَ قوادمَ الاكوارِ [5]

رَهطُ ابن كُوزٍ مُحقِبُو أدراعِهم ... فيهم، ورهطُ ربيعةَ بنِ حزارِ

ولرهطِ حرّابٍ وقدٍّ سورةٌ ... في المجدِ ليسَ غرابُها بِمُطارِ

---

١ – ويروى : (ثني الجديل) .. والخليةُ : السفينة العظيمة يكون معها قاربٌ .

٢ – يخاطب زرعة بن عمرو بن خُويلد . اي انني ضِراري مما يشقّ على العدوّ ، والضِرارُ : المداناةُ . يقال : أضرّ بالحائطِ ، إذا دنا منه .

٣ – ويروى : (تحت العجاج) .. ويروى : (ارأيت يوم عُكاظَ) .. ويروى : (فما شققتَ غباري) .. يقال : ما خطّ غبارهُ ولا طعنَ في غبارهِ ، اي لم يَدنُ منه .

٤ – اي وَفيتُ وغدرتَ . ويروى : (يوم اختلفنا) .. ويروى : (يوم احتملنا) .. برّة : خطة برّة . وفجار : خطةٌ فاجرة .

٥ – ويروى : (فلتعلَمَنّ ندامة) .. ويروى : (فلتشعرنّ ندامة) .. ويروى : (وليدفعنْ جيشٌ إليكَ قوادمَ الأكوار) .

وبنو قَعين لا مَحالةَ أنهم أتوكَ غيرَ مقلّمي الاظفارِ [1]

سهكين من صدإ الحديدِ كأنهم تحتَ السَّنوّرِ جِنَّةُ البقّارِ [2]

وبنو سواءةَ زائروكَ بوفدهم جيشٌ يقودُهمُ أبو المِظفارِ [3]

وبنو جذيمةَ حيُّ صدقٍ سادةٌ غلبوا على خَبْتٍ إلى تعشارِ

قومٌ إذا كثُرَ الضَّجاجُ رأيتهم وُقراً غداةَ الرَّوعِ والانفارِ

والقومُ غاضرةٌ الذين تحمَّلوا بلوائهم سيراً لدارِ قرارِ [4]

فيهم بناتُ المَسجديِّ ولاحقٍ وُرْقاً مراكلُها من المضمارِ [5]

يتحلَّبُ اليَعْضيدُ من أفواهها صُفراً مناخرُها من الجَرْجارِ [6]

تُشلي توابعُها إلى ألافها خَبَبَ السِّباعِ الوُلَّهِ الابكارِ

تمشي بهم أُدْمٌ كأنَّ رحالها عَلَقٌ هريقَ على مُتونِ صوارِ [7]

مُتكنفي جنبي عُكاظَ كليهما يدعوا وليدُهُمُ بها عرعارِ

---

١ – اي اتوك غير مسالمين ، عداوتهم ظاهرة .

٢ – موضع برمل عالج فقال : انه كثير الجن .

٣ – من بني اسد ، وابو المظفار منهم .

٤ – غاضرةُ : من بني اسد .. ويروى : (والغاضريّونَ الذين تحمّلوا) .

٥ – المركلُ : موضع قدم الفارس ، ينحاتُ شعرها ثم يَطرُ بعد ذلك شعرٌ اسود .

٦ – نبتٌ له نورٌ اصفر ، ويروى : (من اشداقها) .. واليعضيدُ : شجرٌ كان يرعاه بنو جذيمة .

٧ – شبّه حمرةَ الرحال على الابل العيس بالدم المُراق على متونِ الصّيران . وإنما يُدمَيْنَ للصيد .

جمعٌ يظلُّ به الفضاءُ معضّلا (١) يدعُ الأكامَ كأنهنَّ صحاري

لم يحرموا حسن الغداء وأمهم طفحت عليكَ بناتقٍ مذكارِ

شُعَبُ العلافيّات تحتَ فروجهم والمحصناتُ عوازبُ الأطهارِ

خرزُ الجزعِ من الخدامِ خوارجٌ

من فرجِ كلّ وصيلةٍ وإزارِ (٢)

شمسٌ موانعُ كلِّ ليلةِ حرّةٍ يُخلفنَ ظنَّ الفاحشِ المغيارِ (٤)

فنكحنَ أبكاراً وهنَّ بآمةٍ أعجلنهنَّ مظنّةَ الإعذارِ (٥)

إنَّ الرُّمثيةَ مانعٌ أرماحنا ماكانَ من سحمٍ بها وصفارِ

---

١ – غاصاً ضيقاً .

٢ – ويروى : (بين فروجهم) . يريد بهم غُزاة على رحال الميس ، فاستبدلوا الرّحالَ يتورّكُونها من غشيانِ النساء .. علاف بن حلوانَ بن عمران بن الحافِ .

٣ – الوصايل ثياب : حمرٌ مخطّطة يُجابها من اليمن . الواحدة : وصيلة ، يتخذها النساء دروعاً تُشقّ من جانبيها .

قال ابو عمرو : سألت اصحاب الخرز عنه بمكّةَ فأرونيه ، وهو يشبه الجزْع ، وليس به .

فقال الاصمعي : الجزيزُ : عِهْنٌ من الوان الصُّوف كانوا يتخذونه مكان الخلاخيل .

٤ – لا يسكُنّ عند الغزَلِ ، إذا منعتِ المرأةُ نفسها ليلة هدائها ، قيل : باتت بليلةٍ حرّةٍ ، وإذا غلبها الزوج .. قيل : باتت بليلة شيباءَ . وكان الوجه ان يقول : كل ليلةٍ شيباءَ ، ولكن لم يستقم له ، فاجتزأ بإذ كرَ ، وعرف ما اراد .

٥ – بآمةٍ : اي بعيبٍ ، اي سُبينَ قبل الختان .

حولي بنو دودانٍ لا يعصُونني   وبنو بغيضٍ كلُّهم أنصاري

رواية الاصمعي والسكري ويعقوب وابي عمرو ، وغيرهم : اربعة وثلاثون بيتاً . اما اكثر النسخ المطبوعة فهي ٢٨ بيتاً :

وهناك بيتان لم يروهما يعقوب والسكري وغيرهما في هـــذه القصيدة بل في سواها ، وهما موجودان في نسخ مطبوعة ها هنا . وإليكهما :

زيدُ بن زيدٍ حاضرٌ بعُراعرٍ   وعلى كُتَيبٍ مَلِكُ بنُ حِمارِ

وعلى الرُّمَيثةِ من سُكَينٍ حاضرٌ   وعلى الدُّثينةِ من بني سيّارِ

وقال النابغة

بانت سعادُ وأمسى حبلها انجذما — واحتلّت الشَّرْعَ فالجنتين من أضما [1]

إحدى بليٍّ وما هام الفؤادُ بها — إلا السَّفاهَ وإلا ذِكْرةً حُلُما

ليست من السُّودِ أعقاباً إذا انصرفتْ — والبائعاتِ بشطَّي نخلة البُرَما [2]

غرّاءُ أكمل من يمشي على قدمٍ — حسناً وأحسن من حاورتهُ الكَلِما

قالت أراكَ أخا رحلٍ وراحلةٍ — تغشى متالفَ لن يُنظِرْنكَ الهَرَما

حيّاكِ وُدٌّ فإنّا لا يحلُّ لنا — لهوُ النساء وإن الدينَ قد عزما

مُشمّرينَ على خُوصٍ مزمّمةٍ — نرجو الإلهَ ونرجو البِرَّ والطُّعُما

هلّا سألتِ بني ذُبيانَ ما حسَبي — إذا الدُّخانُ تغشّى الأشمطَ البَرما

وهبّتِ الريحُ من تلقاء ذي أُرُلٍ — تُزجي مع الليل من صُرّادها صِرَما [3]

---

١ – فالجنتَين من اضما ، والحُدَّيْن .

٢ – اي ليست بسوداء العقب لأنّ قدمها ناعمة بيضاء ، ويروى : (ولا تبيعُ بجنبي نخلة البُرَما) .

٣ – أرُل : جبل بأرض غطفان . والصُرّاد : غيم رقيق فيه بردٌ ، لا ماء فيه . والصِّرَم : القطع من السحاب .

صُهباً ظِماءً أتينَ التينَ عن عُرُضٍ
يزجينَ غيما قليلًا ماؤُه شبما (١)

يُنبئكِ ذو عِرضِهم عني وعالِمُهم ... وليس جاهلُ شيءٍ مِثلَ مَن عَلِما

إني أُتَمِّمُ أيساري وأمنحهم ... مَثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأُدُما (٢)

وأقطعُ الخرقَ بالخرقاء قد جعلَتْ
بعدَ الكلالِ تشكّى الأينَ والسأما

كادت تُساقِطني رَحلي وميثرتي ... بذي المجازِ ولم تُحسِسْ بهِ نَعَما

مِن صوتِ حِرْميَّة قالت وقد رحلوا :
هل في مُخِفّيكم مَن يشتري أدَما ؟ (٣)

فقلتُ لما سمعتُ من تحتِ لَبَّتها ... لا تَخطِمنَّكِ إنّ البيعَ قد زَرِما (٤)

باتت ثلاثَ ليالٍ ثمّ واحدةً ... بذي المجازِ تُراعي منزلًا زِيَما (٥)

وانشقّ عنها عمودُ الصُبحِ جافلةً ... عَدْوَ النَّحوصِ تخافُ الرامي اللَّحِما

---

١ — ويروى : (طَهاءً) . ويروى : (خفافاً) . والتينُ : جبل مستطيل . وإذا كانت الريح شمالاً أتته عن عُرُضه .

٢ — أي إن نقصَ الأيسارُ ، إخذتُ ما بقي فتمّمتهم .. ومثنى الايادي : اي اسدي يداً بعدِ يدٍ .

٣ — مُخفّيكم : الذين خفّوا من الثقل . يقال : رجل مُخفٌّ من الثقل .. ويروى : (مخيفيكم) يعني الذين تركوا خيفة منا .

٤ — أي انقطع ومضى .

٥ — ثلاث ليال: يعني ليالي التشريق ، وربما تفرق أهله .

أو ذي وُشومٍ بحَوضى باتَ مُنكرِساً
في ليلةٍ من جُمادى أخضَلَتْ دِيَما

باتَ بحِقفٍ من البَقَّارِ يَحفِزهُ إذا أستكفَّ قليلاً تُرْبُه انهدما

مُقابلِ الرِّيحِ رَوقيهِ وكلكلهُ كالهِبرِقيِّ تَنحّى يَنفُخُ الفحَما

حتى غدا مِثلَ نصلِ السيفِ مُنصلِتاً
يَقرُو الدَّكادِكَ من لُبنانَ والأكَما[1]

يَحيدُ عن أستَنٍ سُودٍ أسافلهُ مِثلَ الإماءِ الغوادي تَحمِلُ الحُزَما[2]

وغارةٍ ذاتِ أطفالٍ[3] مُلملمةٍ شعواءَ تَعتَسِفُ الصحراءَ والأكَما

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العَجاجِ[4] وأخرى تَعلُكُ اللُّجُما[5]

قُودٌ براها قِيادُ الشُّعثِ فانهدَمَت
تُنكَى دوابرُها محذُوَّةً خدَما[6]

---

١ – ويروى: (ثم اغتدَى ينفضُ الأعطافَ منصلتاً
يعلو الأماعزَ من تُوبانَ والأكَما)

٢ – الاستن: اصول الشجر البالي. الواحدة استنة. اي تنفر من كل شيء تراه.

٣ – واظفار. أي تُزلِقُ الخيلُ منها اولادها.

٤ – وتحت الكُباة.

٥ – وتالكَ اللُّجُما. وقال الاصمعي: هذا البيت مختلق.

٦ – تُنكى: من نكأتُ القَرحةَ. وبالياء: من نكيتُ العدوَّ.. ويروى: (قُبٌّ براها قِيادُ القومِ فاندمجتْ).

أقدمتُها ونواصي الخيلِ شاحبةً
جرداءَ عجلزةً أرمي بها قُدُما [1]

سبعة وعشرون بيتاً رواية يعقوب وغيره ، وفي نسخ مطبوعة ٢٣

١ – أي أقدمتُ أمامَ هذه الغارةِ فرساً هذه صفته.

وقال يرثي النعمان

ابن الحرث بن الحرث بن ابي شمر الغساني وهو ابو حجر

●

دعاكَ الهوى واستجهلتكَ المنازلُ
وكيف تصابي المرء والشيبُ شاملُ

وقفتُ بربعِ الدارِ قد غيّرَ البِلَى
معالِمَهُ والسارياتُ الهواطلُ

أسائلُ عن سُعدَى وقد مرَّ بعدنَا
على حُجراتِ الدارِ سبعٌ كواملُ

فسَلِّ الهوى واستحملِ الهمَّ عِرمساً
تخُبُّ برحلي تارةً وتُناقلُ

مُوَثَّرةَ الانساءِ معقودةَ القَرى ذَقوناً إذا كلَّ العِتاقُ المراسلُ [1]

كأني شددتُ الكُورَ حين شددتُهُ على قارحٍ مما تضمَّن عاقلُ [2]

---

١ — الذَّقون: التي تمدُّ زمامها في سيرها من نشاطها .. ويروى: (دَفوقاً) .

٢ — عاقل: جبل كان يسكنه الحرث بن آكل المرار .

أقبُّ كعَقدِ الأندري مُعقربٍ حَزابيَّةٍ قد كدَّحتهُ المساحلُ ¹

أضرُّ بجرداء النُّسالةِ سَمحَجٍ يُقلِّبها إذ أعوزتهُ الحلائلُ

إذا جاهدَتهُ الشدَّ جدَّ وإنْ وَنتْ

تَساقطَ لا وانٍ ولا مُتخاذلُ ²

وإنْ هبطا سهلاً أثارا عَجاجةً وإن علوا حَزناً تَقَضَّتْ جنادلُ ³

لَعَمْرُ بني البَرشاءِ قيسٍ وذُهلِها وشيبانَ حيثُ استبهلتها السواحلُ ⁴

لقد سرَّها ما غالني وتقطَّعتْ لرَوعاتهِ مني القُوى والوسايلُ

فلا يَهنيءِ الاعداءَ مصرعُ رَبِّهم ولا عتقَتْ منهُ تميمٌ ووائلُ

وكانت له ربعيَّةٌ يحذرونها إذا خضخضتْ ماءَ السماءِ القنابلُ ⁵

يسيرُ بها النعمانُ تغلي قُدورهُ تجيشُ بأسبابِ المنايا المراجلُ

---

١ – العَقدُ : الطاقُ .. والأندرُ : مكان بالشام .. وحزَابيةٌ : غليظ ممتلىء.

٢ – ولا فانٍ : أي لا يخذل بعضه بعضاً . أي هو متشابه الاعضاء في الخِلقة .

٣ – ويروى : (تشظّى الجنادلُ) و (تشظَّت جنادلُ) وتقضّت : تكسَّرت . أي تَفَضّضتْ . والقِضّة : الحصى الصغار .

٤ – استبهلتها : صاروا مُبهلين لا يخافون ملوك الحيرة .. البَرشاءُ : أمُّ ذُهلٍ وشيبان وقيس : بني ثعلبة . والجَذماءُ أم تيم اللاتِ بن ثعلبة .. والبرشاءُ : هي بنت الحرث بن عتيد بن غنم بن تغلب ، وسميت (البرشاءَ) لما جرى بينها وبين ضرتها ، ولها حديثٌ .

٥ – في نسخ مطبوعة : القبايلُ .

يحثُّ الحُداةَ جالزاً بردائه	على حاجبَيه ما تُثيرُ القنابلُ ١
تخُبُّ بأحقيها الدُّرُوعُ كأنها	إضاءُ نهاءٍ أفرطتها السوابلُ
يقولُ رجالٌ يجهلون خليقتي	لعلَّ زياداً لا أبا لكَ غافلُ
أبتْ غفلتي إني إذا ما ذكرته	تحركَ حُزنٌ في حشا الجوف داخلُ
وأنَّ تِلادي إن نظرتُ وشِكّتي	ومُهري، وما ضمّتْ إليَّ الأنامِلُ
حِباؤكَ والعِيسُ العتاقُ كأنها	هِجانُ المها تَردي عليها الرحائلُ
فإن تكُ قد ودَّعتَ غيرَ مُذمّمٍ	أواسيَ مُلكٍ أسَّستْهُ الأوائلُ
فلا تَبعدَنْ إنَّ المنيّةَ منهلٌ	وكلُّ امرىءٍ يوماً بهِ الحالُ زايلُ
فما كان بين الخيرِ لو جاء سالماً	أبو حُجُرٍ إلّا ليالٍ قلائلُ ٢
سقى الغيثُ قبراً بين بُصرى وجاسمٍ	ثوى فيه جودٌ فاضلٌ ونوافلُ
وغُيّبَ فيه يوم راحوا بخيرهم	أبو حُجُرٍ ذاكَ المليكُ الحُلاحلُ
وآبَ مُصِلّوه بعينٍ جليّةٍ	وغُودِرَ بالجولانِ حزمٌ ونائلُ ٣

١ — ويروى : (يَقِي حاجبَيه) . وجالزاً : غاضباً .. ويروى : عاصباً .

٢ — ويروى : (وما كان بيني لو أتيتُكَ سالماً
وبين الغِنى إلا ليالٍ قلائلُ)

٣ — مُضِلّوه : دافنوه ، من قوله : إذا ضللنا في الارض ، أي دَفَنّا .. وقال الاصمعي : مُصلُّوه ، قال : قَدِمَ الأوَّلون بخبرٍ ليس بُبيِّن ، فجاء المصلون بالخبر الجلي .. ويروى : (مُصَلُّوهُمْ) يعني أصحاب الصلوة والرهبان .. ويروى : (مصلّوه) دافنوه في الصَّلةِ ، وهي الارض ، ويقال : بل هي من صَلَّ

ولازال يَسقي بطنَ شَرجٍ وجاسِمٍ يجودٍ منَ الوسميّ قطرٌ ووابلُ[1]
ولا زال رَيحانٌ ومسكٌ تشبُّهُ على مُنتهاهُ ديمةٌ ثمَّ هاطلُ
بكى حارثُ الجولانِ من فقدِ رَبِّهِ
وحورانُ منه خاشعٌ متضائلُ
سُجودٌ لهُ غسانُ يرجونَ فضلهُ وتُركٌ ورهطُ الأعجمينَ وكابلُ[2]

واحد وثلاثون بيتاً . وفي نسخ مطبوعة ثلاثون

وهذان البيتان لم يذكرهما يعقوب والاصمعي وغيرهما وقد وجدناهما في نسخ مطبوعة . (الناشر) :

فإن تَحيَ لاأملَل حياتي وإن تَمُتْ فما في حياةٍ بعد موتك طائلُ
وبيتُ حوذاناً وعوفاً منوراً سأتبعه من خيرِ ما قال قائلُ

اللحم وأصلّ إذا تغيّرت رائحته . . ويروى : (مُصلتوم) يعني المشرف عليهم بالدين .

١ ــ شرج : أرض لبني عبسٍ . . وجاسمُ : خلفَ دمشق بثلاثين ميلاً .

٢ ــ هؤلاء كلهم من اليمن .

وقال يرثي أسد بن ناعصة التنوخي

قُل للهُمَامِ وخيرِ القولِ أصدُقه

والدهرُ يومضُ بعد الحالِ بالحالِ

ماذا رُزِئنا بهِ من حَيَّةٍ ذَكَرٍ   نَضناضةٍ بالرزايا صِلّ أصلالِ [1]

وغالَهُ في دُجى الاهوال ان نزلت   خَرّاجةٍ في هواها غير زمّالِ

ماضٍ يكونُ لهُ جدٌّ إذا نزلتْ   حربٌ بوائل منها كلُّ تنبالِ

رواية السكري وغيره اربعة ابيات .

وفي بعض النسخ المطبوعة خمسة ابيات قيل أنها منحولة للنابغة . . ومنها

لا يهنىء الناسَ ما يرعونَ مِن كلأٍ

وما يسوقُون من أهلٍ ومن مالِ

بعد ابن عاتكةَ الثاوي على أبوَى   أضحى ببلدةِ لا عَمٍّ ولا خالِ

سهل الخليقةِ مَشّاء بأقدُحه   إلى ذواتِ الذُّرَى حمّالِ أثقالِ

حَسْبُ الخليلَينِ نأيُ الارض بينهما

هــذا عليها وهــذا تحتهــا بالِ

١ – النضناضة : الحية المنكرة التي لا تقر ، تكثرُ إخراج لسانها . وصــل أصلال : داهية الدواهي .

وقال يمدح النعمان بن الحارث الاصغر

وكان قد خرج في متنزّه له :

إنْ يرجع النعمانُ نفرح ونبتهجْ ويأتِ مَعدّاً خِصبُها وربيعُها

ويرجع إلى غسانَ مُلكٌ وسُؤددٌ وتلك المُنى لو أننا نستطيعُها

وإنْ يَهلِكِ النعمانُ يُعْرَ مَطِيّهُ وتُخبأُ في جوفِ العَيابِ قُطوعُها

وتَنحِطُ حصانٌ آخرَ الليلِ نَحطةً تَقضَّبُ منها أو تكادُ ضلوعُها

على إثرِ خيرِ الناسِ إن كان هالكاً

ولو كان في جَنبِ الفِراشِ ضَجيعُها

خمسة ابيات في جميع النسخ تقريباً

وقال يمدح النعمان

ابن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج، وهو الاوسط ابن الحرث الاكبر

●

قال أبو زيد : ادخل النعمان بن الحرث الغساني ، النابغة ، على مولود له ، فقال :

هـذا غـلامٌ حسنٌ وجهـهُ مستقبلُ الخيرِ سريع التمامْ
للحارثِ الأصغرِ والحارثِ الاعرج والاكبرِ خيرِ الأنامْ
ثم لهندٍ ولهندٍ وقد أسرعَ في الخيراتِ منه إمامْ
ستةُ آباءٍ لهُ ما همُ همْ خيرُ مَنْ يشرب صوبَ الغمامْ

رواية يعقوب وغيره اربعة ابيات
اما في النسخ المطبوعة فيقال انها منحولة للنابغة

---

* هند بنت الحرث بن عمرٍو آكل المرار الكنديّ ، وهند الأخرى عمة امامة ، وهي أمامة بنت سلمةَ بن الحرث الكنديّ .. ويروى : (هم ما هم هم خير مَن يزرع صوبُ الغمام) ، أي خير مَن ينبته .

وقال يمدح الحرث الاصغر الغساني

وهو الاوسط

●

والله والله لنِعم الفتى الأعرجُ لا النِّكسُ ولا الخاملُ
الحارثُ الوافرُ والجابرُ المحروبَ والمُرجِلُ والحاملُ [1]
والطاعنُ الطعنةَ يومَ الوغا يُنهلُ منها الأَسلُ والناهلُ
والقائلُ القولَ الذي مثلهُ يُنبتُ منهُ الزمنُ الماحلُ
والغافرُ الذَّنبَ لأهلِ الحجى والقاطعُ الأقرانَ والواصلُ

لم اجدها في الكثير من النسخ المطبوعة ما عدا البيت الذي اوله (والطاعن الطعنة) فقد وجدته منحولا الى النابغة دون ان اجد بقية الابيات !

---

١ المحارب .

وقال يمدح غسان

حين ارتحل عنهم راجعاً فيا كان ياتيهم

لا يُبعدِ اللهُ جيراناً تركتهم ... مثلَ المصابيحِ تجلو ليلة الظلمِ

لا يَبرَمُونَ إذا ما الافقُ جلّله ... صرُّ الشتاء من الإمحالِ كالأُدُمِ

همُ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ لهم ... فضل على الناس في الآلاء والنعمِ

أحلامُ عادٍ وأجسادٌ مطهَّرةٌ ... من المَعَقَّة والآفاتِ والأَثَمِ

أربعة أبيات في اكثر النسخ

١ – لا يَبرَمُون : لا يصيرُون ابراماً كالادم يعني الحمرة التي في السماء من الجدْب .

قال النابغة

مَن مبلغٌ عمرو بنَ هندٍ آيةً ... ومن النصيحةِ كثرةُ الإنذارِ
لا أعرفنك عارضاً لرماحنا ... في جُفِّ تَغلبَ واردِ الامرار[1]
ومُعلّقونَ على الجيادِ حليّها ... حتى تَصوبَ سماؤهم بقطارِ
إنَّ العُرَيمةَ مانعٌ أرماحنا ... ما كان من سحمٍ بها وصَفارِ
زيدُ بن بدرٍ حاضرٌ بعراعرٍ ... وكلى كُنيبٍ مالكُ بن حمارِ
وعلى الرُّميثةِ من سُكينٍ حاضرٌ ... وعلى الدُّفينةِ من بني سيّارِ[2]
قومٌ اذا كثُر الصياحُ رأيتهم ... وُقراً غداةَ الرَّوعِ والانفارِ[3]
فيهم بناتُ العسجدي ولاحقٍ ... أُرُقٌ مراكلها من المضمارِ
يتحلّبُ اليعضيدُ من أشداقها ... صُفرٌ مناخرها من الجَرجارِ[4]

---

١ – ويروى : (مُعرّضاً) .. ويروى : (في جفِّ ثعلب) ، أي مُعظم ثعلبة بن سعد بن ذُبيان ، وكان تغلب أنصار لخم الحيرة .

٢ – ويروى (وبنو حُميرَة حاضرون عُراعراً) .. ويروى . (وعلى عوارة) و (على الدُّثينة) و (الرثينة) .

٣ – روى أبو عبيدة والاصمعي والاعرابيّ هذا البيت والذي بعده في قوله . (نُبئتُ زُرعةَ والسفاهةُ كاسمها) . وروى أبو عمرٍو ها هنا .

٤ – ويروى (والخيل تعدُو القرتين ضوامراً .. صُفرٌ)

تُشلَى توابعُها إلى ألأفِها خَببَ السباع الوُلّهِ الأبكارِ
مُتكنّفي جَنبَي عكاظَ كليهما يدعو وليدُهمُ بها عرعارِ [1]

فأجابه عمرو بن هند

وهو عمرو بن المنذر مُضرّط الحجارة وانما سمي به لشدة ملكه :

أَبلغ زياداً إنَّ قومكَ حاربوا فانهض إلينا إنْ قدرتَ للجارِ
نجزيك إنذاراً كما أنذرتنا وذكرتَ عطفَ الوُدّ والاصهار



١ - لعبة صبيان الاعراب .

قال الاصمعي لم يدرك النابغة عمرو بن هند ، لأن عمراً كان قبل المنذر ابي المنذر ، وملك المنذر عشر سنين وملك النعمان ثانيا وثلاثين سنة ، ومات النابغة وهو ابن خمسين سنة ، فلا يجوز ان يكون مدحه وهو ابن ستين . ومما يدل على ذلك قول لبيد :

رَعى خرزاتِ المُلكَ عشرين حَجةً

وعشرين حتى قادَ والشيبُ شاملُ

وقال زهير :

فأهلكَ عنه مُلكَ عشرينَ حَجَّةً من الدهر يومٌ واحدٌ كان غاويا

فهذا كله يبطل ان يكون النابغة قال هذه القصيدة في عمرو بن هند

احدى عشر بيتاً رواية يعقوب وغيره ولم اجدها في كثير من النسخ المطبوعة ولكني وجدت منها ثلاثة ابيات قيل أنها منحولة للنابغة . وهي :

من مبلغ عمرو بن هند آيةً ومنَ النصيحة كثرةُ الانذارِ

لا أعرفنك عارضاً لرماحنا في جفِ ثعلبَ واردي الامرارِ

يا لهف أمي بعد اسرةِ جعولٍ إلاّ ألاقيهم ورهطَ عرارِ

وقال في مرض النعمان بن المنذر

كتمتُكَ ليلاً بالجمومين ساهراً وهمّين هماً مستكناً وظاهرا
أحاديثَ نفسٍ تشتكي ما يريبها
ووردَ همومٍ لم يجدنَ مصادرا [١]
تُكلّفني أن يُغفلَ الدهرُ همَّها وهل وجدتَ قبلي على الدهرِ قادرا
ألم ترَ خيرَ الناسِ أصبح نعشُه على فتيةٍ قد جاوزا الحيَّ سائرا [٢]
ونحن لديه نسألُ اللهَ خلدَهُ يردُّ لنا مُلكاً وللارضِ عامرا
ونحن نرجّي الخلدَ إنْ فاز قِدحُنا
ونرهبُ قِدحَ الدهرِ إن جاءَ قامرا [٣]
لكَ الخيرُ ان وارتْ بكَ الارضُ واحداً
وأصبح جدُّ الناسِ يظلعُ عاثرا

---

١ – يعني النعمان . . ويروى : (ما يريبها) وليلٌ ساهر ، يسهر فيه .
٢ – كان اذا ثقل حمله الرجال علـى سرير وأخرجوه الى المواضع النزهة ليكون اوطأ له . ويروى (جاوز) .
٣ – يقول : ان مات فاز قدح الدهر .

وردَّتْ مطايا الراغبين وعُرِّيَتْ جيادُكَ لا تُحفي لها الدهر حافرا[1]

رأيتك ترعاني بعينٍ بصيرةٍ وتبعثُ حُرَّاساً عليَّ وناظرا

وذلك من قول أتاكَ أقولهُ ومن دسِّ أعداءٍ اليك المآبرا[2]

فآليتُ لا آتيك ان جئتُ مجرماً ولا أبتغي جاراً سواكَ مجاورا[3]

فأهلي فداءٌ لامرىءٍ إن أتيتهُ تقبَّل معروفي وسدَّ المفاقرا

سأربطُ كلبي أن يريبكَ نبحهُ وان كنتُ أرعى مسحُلانَ فحامرا[4]

وحلَّتْ بيوتي في يفاعٍ ممنَّعٍ تخالُ به راعي الحمولةِ طائرا

تزلُّ الوُعولُ العُصمُ عن قذُفاتهِ
وتُضحي ذُراهُ بالسحابِ كوافرا[5]

حذاراً على ان لا تنالَ مقادتي ولا نسوَتي حتى يمُتْنَ حرائرا

أقولُ وقد شطَّتْ بي الدارُ عنكمُ
اذا ما لقيتُ من معدٍّ مسافرا

---

١ — اي لا يرحل أحدٌ يطلب النوالَ لأنك قد مُتّ ، أي لا تُحفي خيلك ، لأن الذي كان يُغزيها قد هلك .

٢ — النمائم .

٣ — اي لا آتيك وأنا مجرمٌ حتى ترضى عني ، ومجرماً ، أي لا آتيك في شهور الحُرُم ، ولكنني آتيك آمناً في الحل .

٤ — واديان بالشام .

٥ — كفره السحاب : أي غطّاه .

ألا أبلغَ النعمانَ حيثُ لقِيته فأهدى له اللهُ الغيوثَ البواكرا
وصبّحته رُشداً ولا زال كعبُهُ
على كلِّ من عادى من الناسِ ظاهرا
وربَّ عليه الله أحسن فضلهِ وكان له على البريّةِ ناصرا [1]
وألقيتُه دهراً يبيرُ عدوَّه وبحرَ عطاءٍ يستخفُّ المعابرا

واحد وعشرون بيتاً في جميع النسخ تقريباً

١ – ويروى: (وكان على كل البرية ناصرا)، أي زاده الله من الخير.

وقال يمدح النعمان بن المنذر

ويعتذر اليه

أَمِنْ ظَلاّمةَ الدِّمَنُ البوالي بمُرفضِ الحَبيِّ إلى وِعالِ [1]

فأُمواه الدَّنا فعُوَيرِضاتٍ دَوارسَ بعد أحياءٍ حِلالِ

تأبَّدَ لا تَرى إلاّ صِواراً بمرقومٍ عليهِ الدهرُ خالِ

تعاوَرَها السَّواري والغوادي وما تُذري الرِّياحُ من الرمالِ

أَثيثٍ نبتُـهُ جَعْدٍ ثراهُ بهِ عُوذُ المكافلِ والمتالي [2]

يُكَشِّفْنَ الألاءَ مُزيَّناتٍ بغابِ رُدَينةَ السُّحْمِ الطِّوالِ

كأنَّ كُشوحهنَّ مُبطَّناتٍ إلى فوقِ الكعابِ بُرودَ خالِ

فلما أن رأيتُ الدارَ قفراً وخالفَ بالُ اهل الدار بالي [3]

نهضتُ إلى عُذافرةٍ صَموتٍ مُذكَّرةٍ تجِلُّ عن الكَلالِ

فداءٌ لامرئٍ سارت إليهِ بعَذرةِ ربِّها عمّي وخالي

١ – جبل .

٢ – المتالي : جمع متلية ، وهي التي ..... ولدها (كلمة ساقطة في الاصل) !

٣ – أي حالي .

ومن يعرفْ من النعمانِ سجلاً
فليس كمن يتيّهُ في الضلالِ
فإن كنتَ امرءاً قد سُؤتَ ظناً بعبدك والخطوبُ الى تبالِ
فأرسلْ في بني ذُبيانَ فاسألْ ولا تعجل إليَّ عن السؤالِ
فلا عمر الذي أثني عليه وما رفع الحجيجُ إلى إلألِ [١]
لما أغفلتُ شكركَ فانتصحني
فكيف ومن عطائك جُلُّ مالي [٢]
ولو كفّي اليمينُ بغتك خوفاً لأفردتُ اليمينَ من الشمالِ
ولكن لا يُخانُ الدهرعندي وعند الله تجزيةُ الرجالِ
له بحرٌ يُقمّصُ بالعدولى وبالخُلُجِ المحمّلةِ الثقالِ [٣]
مضرٌّ بالقصورِ يذودُ عنها قراقيرَ النبيطِ الى التلالِ
وهوبٌ للمخيَّسةِ النواجي عليها القانئاتُ من الرحالِ

عشرون بيتاً في جميع النسخ تقريباً

---

١ - بمعنى على .. ويروى: (اثني اليه) إلألُ: جبلٌ عن يمين الامام بعرفة .
٢ - انتصحني أي أعني بنصيحتك .. ويروى: (فاصطنعني) .
٣ - العدولى : السفن العظام .. والخُلُج : أصغر منها .

وقال يمدحه

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي — على خوفٍ تُظَنُّ بي الظُّنونُ

فألفيتِ الامانةَ لم تخنها — كذلك كان نوحٌ لا يخونُ

أغيرَكَ معقلاً أبغي وحصناً — فأعيتني المعاقلُ والحصونُ [1]

فما وخدت بمثلك ذاتُ غربٍ — حطوطٌ في الزمام ولا لجونُ

أبرّ بذمةٍ وأعزّ جاراً — اذا جملتُ . . . ملكٍ يلينُ [2]

بعثتَ على البريةِ خيرَ راعٍ — فأنت إمامُها والناس دينُ

تكونُ رعيَّةً ما دمتَ حياً — ونهباً بعد موتكَ ما تكونُ

سبعة ابيات رواية يعقوب وغيره وفي بعض نسخ مطبوعة لم اجدها كاملة ل وجدتها متناثرة في قصائد شتى ...

---

١ – يقول : إن اعتصمت بغيرك فلا زلت كذا بدعو على نفوري .

٢ – هنا كلمة اختفت من الاصل بفعل الزمن !..

وقال يهجو النعمان بن المنذر

وقال ابن الاعرابي : هي لعبد قيس بن خفاف البرجمي

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعاً بقرقر أن يزولا [١]
لا أرى الفارس المدجج فيكم آل نصر ولا الفتى البهلولا [٢]
جمّعوا من نوافل الناس سيباً وحميراً موسومة وخيولا
وبراذين كابيات وأتناً وخناذيذ خصية وفحولا [٣]
لا أرى حاجزاً عن الفحش فيهم أو حماراً عن أمه مشكولا
قد رأينا مكان أمك إذ تمنع من درة اللقوح الفصيلا
لعن الله ثم ثنى بلعن ربذة الصائغ الجبان الجهولا [٤]
ومن يضر الأدنى ويعجز عن ضر الأقاصي ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الألوف فيغزو ثم يرزأ العدو فتيلا

تسعة ابيات رواية يعقوب وسواه ووجدنا منها اربعة ابيات في نسخ مطبوعة قيل انها منحولة للنابغة .

١ – ويروى (خبّروني) .. الشقيقة : بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهي جدة النعمان .

٢ – يعني جد النعمان .

٣ – كابيات : تعثر .. والخناذيذ : الكرام من الخيل .

٤ – الرّبذة : الخرقة التي يمسح بها الصايغ الحلي والخرقة التي يطلى بها البعير . وكل شيء قذر .. ويقال للرجل الذي لا خير عنده : أنت ربذة من الرّبذ .

وقال

أَبلِغ لديكَ أبا قابوسَ مالكةً الواهبَ الخيلَ والقيناتِ والنَّعما

نلوي الرؤوسَ إذا رِيمَتْ ظُلامتُنا
وتَمْنحُ المالَ في الأعمالِ والعِما

ونابِسُ الدُّهمَ ذا الماذِيِّ ضاحيةً
بالدهمِ ثُمَّتَ نغشى الموتَ والقَتما ١

ونقتل الكَبْشَ بعدَ الكبشِ نأسرهُ
قِدماً ونضربُ في حوماتها قُدُما

اربعة أبيات رواية ابن الاعرابي ويعقوب وسواه، ولم اجدها في النسخ المطبوعة !..

١ نلبس : نخلط .. والدُّهمُ : الجيش .. والماذيّ : الدّرع البيضاء.

وقال يمدح بني عذرة

وقد اراد النعمان بن الحرث أن يغزو بني حُنّ بن حزام ، وهم من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من بني طيء يقال له ابو جابر ، وأخذوا امرأته ، وغلبوا على وادي القُرى ، وهو كثير النخل ، فلما أراد النعمان غزوهم نهاه النابغة عن ذلك وأخبره انهم في حرّة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ، ويأمرهم ان يمدوا بني حنّ ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك :

قد قلتُ للنعمان لما رأيته ... يريدُ بني حُنّ ٍ بشغرة ِ صادرِ

تجنَّبْ بني حُنّ ٍ فإنَّ لقاءَهم ... شديدٌ ، وإنْ لم تلقَ إلّا بصابرِ

عظامُ اللُّهى أولادُ عُذرة إنهم ... لهاميمُ يستلهُونها بالجراجرِ [1]

هم منعوا نخلَ القُرى من عدوِّهم ... بجمعٍ شديدٍ كيدُهُ المكاثرِ

من الشارعاتِ الماءَ بالقاعِ تستقي ... بأعجازها قبل استقاء الحناجرِ [2]

بُزاخيَّةٍ ألوتْ بليفٍ كأنهُ ... عفاءُ قِلاصٍ طار عنها تواجرِ [3]

---

١ — ويروى : (أبناءُ عُذرةَ) ، أي ساداتهم .. يستلهونها : يبلعونها .. والجراجر : الأجواف ، ويروى : (في الجراجر).

٢ — أي منعوا عدوهم من الشارعات .. يعني النخل التي تشرب بعروقها .

٣ — بُزاخيّة : متقاعسة بحملها .. والبَزَخ دخولُ البطنِ وخروج الظهر . ويروى : (فراجية) نسبها إلى فراج بسيف هجر وقد اقرّ الناس لأهل البحرين بالفضل في التجارة .

صِغارُ النَّوى مكنوزةٌ ليس قشرُها
إذا طار قشرُ التمرِ عنها بطائرِ [1]

هم طَرَفوا عنها بَليًّا فأصبحت بَليٌّ بوادٍ من تِهامةَ غائرِ
وهم منعوها من قُضاعةَ كُلِّها ومن مُضَرَ الحمراءِ حين التَّغاوُرِ
وهم قتلوا الطائيَّ بالحِجْرِ عَنوةً أبا جابرٍ، واستَنكحوا أمَّ جابرِ [2]

عشرة ابيات في جميع النسخ تقريباً

---

١ — صغار النوى يعني انها رقيقة القشر ليس بغليظٍ فيقشرُ عنها .

٢ — ابو جابر : الرجل الذي غزا عُذرة فقتلوه .

وقال النابغة

يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق والصَّعِق: هو خُويلد

قال ابن الكلبي : إنما سمّي الصَّعق لانه عمل طعاما لقومه بعكاظَ ، فجاءت ريحٌ بغُبارٍ ، فأفسدَت طعامه ، فسبّها ، فوقعت عليه صاعقة فاحرقته .

لَعمرُكَ ما خَشيتُ على يزيدٍ ... من الفخرِ المضَلّلِ ما أتاني

كأنَّ التاجَ مَعقودٌ عليهِ ... لأغنامٍ أُخذْنَ بذي أبانِ [١]

وأعيارٍ صوادر عن حُماتى ... لبينِ الكُفرِ والبَرقِ الدّواني [٢]

ثوالبَ تَرفعُ الأذنابَ عنها ... شرٍ استاحهن من الافاني [٣]

أتهدي لي الوعيدَ بذاتِ وجٍ ... كأني لا أراكَ ولا تراني

بحسبكَ أن تُهاضَ بمحكماتٍ ... يمرُّ بها الرّويُّ على لساني

فقبلكَ ما قَذعتُ وقاذعوني ... فما نَزُرَ الكلامُ ولا شجاني

يَصدُّ الشاعرُ الثُّنيانُ عني ... صدُودَ البَكرِ عن قَرمٍ هجانِ

---

١ — ويروى : (بذي لُبانِ) .. ويروى : لازوادٍ ، يهزأ به .

٢ — حماتي : موضع .. لبَيْنَ الكُفر : يريد لما صدرت عن حُماتي، وكانت وبانت عن الكفر ، فأخذت ، وهو موضع .

٣ — أي أكلَتِ الافاني فاصابها الحكّةُ .. ثوالب : هَرمى ، واحدتها ثلبٌ .

أثرتَ الغيَّ ثمَّ نزعتَ عنهُ كما حادَ الأزبُّ عن الطِّعانِ [1]

فإنْ يقدرْ عليكَ ابو قُبيسٍ تَحُطْ بكَ المعيشةُ في هوانِ

وتُخضَبْ لحيةٌ غدرتْ وخانتْ بأحمرَ مِن نجيعِ الجوفِ آنِ

وكنتَ أمينهُ لو لم تخنهُ ولكن لا أمانةَ لليمانِ [2]

اثنا عشر بيتاً رواية الاصمعي ويعقوب وسواهما وفي نسخ مطبوعة تسعة ابيات

---

١ – الغي : يعني الباطل والجهل .. ونزعت عنه : عجزتَ عنه .. والأزبّ : نفور ، إذا قُدّم الرحل إليه نفر .

٢ – أي قد بلغ وانتهى غايته في الحُمرة ، جعله يمانياً لان محلته مما يلي اليمن .

قال الاصمعي فلما بلغ يزيد قوله :(ولكن لا امانة لليماني) .. قال لقومـه : طأطئوا رؤوسكم تمض إلى مَن قيلت له ، فأجابه يزيد ، وقال أجابه الحرِث بن سالم الضّبابي عنه :

إنْ يَقدر عَليَّ أَبو قبيسٍ تجدني عنده حسنَ المكانِ
تجِدني كنتُ آمنُ منكَ غيباً وأمضى باللسانِ وبالسّنانِ
وأيُّ الناسِ أغدَرُ من شآمٍ له صُردانِ مُنطلقُ اللسانِ [1]
فإنَّ الغدر قد علِمَت معدٌّ بَناهُ في بني ذُبيانَ بانِ
وإنَّ الفحلَ تُنزَعُ خُصيتاهُ فيُصبح جافراً قرِحَ العِجانِ [2]

قال ابو عبيدة كانت بلاد غطفانَ مُخصبةً ، فرعَتْ بنو عامر بن صعصعةَ ، ناحيةً فيها ، فأغار الربيع بن زياد العبسيّ ابن سُفين بن عبد الله ، وعبد الله هو قارب بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعةَ بن عبس ، على يزيد بن الصّعق ، وكان في كرش الناس ، أي في جماعتهم فلم يستطعه ربيع ، فاستفاءَ شروحَ بني جعفر والوحيد ابني كلاب ، فقال في ذلك الربيع :

فإذا خطأنَ قومكَ يا يزيدُ فانمَى جعفراً لك والوحيدا

فأحرمَ يزيد النساء والدهن ، حتى يغير عليه ، فجمع من قبائل شتى ، ثم أغار فاستاقَ نعما ، وأصاب عصافيرَ النعمان ، يعني إبلاً معروفة يقال لها العصافير ، كانت ترعى ذا أبانَ ، فقال يزيد في ذلك ، وكان يُكنّى أبا حُريث :

---

١ — الصردان : عرقان في أصل اللسان .
٢ — أي كنت فحلا فخصيناكَ .

ألا أبلغ لديكَ أبا حُريثٍ وعاقبةُ الملامةِ للمليمِ
فكيف ترى مُعاقبتي وسعيي بأزوادِ القُصيبةِ والقَصيمِ
وما بَرحتْ قَلوصي كلَّ يومٍ تَكُرُّ على المخالفِ والمُقيمِ
فنمتُ الليلَ إذ أوقعتُ فيكم قبائلَ عامرٍ وبني تميمِ
وساغَ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أغصُّ بنطفةِ الماءِ الحميمِ

●

فذلك قول النابغة : (كأن التاج معقودٌ عليه) .

وقال لبيد ، يرد على الربيع حين ذكر جعفراً والوحيد :

لستُ بعافرٍ لبني بغيضٍ سفاهتهمُ ولا خَطَلَ اللسانِ [1]
سآخذُ من سراتكمُ بعرضي وليسوا بالوفاء ولا المُداني
فإنَّ بقيَّةَ الأحسابِ منّا وأصحابُ الحمالةِ والطّعانِ
جرائيمُ مُنِعنَ بياضَ نجدٍ وأنتَ تُعدُّ في الزَّمعِ الدَّواني

فأجابه النابغة فقال

ألا مَن مبلغٌ عني لبيداً أبا الدرداءِ جَحفلةَ الاتانِ
فقد أزجى مطيَّته إلينا بمنطِقِ جاهلٍ خَطِلِ اللسانِ

---

١ — يريد طول اللسان .. يقال : شاةٌ خطلاء ، إذا كانت طويلة الأذنين ، وإنما سمي الأخطل لطول لسانه .

وقال ابو عبيدة

التقى النابغة ، وعامر بن مـــالك ، وزُرعة بن عمرو ، بعُكاظ .. فقال لهم النابغة : ألا تُصالحون إخوانكم ؟. وكانوا مُجدِبين ، فضمنا على عامر بن صعصعةَ ؟ وَضمِن النابغة على بني ذُبيانَ ، ألاّ يتغاوروا حتى يحيوا ، ثم جمعـا خيلًا فأغارت عليهم ، فأصابت إبلا ورِعاء ، ثم زعما ان عـــامر بن الطُّفَيل هو الذي غدر .

فقال

ألا يا ليتني والمرءُ مَيتٌ ... وما تُغني مِن الحدَثانِ لَيتُ [١]

غرِمتُ غَرامةً في صُلحِ قيسٍ ... ولم يتفاسدُوا فيما بَنيتُ [٢]

فابلـغ عامراً عني رسولاً ... وزُرعةَ إنْ دَنوتُ وإن نأيت

أعاتبُ سيِّدَي قيسٍ جميعاً ... وأخبِرُ صاحبيَّ بما اشتكيتُ

فما حاولتما بقيادِ خيلٍ ... يصونُ الوردُ فيها والكُمَيتُ

إلى ذُبيانَ حتى صبَّحتهم ... ودونهم الرَّبايعُ فالخبيتُ [٣]

أأنْتُمَ تَعـذُرانِ إليَّ منهـا ... فإني قد سمعتُ وقد رأيتُ

احار بني أميةَ أنَّ قيساً ... احلُّوا بالمحارمِ وادَّعيتُ ؟ [٤]

١- قال : والمرء مَيت : اي يبقى له الثناء بعد موته

٢ - يقول ليتني غرمت غرامة في صلح قيس .

٣ - ماءان لبني عبس

٤ - احل بكذا وكذا ، إذا ركبه ، أي قلتُ أنهم أحلوا المحارم .

فإنْ تَغلب شقاوتكم عليكم فإني في صلاحكمُ سعيتُ

تسعة ابيات رواية ابي عبيدة والاصمعي وغيرهم ولم نجدها في بعض النسخ المطبوعة ولكني رأيت بيتين منها قيل انهما منحولان للنابغة : وهما (وما حاولتما ... الخ .) و (الى ذبيان ... الخ ..)

قال عامر بن الطفيل للنابغة ، في قصة :

قيل

ألا مَن مبلغ عني زياداً غداة القاع إذ أَزِف الضراب

وهي ابيات .. فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان ، ارادوا هجاءه وأمروه فقال النابغة : ان عامراً له نجدة وشعر ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني اجبه ، واصغره ، وافضل اباه وعمه عليه ، فانه يرى انه افضل منهما ، وأعيره بالجهل والصبى .

فقال

فان يكُ عامرٌ قد قال جهلاً فإنَّ مَظِنَّةَ الجهلِ الشبابُ

فانكَ سوف تحلمُ او تناهى إذاما شِبْتَ اوشاب الغرابُ[1]

فكُنْ كأبيكَ او كأبي بَراء توافقكَ الحكومةُ والصوابُ

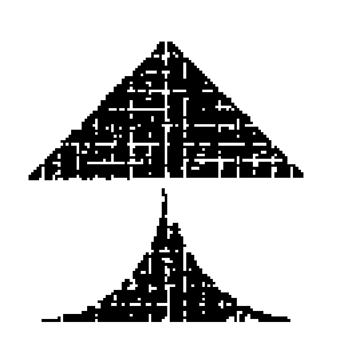
ولا تذهبْ بحلمك طافياتٌ من الخيلاء ليس لهنَّ بابُ

---

١ – يهزأ به .. أي لا يكون هذا ابداً .

وان يكُ اهلُ اذواد بجسمَى أَصابوا من لقائكَ ما اصابوا
فما ان كان عن نسبٍ بعيدٍ ولكن ادركوكَ وهم غضابُ
فوارسُ من مَنُولةَ غيرِ ميلٍ ومن ذبيانَ فوقهم العُقابُ
وثعلبةُ بن سَعدٍ غيرُ عُزلٍ بأيديهم مُثقَّفةٌ صِلابُ
وفوقهم دروعٌ سابغاتٌ وتحتهمُ المقلَّمةُ العِرابُ [1]
ولم ترَ مثل جمعِ بني عَديٍّ غداةَ الحسي إذ حَمِيَ الضِّرابُ [2]

عشرة أبيات رواية يعقوب والاصمعي وأبي عبيدة وفي نسخ مطبوعة سبعة أبيات



١ خيل مقلّمة : إذا كانت في السلاح الشاك .
٢ الحسي : موضع .

قال الاثرم : قال ابن الكلبي وأبو عمرو

ذكروا أن المنذر بن ماء السماء ، وأمه امرأة من النمر بن قاسط ، يقال لها (ماء السماء) ، وكان قد طال ملكه ، جمع جيشاً عظيماً من معدٍ ، فاعطى فيهم وأكثر العطايا ، غير أنه لم يكن من غطفان أحد ، وكان بنو أسدٍ مع حصن بن حذيفة ، فقيل له : ان المنذر بن ماء السماء قد اعطى مالا كثيراً وقسم في الناس ، فترى ان نغزو معه ، فإنا لا نظن إلا انه سيظهر على الشام .

فقال لهم حصن : بئس الوالي أنا والحليف لكم إن أمرتكم إلاّ بما آمر به نفسي ، لا آمركم بذلك .

فعصوه ، وغزوا معه ، وكانوا حرصاء على الغنيمة واكتساب المال ، فخرج يسير بمن معه من الناس ، حتى بلغ عين أباغ .

فبلغ أمره (الحارث بن أبي شمرٍ) ، وأخبر بما قد اتاه ، فعمد إلى ثمانين غلاماً من غسان ، فألبسهم الثياب ، وفيهم من له ذوائب ، فارسلهم إلى المنذر ، وكان قد أوصاهم إذا حملتُ عليه فتبددوا في عسكره ، ثم احملوا عليهم .

فلما قدموا على المنذر ، قالوا : نحن وفد ، والهدية تأتيك ، والحرث مذعن لك بالأتاوة ، ومعهم كسوة حسنة .

فبعث بها الحارث إليه . فقال لمن حوله : ما ظنكم بنسوةٍ يجلْنَ من ترون ؟

فكأنّ ذلك حشدهم ، وأعجبهم جمال الغلمان والكتاب الذي جاءه من طاعة الحرث ، ولم يشككّ انه الحق .. فانتشر الناس في الرعي ، وفي حوائجهم .

وكان الحرث أعرج ، وكان يظاهر بين درعَين ويتقلد سيفين يقال لأحدهما (مخذَم) ، وللآخر (رسُوب) ، وكانت معه كتيبتان ، يقال لاحداهما الملحاء والأخرى الشهباء ، وقد قال في ذلك رجل من بني تغلب :

أو تضربُ الملجاءُ يوماً كلهُ ضرباً يعرِّدُ باليمين القائمُ

أي ينذر السيف من قائمه .

فأقبل الحرث بن ابي شمر متعما وعلى مقدمته ابنه (النعمان بن الحرث) فحمل على الناس حين انتهى اليهم ، وشد الغلمان في ناحية العسكر ، وثبت من كان مع المنذر يوماً ، وإنما تقاتله في ذلك اليوم الشهباء وحدها ، ثم راحت الملجاء حين غابت الشمس ، وكان المنذر قد جعل على ميمنته (فروة بن مسعود ابن عامر بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان) وعلى ميسرته (قيس بن عامر) عم فروة بن مسعود ، فمر به المنذر من أول الليل وهو قتيل ، فسأل عنه ، فأخبره به ، فقال : كريم صادف مصرعه .

وقتل قيس بن عامر من آخر الليل ، وثبت المنذر يقاتل فيمن كان معه . فبينما هو يَذمر الناس عرف صوته رجل من بني حنيفة يقال له (عمرو بن النعمان) فطعنه تحت ابطه فقتله . واصبح الناس في كل ناحية . واصيب من بني اسد بشر كثير ، واسرَ من بني تمم تسعون رجلا فيهم (شاس بن عبدة) وفيه يقول علقمة :

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبطْتَ بنعمةٍ فحُقَّ لشاسٍ من نداكَ ذَنوبُ

فقال النعمان : نعم ، وأذْنِبهُ .

وسار الحرث راجعاً ، واخذ رأس المنذر فجعله في طشتٍ من ذهب ، ثم قال
ـ من اخبرني عنه فله حكمهُ .

فجعلوا يخبرونه ولا يصدقونه ، حتى دخل عليه الحنفي ، فقال :
ـ أنا قتلته ، فاكتم عليّ فإن قومي جماعتهم في دينه .

قال : كيف قتلته ؟

قال : عرفته يذمر الناس ، ويضرب ، فطعنته فقتلته .

فلما تراجع الناس ، ركب (نابغة بني ذبيان) يطلب في اسرى بني اسد ، فدخل على النعمان بن الحرث بن ابي شمر ، وهو الذي ولي القتال .. فطلب اليه

فيهم ، وحمل اليه من قدر عليه من غسان ، طالبين .. فجعل ناس من كلب يقولون للملك : ان حصن بن حذيفة قد أهلكنا ، وهو الذي بعث بني اسد .. حتى احتمل ذلك النعمان عليه في نفسه ، فجعل (النابغة) ينفي ذلك عنه ، ويطوف فيمن يرجو نفعه وعونه من غسان ، حتى أطلق له نيفاً وثمانين رجلا من اسرى بني اسد

ثم ان (عمرو بن هند) ـ وهو عم (النعمان بن المنذر الاصغر بن المنذر الاكبر) غزا الشام ، بعد مقتل ابيه ، طالباً بدم ابيه ، فأوقع بملوك غسان ، وكان يقال لعمرو (مضرط الحجارة) لشدة ملكه وسلطانه .

فقال النابغة يمدحه

أتاركةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ ... وضِناً بالتحيَّةِ والكلامِ

فإن كان الدلالُ فلا تَلِجّي ... وإن كان الوداعُ فبالسلامِ

فلو كانوا غداةَ البين مَنُّوا ... وقد رفعوا الخُدورَ على الخيامِ

صَفحتُ بنظرةٍ فرأيتُ منها ... تُحيتَ الخدرِ واضعةَ القِرامِ

ترائبَ يستضيءُ الحَليُ فيها ... كجمرِ النارِ بُذِرَ بالظلامِ

كأنَّ الشذرَ والياقوتَ منها ... على جيداءَ فاترةِ البُغامِ

خَلَتْ بغزالها ودَنا عليها ... أراكُ الجزعِ أسفلَ من سَنامِ[1]

تَسُفُّ بَريرَهُ وتَرُودُ فيهِ ... إلى دُبُرِ النهارِ من القَسامِ[2]

---

١ ـ ويروى : (حنت لغزالها وضفا عليها) .

٢ ـ فصل ما بين الليل والنهار .. ويروى : (الى برد النهار) و(الى البرد

كأنَّ مُشعشعاً مِن خمرِ بُصرى نمَتْهُ البُختُ مشدودَ الختامِ
نمينَ قِلالَه مِن بيت رأسٍ إلى لُقمانَ في سُوقٍ مُقامِ [١]
إذا فُضَّتْ خواتمُهُ علاهُ يبيسُ القُمَّحانِ مِن المُدامِ
على أنيابها بغريضِ مُزْنٍ تضمَّنهُ الجُناةُ مِن الغَمامِ [٢]
تَلَذُّ لطعمِهِ وتخالُ فيها إذا نَبَّهتَها بعدَ المنامِ
فأضحتْ في مَداهنَ باردات بمنطلَقِ الجَنوبِ على الجِهامِ [٣]
فَدَعها عنكَ إذ شطَّت نواها ولجَّتْ مِن بعادِكَ انصرامِ
ولكنْ ما أتاكَ عن ابنِ هندٍ من الحزمِ المُيمَّنِ والتَّمامِ [٤]
فداءٌ ما تُقلُّ النعلُ مني إلى أعلى الذؤابةِ للهمامِ
ومغزاهُ قبائلَ غايظاتٍ على الدَّهيوطِ [٥] في لجِبٍ لُهامِ
يقُدْنَ مع امرئٍ يدَعُ الهوينا ويقصِدُ للمهماتِ العظامِ
وأنبأهُ المُخبِّرُ أنَّ حيّاً حُلولاً مِن حرامٍ او جُذامِ

الاصيل من السهام) و(من السهام) و (من البشام) ، اي حملته من مكان الى مكان !.

١ ـ ويروى : (حملن قلاله) .. وبيت رأس : مكان بالشام جيد الخمر .. ولقمان خمّار .. وسوق مقام : اقيمت الناس .

٢ ـ الجناة : الذين يجنون .. وبالباء : جمع جـاب . يقول : إذا فتحت رأيت عليها بياضاً يتغشاها مثل الذريرة ، ويروى : (تضمنه الجنوب) .

٣ ـ المداهن : مناقع الماء .

٤ ـ و (الخير المتمم) و (الحزم المبين)

٥ ـ موضع .

وأنّ القومَ نصرُهمُ جميعٌ — فئامٌ مُجلبُونَ إلى فئامِ
فأوردهنّ بطنَ الإثمِ شُعثاً — يصُنّ المشيَ كالحدإِ التؤامِ
على إثرِ الأدلّةِ والنعايا — وخفقِ الناجياتِ من الشآمِ
فباتوا ساكنينَ وباتَ يسري — يقرّبهُ لهم ليلُ التمامِ
فصبّحهم بها صهباءَ صرفاً — كأنّ رؤوسهم بيضُ النعامِ [1]
فذاقَ الموتَ من بركتْ عليهِ — وبالناجينَ أظفارٌ دوامِ
ونالَ نواعماً كنعاجِ رملٍ — يسوّينَ الذيولَ على الخدامِ
يوصّينَ الرواةَ إذا ألمّوا — بشعثٍ مكرهينَ على الفطامِ [2]
وأصبحَ عاقلاً بجبالِ حسمَى — دقاقُ التربِ محتزمُ القتامِ [3]
فهمْ الطالبونَ ليطلبوهُ — وما رامُوا بذلك من حرامِ
إلى صعبِ المقادةِ منذريٍّ — نماهُ في فروعِ المجدِ نامِ
أبوهُ قبلهُ وأبو أبيهِ — بنوا مجدَ الحياةِ على إمامِ
فدوّختِ البلادُ وكلُّ قصرٍ — يجلّلُ خندقاً منهُ وحامِ
وما تنفكُّ محلولاً عراها — على متناذرِ الأكلاءِ طامِ
أعينَ على العدوِّ بكلِّ طرفٍ — وسلهبةٍ تجلّلُ في السهامِ
وأسمرَ مارنٍ يلتاحُ فيهِ — سنانٌ مثلُ مقباسِ التهامي

١ – يقول: قتلهم فسكروا من ألم الجراح.. ويروى: (فصبحهم مليلة رداحا)

٢ – الرواة الذين يستقون الماء .. مكرهين على الفطام : أي فطموا قبل اوانه ، لان امهاتهم سبين .

٣ – عاقلا : قد تحرز بمنزله ، وانما ذلك لكثرة ما يثير الخيل من التراب .

كان النابغة عند الحرث بن جفنة ، فأغار النعمان بن جبلة الكلبي ، على بني مرة ، فاخذ غنائم كثيرة ، وسبى سبياً من غطفان ، واخذ (عقرب بنت النابغة) وكانت تحت (المثلم بن رباح) ، فلما بلغ بهن أرضه عرض النسوة ، فاعجبه جمال عقرب بنت النابغة ، فسألها : من انت ؟

فقالت : أنا ابنة النابغة .

قال : أما والله ما أحدٌ أكرم علينا من ابيك ، ولا أنفع لنا عند الملك .

فجهزها وخلاها .. ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى منا بهذا .

فأطلق لهم سبي غطفان وأسراهم .

فقال النابغة

يمدح النعمان بن جبلة الكلبي

أَهاجكَ مِن سُعداكَ مَغنى المَعاهدِ
بروضةِ نُعميٍّ فذاتِ الأَساودِ

تَعاوَرَها الارواحُ يَنسِفنَ تُربها … وكل مُلِثٍّ ذي أهاضيبَ راعدِ

بها كل ذَيّالٍ وخنساءَ ترعوي … الى كلِّ رَجّافٍ من الرَّملِ فاردِ

عهدتُ بها سُعدى وسُعدى غريرةٌ
عروبٌ تهادى في جوارٍ خرايدِ [1]

---

١ — نساء فرايد .

لعَمري لنعمَ الحيّ صبّح سربنا وأبياتنا يوماً بذاتِ المرابدِ [١]

يقودُهمُ النعمان يسمُوا بمُحصَفٍ وكيدٍ يغمُّ الخارجيَّ مُناجدِ [٢]

وشيمةِ لا وانٍ ولا واهنِ القوى وجدٍّ إذا خابَ المُفيدون صاعدِ [٣]

فآبَ بأبكارٍ وعُونٍ عقائلٍ أوانسَ يحميها امرؤٌ غيرُ زاهدِ

يُخطِّطنَ بالعيدانِ في كل مقعدٍ ويَخبأنَ رُمّانَ الثُّدِيِّ النواهدِ

ويضربنَ بالأيدي وراءَ براغزٍ حسانِ الوجوهِ كالظِّباءِ العواقدِ

غرايرَ لم يلقينَ بأساء قبلهـا لدى ابنِ الجُلاحِ ما يثقن بوافدِ [٤]

أصاب بني غيظٍ فأضحوا عبادَهُ فجلّلها نُعمى على كل واحدِ

ولا بُدَّ من عوجاء تهوي براكبٍ

إلى ابنِ الجُلاحِ سيرُها الليل قاصدِ

تَخُبُّ إلى النعمان حتى تنالهُ فدًى لك من ربٍّ طريفي وتالدي

فسكَّنتُ نفسي بعدما طار روحها وألبستني النُّعم ولست بشاهدِ [٥]

---

١ – موضع ، وفي نسخ مطبوعة (المراود) .

٢ من النجدة .

٣ – المفيدون : المستفيدون .

٤ – أي لا يثقن بمن يتكلم عنهن أو يفد عليهن .

٥ – لانه اعتق ابنته والنابغة غائب ، ويروى : وأسبغتَ لي النعمى .

وكنت امرءاً لا أمدحُ الدهرَ سُوقةً
فلستُ على خيرٍ أتاك بحاسدِ [١]

سبقتَ الرجالَ الباهشين إلى العُلى
كسبقِ الجوادِ اصطادَ قبل الطواردِ

علوتَ معداً نائلاً ونكايةً فأنتَ لغيثِ الحمدِ أولَ رايدِ

ثمانية عشر بيتاً في اكثر النسخ

جميل النقيب

١ -- أي كنت لا امدح غير الملوك، فلستُ أحسدك على ماأتاك الله بخير حتى انطقني بمدحك .

وقال

يمدح النعمان بن الجلاح الكلبي بن عامر بن عوف :

●

وقال ابو عبيدة : هو النعمان بن جبلة الجلاحي ، من بني عامر بن عوف .

شكرتُ لك النُّعمى فأبنَيتُ جاهداً
وعطّلتُ أعراضَ العُبيدِ بن عامرِ

ولولا أبو الشقراء ما زال ماتحٌ يعالجُ خُطّافاً بإحدى الجرايرِ [1]

بخالةَ أوماء الذِّنابةِ أو سوى مَظنّة كلبٍ من مياه المناظرِ [2]

له بفناء البيتِ دهماء جَونةٌ تلقّمُ اوصالَ الجزورِ العُراعرِ

بقيّةُ قِدرٍ من قُدورٍ تورّثتْ لآلِ الجلاحِ كابراً بعد كابرِ

تظلُّ الإماء يَبتدونَ قَديحها كما ابتدرَتْ كلبٌ مياه قُرامرِ

---

١ – ابو الشقراء : النعمان .. يقول : لولا اعتاقك أسرانا ما زال رجل منا قد استرقّه قومٌ فهو يستقي على جرور .. ويقال : بل ينشد ما قيل فينا من الشعر ، وذلك ان المستقي والعامل يديم الانشاد فيكون ذلك أعون له على العمل .

٢ – موضع .

ستة ابيات .. وجدتها في بعض النسخ المطبوعة

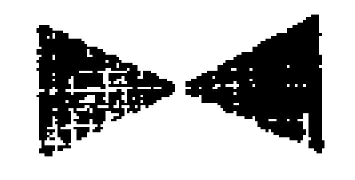
وقيل انها منحولة للنابغة .. وفي بعض النسخ الموجودة في متحف باريس سبعة ابيات .. ولم نجد البيت الاول والثاني في تلك النسخ .. ولكن وجدنا الابيات الثلاثة الآتية ، ولم ترد على لسان السكري وغيره :

ترى الراغبين العاكفين ببابهِ على كل شيزى أترعتْ بالعراعرِ

وهم ضربوا أنفَ الفزاريّ بعدما

أتاهم بمعقودٍ من الامر قـاهرِ

أتطمع في وادي القُرى وجنابهِ وقد منعوا منه جميع المعاشر



وقال

لقد لحقتُ بأولى الخيل تحملني كبداء لا شَنَجٌ فيها ولا طنبُ

مارِيَةٌ مثل مري الدلو مركضه إذا الحوالبُ في الاعطاف تنحلبُ[1]

لاعيبَ فيها إذا ما اغترَّ فارسها شأوَ الفُجاءةِ إلا انهـا تثب

تخطو على مُمُج عوجٍ معاقِمها يحسبن أنَّ تُرابَ الارض منتهب

تهوي هويَّ دلاة البئر أسلمها بين الأكف وبين الجمّة الكرب

أو مرّ كدريّةٍ حذّاء هيّجها بردُ الشرايعِ من مرّانَ أو شربُ

أهوى لها أمعرُ الساقين مختضعٌ
خرطومه من دماء الطير مختضبُ

حتى إذا قبضتْ أظفاره زغباً من الذنابى لها أو كاد يقتربُ

نحتْ بضربٍ كرجعِ العين أبطأه تعلو بجؤجؤها طوراً وتنقلبُ

تدعو القَطا بقصيرِ الخطم ليس له أمام منخرها ريشٌ ولا زَغبُ

حذّاءُ مدبرةً، سكّاءُ مقبلةً[2]
للماء في النحرِ منها نوطةٌ عجبُ

---

١ – ويروى : إذا الحميم على الأعطاف ، ومن الاعطاف .

٢ – في نسخ مطبوعة : حذاء مدبرة ، سكاء مقبلة .

تدعو القطا وبه تدعى إذا انتسبت

يا صدقها حين تدعوه فتنتسب

تسقي أزيغب ترويه مجاجتها وذاك من ظمئها في ظمئه شرب

منهرت الشدق لم تنبت قوادمه

في حاجب العين من تشبيده زبب

اربعة عشر بيتاً، ولم أجد منها في اكثر النسخ المطبوعة سوي البيتين اللذين أولها:
(حذاء مدبرة) و (تدعو القطا وبه تدعى) .. وقيل انها منحولان للنابغة .

قال الاصمعي اصطلحت غطفان وهوازن على غيث أصاب بلادهم ، فلما دنا فناؤه أغارت خيل من هوازن على غطفان ، فاصابوا طائفة من اموالهم ، وكان الكفيل على هوازن : **عامر بن مالك، وزرعة بن عمرو،** وهما سيدا قيس .

فقال النابغة

لَعَمري لقد حاذرتُ في الغزوِ مُدلجاً
وفي الحي عمـا لستُ عنه بمنجمِ
فكنتُ وما حاذرتُ من شرِّ مُدلجٍ
كأنْ لم أقل شيئاً ولم أتكلمِ
فهلاً أبيت اللعن لا تأخذنني بقيلِ امرىءٍ يوما من الحلمِ مُصرمِ
ولا تنسباً فينا نصيبك وأذكراً تصلُّبنا بالعارضِ المتلملمِ
ورفدَ تنالك الخيل والرجلَ كلما رفعتَ العقاب في الخميسِ المسوَّمِ
فلا عبدَ بالعبدِ الذي ليس مُعتباً
ولا أنت بالربِّ الألدِّ المصمَّمِ

ستة ابيات ، ولم اجدها في اكثر النسخ المطبوعة

حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين، اراد عيينة عون بني عبس ، وأن يخرج بني اسد من حلف بني ذبيان .

فقال النابغة

في قطع حلف بني أسد ، وزعم الأصمعي انها مصنوعة

غشيتُ منازلاً بعُريتنـاتٍ فـأعلى الجزعِ للحيِّ المُبِنِّ
تعاوَرَهُنَّ صرفُ صرفُ الدهر حتى عَفَون وكل مُنهزم مُرنِّ
وقفتُ بها القَلوصَ على أكتئاب وذاكَ تفارُط الشَّوق المُعنّي
أسائلها وقد سَفحَتْ دموعي كأنَّ مَفيضَهُنَّ غروبُ شَنِّ
بكاءَ حمامةٍ تدعو هَديلاً مفجّعةٍ عـلى فَننٍ تغنّي
ألكني يا عُيينَ إليك قولاً سأبديهِ اليكَ ، اليكَ عني
قوافي كالسِّلامِ إذا استمرتْ فليس يردُّ مذهبها [1] التَّظنّي
بهنَّ أدينُ مَن يبغي أذاتي مُداينةَ المُدائن فليدنّي
أتخذُلُ ناصري وتُعزُّ عَبْساً أيربوعَ بن غيظٍ للمَعَنِّ [2]

---

١ – اي مسلكها .
٢ – العريض .

كأنك من جمال بني أُقيش يُقعقع بين (١) رجليه بشَنِّ (٢)
تكون نعامةً طوراً وطوراً هويَّ الريح تنسج كلَّ فنِّ (٣)
تمنَّ بعادهم وآستبقِ منهم فإنك سوف تتركُ والتمني
لدى جرعاءَ ليس بها أنيسٌ وليس بها الدليل بمطمئنِّ (٤)
إذا حاولتَ في أسدٍ فجوراً فإني لستُ منك ولستَ مني
همُ درعي التي آستلأمتُ فيها إلى يوم النسار وهم مجنّي
وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهم أصحابُ يوم عكاظَ إنّي
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ أتيتهمُ بنُصحِ الودِّ مني (٥)
وهم ساروا لحُجْرٍ في خميسٍ وكانوا يوم ذلك عند ظني
غداةَ تعاورته ثمَّ بيضٌ دُفعن إليه في الرَّهج المُكنِّ
وهم زحفوا لغسّانٍ بزحفٍ رحيبِ السَّربِ أرعن مرثعنِّ (٦)

---

١ — ويروى : (خلف)
٢ — أقيش من .. كل وجمالهم ليست عتاق تنفر من كل شيء .
٣ — اي تحيل مرة كذا ومرة كذا .
٤ — اي سوف تترك والتمني لدى جرعاء .. يقول : سوف تخذل حتى لا يصير في يدك الا الاماني .
٥ — في نسخ مطبوعة (اتيتهم بود الصدر مني) .
٦ — المضطرب من كثرته . والسرب ... الموضع الذي يدعى فيه . ويروى : (مرجحن) .

بكل مجربٍ كالليثِ يسمو على أوصالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ
وَصُمْرٍ كالقداحِ مسوَّماتٍ عليها معشرٌ أشباهُ جِنِّ
ولو إني أطيعُك [1] في أمورٍ قَرعتُ ندامةً من ذاك سِنّي

ثلاثة وعشرون بيتاً في جميع النسخ

١ — ويروى : (اطعتك) :

غزا عيينة بن حصن ، بني تميم في الاحاليف من غطفان . وكانت تميم اصابت من بني اسد وكان النابغة يحب بني اسد فحضض عيينة على بني تميم، فاصاب عيينه يومئذ الاموال ، وكف عن الدماء ، فما عرض لشيء منها .

فقال في ذلك النابغة

فدًى لابن بدرٍ ناقتي ونسوعها وقلّت له لا بل فداءٌ له أهلي

شفى وتجلّى من وراء شفائها صدور رجالٍ من حزازتها تغلي

سما بالجياد الجرد لا متخاذلا

ولا واهناً جلد[1] القوى مرس الحبل

فلما استهلّت بالنسار سحابةٌ تشبّهها رجل الجراد من النّبل

أبوا أن يقيموا للرماح ووحشت

شغار وأعطت منية كل ذي ذحلٍ[2]

وما غنموا يوم الجفار وما ونت

فوارسنا أن يبصروا عورة الرّجل

ستة ابيات ، ولم اجدها في كثير من النسخ المطبوعة

---

١ — ويروى : (رث) ...

٢ — شغار : لقب لبني فزارة ، ويقال هو من قولك شغر ، اذا مد رجله وامكنك من نفسه .

قال النابغة

وكانت ابنته تحت يزيد بن (سنان) فطلقها ، ثم ان يزيد وقع فيها ، فقال: ما طلقتها الا لأنها لم تك منا ، وانما هي من قضاعة !! .

وَدِّعْ « أُمامةَ » والتوديع تعذيرُ وما وداعُك مَن قفَّتْ به العيرُ

وما رأيتك إلا نظرةً عرضتْ يومَ النُّمارةِ ، والمأمورُ مأمورُ[1]

أنَّى القفولُ الى حيٍّ وان بَعُدوا أمسَوا ودونهمُ ثهلانُ والنِّيرُ[2][3]

هل تُبلغنّيهمُ حرفٌ مُصرَّمةٌ أُجدُ الفقارِ وإدلاجٌ وتهجيرُ

قد عُرِّيتْ نصفَ حولٍ أشهراً جُدداً

يسفي على رحلها بالحيرةِ المورُ

أبغي ربيعةَ اني لست ناسيه إنَّ الحبيبَ على العِلّاتِ مذكورُ[4]

وقارفت[5] وهي لم تجربْ وباع لها

من الفصافصِ بالنُّمّي سفسيرُ

---

١ - يقول : ان عينيه قضي لهما النظر ، فكانهما امرتا بذلك .

٢ - في نسخ (إن) .

٣ - في نسخ (فالنير) .. وثهلان والنير : جبلان .

٤ - ربيعة اخوه ، ذهب يطلب ابلا فهلك عطشاً .

٥ - في نسخ وجدتها (وفارقت) !!!

ليست ترى حولها إلفاً وراكبُها نشوانُ في جَوّةِ الباغوثِ مخمورُ[1]

تُلقي الاوزَينَ[2] في أكنافِ دارتها

بيضاً ، وبين يديها التين منثورُ

لولا الهمامُ الذي تُرجَى نوافلهُ لقالَ راكبُها في عصبةٍ سيروا

كأنها خاضبٌ أظلافهُ لَهِقٌ قَهدُ الإهابِ تربتهُ الزنانيرِ

أصاخَ من نبأةٍ أصغى لها أذناً صِماخُها بدخيسِ الرَّوقِ مستورُ[3]

مِن حسِّ أطلسَ يسعى تحته شُرعٌ

كأن أحناكها السفلى مآشيرُ

يقول راكبها الجنيُّ مرتفقاً هذا لكُنَّ ولحمُ الشاةِ محجورُ[4]

اربعة عشر بيتاً ، وفي نسخ مطبوعة ثلاثة عشر

---

١ – أي دنت من ذلك ولم تفعل . والباغوث : بالغين والثاء ، والباغوت بالغين والتاء .

٢ . في نسخ : « الاوزون » .

٣ – بدخيس : ما دُوخِس ، أي دوخل .

٤ – يعني راكب الناقة ، ويقال عنى بالجني ما ركب الكلاب من النشاط ، وقوله : هذا لكُنَّ .. ثم قال : ولحم الشاة محجور : اي ممنوع ، وانما ذلك للحرص وشهوة الصيد .. وتقديرها انها قد نالته .

وقال ابو عمرو ابن الاعرابي

زعموا ان أخوين كانا فيما مضى في إبل لهما ، فأجدبت بلادهما ، وكان قريباً منهما واد يقال له (عُبيدان) فيه حية قد حمته من كل عاد ، فقال احدهما لصاحبه :

– هل لك في وادي الحية ؟ فإنه مكلىء !.

فقال اخوه : إني أخاف عليك الحية .. ألا ترى ان احداً لم يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته ؟ .

قال : فوالله لافعلن .

فهبط ذلك الوادي ، فرعى فيه ابله .. فبينما هو ذات يوم في آخر الابل نائم إذ رفعت الحية رأسها فأبصرته ، فأتته فقتلته ، ثم دخلت جحرها !.

وأبطأت الابل على أخيه ، فعرف انه قد هلك ، فقال : ما في الحياة بعد فلان خير.. فلأطلبن الحية فلأقتلنها ، او لاتبعن أخي .

فهبط ذلك الوادي ، فطلب الحية ليقتلها ، فقالت له : ألست ترى اني قد قتلت أخاك ؟ فهل لك في الصلح فأدعك ترعى بهذا الوادي ، فتكون به ، وأعطيك ما بقيت ديناراً يوماً ، ويوماً لا ؟

قال : اوفاعلة انت ؟

قالت : نعم .

قال : فاني افعل .

فحلف لها وأعطاها المواثيق ، لا يضرها ، وجعلت تعطيه ما ضمنت له ، فكثر ماله ، ونبتت إبله ، حتى كان من احسن الناس حالا .. ثم انه ذكر اخاه ، فقال:

– كيف ينفعني العيش وانا انظر الى قاتل اخي ؟ ! .

فعمد الى فأس فأحدها ، ثم قعد لها ، فمرت به ، فتبعها فضربها ، فاخطأها ، ودخلت الجحر ، ووقع الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه .

فلما رأت ما فعل قطعت عنه الذي كانت تعطيه .. فلمـــا رأي ذلك تخوف شرها ، وندم ، فقال لها : هل لك في ان نتوافق ونعود الى ما كنا عليه ؟

فقالت : كيف اعاودك وهذا اثر فأسك ، وانت ترى قبر اخيك ، وانت فاجر لا تبالي العهد . ؟

فكان حديث الحية والفأس من مشهور امثال العرب .

قال ابو عبيـدة

فلما حج عبد الملك أول حجة حجهـــا في خلافته ، قدم المدينة ، فخطب فقال :

« يا أهل المدينة ...

« والله لا تحبوننا ولا نحبكم ابداً .. انتم اصحاب عثمان ، واصحابنـــا ، اذ نفيتمونا عن المدينة ، ونحن اصحابكم يوم الحرة .. وانا مثلنـــا ومثلكم كما قال النابغة .. »

وانشد هذه الابيات من صفة الحية .. ثم قال :

« انا كانت حية مجاورة رجلا في شعب فوكمته فقتلته ، ثم انها دعت اخاه الى ان يصالحها ، على ان تدي له اخاه ، فعاهدها ، ثم كانت تعطيه يوماً ولا تعطيه يوماً .. فلما تنجز عامّةَ ديته ، قالت له نفسه : لو قتلتها وقد اخذت عامـــة الدية فيجتمعان لك ! ..

« فاخذ فأساً ، فلما خرجت لتعطيه ، ضربها على رأسها فسبقته ، فندم ، فقال : تعالي نتعاقد ، لا نغدر وتنجزي لي آخر دَيني.

« فقالت : ابى الصلح القبر الذي بين عينيك ، والضربة التي فوق رأسي ، فلن تحبني ابداً ما رأيت قبر اخيك ، ولن احبك ما كانت الضربة برأسي . وإنا لن نحبكم ما ذكرنا ما صنعتم بنا ، ولن تحبونا ما ذكرتم ما صنعنا بكم » .

فقال النابغة

يعاتب بني مرة فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان بن أبي حارثة واجتماع قومه وطوعيتهم له، وطلبه لحوائجهم عند الملوك، وكان النابغة يحمد كثيراً، وكان عفيفاً شريفاً في قومه:

ألا ابلغا ذبيانَ عني رسالةً
فقد أصبحتْ عن منهجِ الحقِ جائرهْ

أجِدَّكمْ لن تزجروا عن ظلامةٍ
سفيهاً، ولن ترعوا لذي الودِّ آصره [1]

فلو شهدَتْ سهمٌ وأفناءُ مالكٍ فتُعذرني مُرةَ المتناصره [2]

لجاءوا بجمعٍ لا يرى الناس مثلهُ تضاءَلُ فيهِ بالعشي قُصايرَهْ [3]

ليَهنِيءْ لكم أن قد نَفيتم بيوتَنا مُندّى عُبيدانَ المُحلِيء باقرهْ

١ – قرابة .

٢ – ويروى : (اليس لنا مولى يحب صلاحنا ... فيعذرنا ...) ويروى فإن يك مولانا يجانف نصره واسلمنا (كلمة ضائعة) المتظاهرة !

٣ – جبل .

وإني لألقي من ذوي الضِغن منكمُ
وما أصبحت تشكو من الشجو ساهره [1]

كما لقيتْ ذاتُ الصفا من حليفها
وما انفكّتِ الأمثال في الناس سايره

فواثقها بالله حين تراضيا وكانت تديه المالَ غِبّاً وظاهره [2]
فقالت له : أدعوك للعقل وافراً ولا تَغشيَنِّي منك بالظلم بادره
تذكر أني يجعل الله جُنةً فيصبح ذا مالٍ ويقتلُ واتره
فلما توفّى العقلُ إلا أقلَّهُ فجارَتْ به نفسٌ عن الخير جايرة
فلما رأى أنْ ثمّرَ اللهُ مالهُ وأثّلَ موجوداً وسدّ مفاقِرهْ
أكبّ على فأسٍ يُحدّ غُرابَها مذكرةٍ من المعاول باتره [3]
فقام لها من فوق جُحرٍ مُشيّدٍ ليقتلها او تخطئ الكف بادرهْ
فلما وقاها اللهُ ضربةَ فأسهِ وللبِرِّ عينٌ ما تغمّضُ ناظره [4]

---

١ - ويروى : (بلا عثرة والسوء لا بد عاثره) ، ويروى : (من الوجد) .

٢ - قال الاصمعي : هذه اللفظة منحولة ، لانك تقول : ودَيت فلانا المقتول ، ولا تقول وديت وليه !

٣ - ويروى :
(فظل على فاس يحد غرابها ليقتلها والنفس للقتل حاذره)

٤ - وفي نسخ مطبوعة : (لا تغمض) .

تَنَدَّم لمَّا فاته الدَّخلُ عندها ... وكانت له إذ خاس بالعهد قاهره
فقال تعالَيْ نجعلِ اللهَ بيننا ... على مالنا او تنجزي لي آخره
فقالت : يمينَ اللهِ أفعل إنني ... رأيتك مسحوراً يمينك فاجره
أبى لك قبرٌ لا يزال مقابلي ... وضربةُ فأسٍ فوق رأسي فاقره

تسعة عشر بيتاً ، وفي نسخ مطبوعة ١٧

من السحر ، وهو الريه : اي غادرة ، وقيل مسحور متلون

وقال النابغة

يرثي اخاه لامه

وقال ابو عبيدة : يرثي اخاه لابيه وامه ... وامها عـاتكة بنت انيس الاشجعي) وأمها من بني والبه بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيه .
قال ابن الاعرابي :

لا يهنيء الناسَ ما يرعون من كلأ
وما يسوقون من اهل ومن مالِ

بعد ابن عاتكة الثاوي على ابوى
أمسى ببلدة لا عم ولا خال

سهلُ الخليقة مشاء بأقدحه
الى ذوات الذرى حمّالُ أثقالِ

حسبُ الخليلين نأيُ الارض بينهما
هذا عليها وهذا تحتها بالِ

أربعة ابيات وخمسة في بعض الكتب المطبوعة قيل انها منحولة للنابغة .

وفد الى النعمان وفد من العرب فيهم رجل من بني عبس ، يقال له شقيق ، فرض عنده ، فمات ، فلما حبا النعمان الوافد واعطاهم ، بعث الى اهل شقيق بمثل حباء الوفد .

وقال ابو عبيدة : شقيق رجل من بني عوير بن رواحة من رهط الزهدمين . والزهدمان : زهدم وقيس ابنا حزن ..

فقال النابغة

في ذلك ، ويقال انها لزهير

أبقيتَ في العبسي فضلاً ونعمةً
ومحمدةً من باقيات المحامدِ

حباء شقيقٍ فوق أحجارِ قبره
وما كان يُحبى قبلها⁽¹⁾ قبر وافدِ

أتى اهلهُ منه حباءٌ ونعمة وربّ امرئٍ يسعى لآخر قاعدِ

ثلاثة ابيات قيل في بعض النسخ المطبوعة انها منحولة

٣ - ويروى : قبله :

وقال النابغة

لحصن بن حذيفة

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم
وكيف بحصن والجبال جنوح[1]

ولم تلفظ الارض القبور ولم تزل
نجوم السماء والاديم صحيح؟

فعما قليل ثم جاش نعيه
فبات ندي القوم وهو ينوح

ثلاثة ابيات كما وجدتها ، ولم اجد منها في نسخ مطبوعة سوى بيتين قيل انها منحولان

١ – يقول : كيف يموت مثل حصن والجبال على حالها لم تزل ؟ !

وقال يعير بني عبس

جزى اللهُ عبساً عبساً آلِ بغيضٍ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[1]
وأصبحتمُ والله يفعل ذلكم بنيكِ النساء المرضعاتِ بنو شكَل
فأصبحتمُ والله يفعل ذلكم فمن كمْ مولى مواليكمْ حجَلْ[2]
إذا شاء منهم ناشئٌ دَرَبحتْ[3] له
لطيفةُ طيِّ البطن رابيةُ الكَفَلْ

اربعة ابيات ، ولم اجدها في اكثر النسخ المطبوعة

١ – ويروى : (عبس آل بغيض) ويروى : (جزى الله عبساً في المواطن كلها)
٢ – اراد حجْل ، فحرك .
٣ – نامت على اربع .

وقال

وهي القصيدة التي رجعت بها بنو عبس الى قومهم تبكي على عبس حين فارقوهم ، فانطلقوا الى بني عامر ، فقال :

أبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهم بعبس إذا حلّوا الدّماخ فأظلما (١)

بجمع كلون الأعبل الجون لونه ترى في نواحيه زهيراً وحذيما (٢)

هم يردون الموت عند لقائه إذا كان ورد الموت لا بدّ أكرما

ثلاثة أبيات رواية يعقوب وغيره ولم أجدها في نسخ مطبوعة

دمخ : جبل ، جمعه ما حوله .

٢ - الاعبل : الحجر الابيض . والعبلاء ارض فيها حجارة بيض رخوة ، شبههم بالاعبل لبريق جمعهم .

وقال (يزيد بن سنان بن ابي حارثة) لنابغة بني ذبيان ، وكان يقال ان النابغـة واهل بيته من قضاعة ، ثم من عذرة ، ثم من بني ضبة :

إني امرؤٌ من صُلب قيسٍ ماجد لا مُدَّعٍ نسباً ولا مستنكَرُ
وأنا امرؤٌ حرٌّ لبيتي أمكُنٌ والنبعُ دون بلادنا والعرعَرُ
إني لعمرُكَ لا أُصالح طيّباً حتى تمود مكانَ دَمخٍ منوَرُ

قال ابو عبيدة وكان (يزيد بن سنان بـن ابي حارثة) يَحشُ المحاش ، وهم خصيلة بن مرة ، وبنو نُشبة بن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ ، رهط النابغة .. فتحالفوا على بني يربوع على النار. فسموا المحاش لتحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى بني عُذرة بن سعد ، فقال يزيد في ذلك للنابغة :

إلحَق بسُحمة إن أصلك منهمُ حقٌّ ابن سحمة ان يكون لئيما

فرد عليه النابغة : فقال

جَمِّعْ محاشكَ يا يزيدُ فانني أعددتُ يربوعاً لكم وتميما [1]
ولحقت بالنسب الذي عيَّرتني وتركتُ نصركَ يا يزيدُ ذميما
عيَّرتني النسبَ الكريمَ [2] وانما ظَفَر المفاخرِ أن يُعدَّ كريما
حدَبَت عليَّ بطونُ ضِبَّة كلها إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما

١ — يربوع بن غيظ بن مرة ، وتميم بن ضبة من عذرة
٢ — رأيتها في نسخ مطبوعة (نسب الكرام)

لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت … بالنعف أم بني أبيك عقيما[1]

منعتك بهثة أن تضام وشاهدوا … فوجدت مشهدهم هناك كريما

أحرزت نفسك للفرار وصابروا … عند الحفاظ فما حميت حميما

فكفرت نعمته التي أولاكها … زيد بن عوف فارسا معلوما

طلعوا عليك براية معروفة … يوم الأنيس[2] إذ لقيت لئيما

قوم تدارك بالعقيرة[3] ركضهم … أولاد درزة اذ تركت ذميما

عشرة ابيات رواية ابي عبيدة وغيره .. ووجدتها في النسخ المطبوعة خمسة ابيات .. وقيل ان البيتين الاخيرين لم ينشدهما النابغة !!

فلما قال النابغة هذا الشعر ، قال يزيد بن سنان بن ابي حارثة :

ما بال عينك لا تهجع … كأن السهاد بها مولع

وذلك من خبر جاءنا … بأن زياداً لنا يجمع

يخص الينا بايعادة … كأن الدليل لنا مصرع[4]

١ – ويروى : (بالجر) .. يقول : تصبح ام ابيك كأنها لم تلد احداً ، لانهم يقتلون وهم يوم جراقر . وكان (عمرو بن كلثوم) اغار فاصاب في بني شبة ابن غيظ بن مرة ، فاستنقذ بنو عوف بن بهثة ما في يده، واسروه ، وقد ذكرت شعراء غطفان ذلك .

٢ – انما هو انيس ، فشدد للضرورة . وانيس : جبل بينه وبين أقر هنية .

٣ – العقيرة : قرية بينها وبين أقر نصف يوم .

٤ – اي كأن مصرع الدليل لنا مصرع .

فأَوعدُ رُويداً فإنْ تَلقَني   تدع بعضَ ما أَنت مُستفرِعُ
وتلقَ وأَمـكَ ذا نجدةٍ   جميـعَ السلاح اذا يُقرعُ
عَليَّ دلاصٌ قد اختارهـا   سُليم بن داود اذ يصنعُ
وابيضُ كالملح ذو رَونقٍ   اذا عضَّ في معصمٍ يقطعُ
ومُطَّردٌ كطريق الظِّباء   ليس بذي زيغةٍ ميقعُ[1]
وجَمعته فوقَ عبلِ الشَّوى   سليم القوائمِ لا يَظلعُ

١ — ميقع : يقول : اذا طعن به يقع . يقول : هذا ماض

كانت فزارة أسرت (قرواش بن هني) وهو الذي قتل حذيفة بن بدر ، وعبس في بني عامر يومئذ ، فقالوا له : من انت ؟ . ولم يعرفوه !

فقال : انا مجالد بن ثور البكاي !

فقالت امرأة من بني فزارة ، كانت ناكحاً ، في بني عبس ، ابا شريح : اما والله لنعم ابو الاضياف ، وصاحب الخيل ، وزوج الغريبة انت .

فقالوا : من هذا ؟

قالت : قرواش بن هني .

وكان الذي اضاف قرواشاً ، طلحة بن سيار بن عمرو ، واخو زبان بن سيار . فدفعوه الى بني بدر ، فقتل بمالك بن بدر ، وحميضة بن عمرو بن جابر من بني الشعراء .

فقال النابغة في ذلك

صبراً بغيض بن ريث، إنها رحم ... حُبتم بها ، فأناختكم بجعجاع

فما أساءت عدي إن هم قتلوا ... بني اسيد بقتلى آل زنباع

لقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية ... بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع

جزاً يجز وقتلا مثل قتلكم ... مهلاً حميض فلا يسعى بها الساعي

اربعة ابيات رواية يعقوب وسواه ولم اجدها في كثير من النسخ المطبوعة ما عدا البيت الاول الذي قيل انه منحول للنابغة

قال ابو عمرو اغارت الرباب، او فخذ منهم يدعى بني عديّ على بني مرة ، فاصابوا منهم امرأتين اختين ، وهما ابنتا عم النابغة يقال لاحداهما (عُنجدة) ، والاخرى (نُسيبة) ، فانطلقوا بهما .. والذي اخذ عنجدة (جارية بن سيف بن سعد) .. والذي اخذ نسيبة (ربيعة بن ابي سعد) وهما ابنا عم عدويان ! .

فتبعها النابغة مستخفياً ، حتى اذا نزلوا ، اتى نسيبة فقال لها : انطلقي معي !

فأبت ، وقالت : اخاف ان يلحقنا القوم فيقتلننا معاً ! .

فانطلق بأختها عنجدة ، ومكث القوم ، ثم علموا انها انقذت ، فركبوا الخيل. فلما احس بهم النابغة ، أتى وهدة ، فالقاها فيها ، ثم جثم عليها ، فمر فارس منهم ، فنفر فرسه حين اقترب من النابغة ، وهي ترعد تحته ، وهو يسكنها .. ففطن له الفارس ، فنزل فاخذ النابغة وابنة عمه . فاما النابغة فجز ناصيته ، وأرسله ، وانطلق بابنة عمه .

فقال النابغة في ذلك

تَطاوَحَ أمرُ عُنجدةَ المنايا فما ادري أتُنجدُ ام تغورُ

أُخفِّضُ جأشها وتكادنفسي من الذاتي اكاتِمها تطيرُ

بيتان رواية ابي عمرو وغيره ولم اجدها في معظم النسخ المطبوعة !

وغزت بني سليم بنو تميم ، فـأتوا بني عصية بن خفاف في دورهم ، فلقيهم (معاوية بن عمرو بن الشريد ، فقاتلهم ، وكان صخر اخو معاوية يومئذ غازياً معه قومه ... وانما جاءوهم على علم بلغهم انهم خلوف في الغزو ، وكان الذي بين بني عصية وبين بني رعل من بني سليم سيئاً .. فبلغ بني رعـل الذي لقي معوية ، ففزعوا اليه فهزمت بنو تميم هزيمة قبيحة ، واراد معوية ان يتبعهم ، فقالت له بنو رعل لا تفعل !.

فقال

فدى لبني حي بن رِعْل حمولتي
غداة قتاد او فدى لهم اهلي

لعمري لنعم الحي انبئت صبَّحوا
تميماً بجنب الردةِ حي بني رعلِ [1]

همُ وجهوا اولى الكتيبة بالقنا
كوجهةِ فرّات اللقاح من الوبل [2]

بمارنة الخرصانِ زرق نصالها
اذا زعزعوها غير خور ولا عصلِ [3]

وأنبهتم ابقوا على الاصل اذ علوا
على ازمهم قدماً مباق على الاصل

خمسة ابيات ... ولم اجدها في اكثر النسخ المطبوعة

١ ــ الردة : مكان قتل فيه بشر بن ابي حازم .

٢ ــ فرّات : باردة .

٣ ــ مارنة : لينة .. خور : جمع خوار .. عصل : معوجة .

وقال يمدح عمرو بن الحرث زيد الحارثي

ويقال : عمرو بن الحرث بن ابي شمر الغساني

كم قد أحلَّ بدار القوم بعد غنىً عمروٌ وكم راشَ عمروٌ بعد إقتارِ
يريشُ قوماً ويبري آخرين بهم لله من رائشٍ عمروٌ ومن بارِ

بيتان . ولم اجدهما في كثير من النسخ المطبوعة

وقال النابغة

تشكو العضاريط من عوذى ومن عممٍ
أجنَّ المياهِ وقد جاوزنَ أورالا [1]

١ – جبل

مِن أن يُبَل ولم يوجد به أثرٌ ... ءِشي وتُصبح فيه البُلقُ ضُلاّلا[1]

كأنهنّ ورَضوَى عن شمائلها ... مستحلسات ويستحسبن أعطالا[2]

قِسيُّ نبعٍ وابقَى من أسرتها ... قودُ الهواجر أعناقاً وأكفالا

عادت على حيٍّ مسعودٍ بداهيةٍ ... فما تركن له أهلاً ولا مالا

خمسة ابيات .. ولم اجدها في نسخ كثيرة مطبوعة !!

وقال يذكر المالكية

علقتُ بذكر المالكيةِ بعدما

علاكَ مشيبٌ في قذالٍ ومفرقِ

إذا أُغضِبَتْ لم يشعرِ الحيُّ انها ... أُريبتْ وان نالت رِضىً لم تزهزق[3]

على ان حجليها وان قلتَ اوسـ...

صمو .. من ... وقلة منطِقِ[4]

– هنا بيت غير مقروء –

١ – لقلة ذلك الماء لم ينزله احد .. ضلالا لكثرة الجيش .

٢ – عليهن الاحلاس يستقين الماء من الحسي لا ارسان لها .

٣ – الزهزقة : الضحك الشديد .

٤ – كلمات متآكلة بفعل الزمن ! ..

وإن ضحكت للعصم ظلّت روابياً ... اليها وإن تبسم الى المزن ..رق [١]

خمسة ابيات .. ولم اجدها في كثير من النسخ

وقال

تذكرني أطلال هند مع ...... منها قائم ومنزع [٢]

على العصر الخالي كأن رسومها ... بتنهية الركين وشي مرجع

وعنس براها رحلتي فكأنها ... اذا جنأت فوق الذراعين شرجع

أناخت بغبر البيد مخشية الردى

على كل نشر هامها يتفجع

غشاً كنوم العين تغضي على القذى

وقد شق أعلى الصبح أو كاد يسطع

وقد قلبت عن لون أحمر قاتم ... اسابي ليل لم تكد تترفع [٣]

ستة ابيات .. ولم اجدها في كثير من النسخ المطبوعة

١ - كلمات عدا عليها العث !..

٢ - كلمات ضائعة !! .

٣ - اسابي : طرائق عن لون الصبح .

وقال

ليهنئ بني ذبيان ان بلادهم   خلت لهم من كل مولى وتابع
سوى اسد يحمونها كل شارق   بألفي مدل ذي سلاح ودارع
قعوداً على آل الوجيه ولاحق[1]   يقيمون حولياتها بالمقادع
يهزّون أرماحاً طوالاً متونها   بأيد طوال عاريات الاشاجع
وقد عسرت من دونهم بأكفهم   بنو عامر عسر المخاض الموانع[2]

فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم
هم ألحقوا عبساً بأرض القعاقع[3]

فلولا بنو ذبيان كانت بلادها   بلاد بني ذبيان يوم التدافع
وما أنا في سهم ولا نصر مالك   ومولاهم عبد بن سعد بطامع
اذا نزلوا ذا صرعد فعنائذاً   يغنيهم فيها نقيق الضفادع
قعوداً لدى ابياتهم يشمدونهم   أمي لله في تلك الانوف الكوانع[4]

---

١ – ويروى على الجرد من آل الوجيه .

٢ – عسرت . اي رفعت اكفها بتوعدهم كما تعسر المخاض .

٣ – وهي من بلاد باهلة مما يلي اليمامة .. ويروى بأهل القعاقع .

٤ – يشمدونهم : يلحون عليهم ... والكوانع : المبسوطة للمسألة وهي الحمم ، واحدها كانع .

فقال النابغة

في قول زرعة ما قال في سوق عكاظ في بني اسد :

قالت بنو عامرٍ خالو بني أسدٍ ... يا بُؤسَ للجهل ضراراً لاقوامِ [1]
يأبى البلاء فما نبغي بهم بدلاً ... وما نريد خلاء بعد إحكام
فصالحونا جميعاً ان بدا لكمُ ... ولا تقولوا لنا امثالها عام [2]
اني لاخشى عليكم ان يكون لكم ... من اجل بغضائهم يومٌ كأيامِ [4]
لهم لواء بكفي ماجدٍ بطلٍ ... لا يقطع الخرقَ الا طرفه سام
مستحقبو حلقِ الماذيِّ يقدمهم ... شمٌّ العرانين ضرابون للهامِ
تزهى كتائبَ خضرٌ ليس يعصمها ... الا ابتدارٌ الى موتٍ بالجامِ
يا ربَّ ذات خليلٍ قد فجعنَ به ... ومؤتمين وكانوا غيرَ ايتامِ

١ - اي تخلوا من حلفهم .. يقال : خالينه مخالدة ، اي تاركته .. ومنه انت خليه : متروكه .

٢ - اراد يا عامر امثال المقالة .

٣ - اي طويل .

٤ - في نسخ مطبوعة (يدي) !!.

لا تزجروا مكفهراً لا كفاءَ له كالليل يخلطُ اصراما باصرامِ [1]

تبدو كواكبه والشمس طالعة نوراً ....,..... [2]

والخيل تعلم انا في تجاوُلها يومَ الحفاظِ اولي بؤس وانعام

كم غادرت خيلهم منكم بمعترك [3] للخامعاتِ أكفاً بعدَ اقدامِ

ولوا وكبشهم يكبو لجبهته بين الكماة صراخاً جوفهُ دامِ [4]

ثلاثة عشر بيتاً .. وفي اكثر النسخ المطبوعة كذلك

١ ـ اي اذا فزع النـاس وخشوا الغزو ، اجتمعت الاصرام .. ويروى : (او تزجروا مكفهراً) اي تهجهجون بجيش ، هذه صفته وتدعونه عن انفسكم...

٢ ـ كلمات مفقودة . ويروى (لا نور نورٍ ولا اظلام اظلامِ) .. ويروى (لا النور نور ولا الاظلام اظلام) على الاقواء .

٣ ـ ويروى (كم غادرت خيلنا منكم) ..

٤ ـ في بعض النسخ (عند الكماة صريعاً جوفه دام)

وقال النابغة

لعمر بن المنذر ، حين قتل اخوه المنذر بن المنذر

انى اظن ابن هند غير تاركِكم ... بالقرنتين ولما تُفزعِ النعمُ
حتى تراءُوهُ معصوباً بلمتهِ ... تَقعُ القنابل في عرنينهِ شمم
قد خلت الحربِ عنه فهو يسعرها ... كالهندُواني حلى حدهُ الادمُ
شهاب حربٍ يدينُ الظالمون له ... في كل حي له البأساءُ والنعمُ

اربعة ابيات . ولم اجدها في النسخ المطبوعة

وقال النابغة

يمدح (هوذة بن ابي عمرو العزوي) احدبني حن ، وكان يقال له
(رب الحجارة) (١)

ويلم خلةِ ماجداً آخيتهُ كان ابن اشفة غير قيل الباطل
كان ابن اشفةَ طيباً اثوابهُ عَفا شمائله عزيزَ النائل
يَهبُ الجواد بسرجهِ ولجامه والعنسَ تخطرُ باليماني الكامل [٢]
أثني على ذي آل عذرةَ انه قد كان قدماً غير قيل الباطل [٣]
رب الحجاز سهولها وحزونها وبأهلها من انسها والخابل

خمسة ابيات لم اجدها في اكثر النسخ المطبوعة

١ - وكان يقال له رب الحجاز .. وامه اشفة بنت الاحبة بن الحارث بن مياد بن حن بن ربيعة بن ضبة بن عبد بن معشر بن عذرة بن سعد ..
٢ - اي الرجل اليماني الجديد الكامل الاداة
٣ ويروى : (قد كان قدم) .

وقال النابغة

يمدح (عمرو بن الحرث بن ابي شمر الغساني)

وقد تلفف لي عمرٌو على حنقٍ عن قول عرجلةٍ ليسوا بأخيارِ
فجئت عمراً على ما كان من... [1] ما استجرت بغير الله من جارِ
أثوى فاكرم في المثوى ومتعني بجلة مائةٍ ليست بأبكارِ
كم قد احلَّ بدار الفقر بعد غنى عمرٌو وكم راش عمرو بعدا قتار
يريش قوماً ويبرىء آخرين بهم لله من رائشٍ عمرو ومن بارِ
وكم جزانا بأيدٍ غير ظالمةٍ عرفا بعرفٍ وانكاراً بانكارِ
فشيمتاه زعاف السمِ واحده وشيمة للموالي شهدُ مشتارِ

سبعة ابيات لم اجدها جميعاً في النسخ المطبوعة

١ كلمة ضائعة ..

قال حين أغار بنو أسد على بني عبس

اري البنانةَ اقوَت بعدَ ساكنها فذا سديرٌ فأقوى منهم اقرُ

اذا لا ارى مثلَ بادئهم ببادئةٍ ولا كحاضرهم حيا اذا حضروا

اذ لا ينادونَ مولاهم لمنصرةٍ فيسمعوا يا آل عوفٍ دعوةنصرُ

وقد نصرتُ بني دودان اذ نشدوا وحلفي ولو نشدوا بالحلفِ ماغدروا

أبليتهم خلقا اثنوا بأحسنه ان الكرام اذا ابلتهم شكروا

ما زال حسناي تاتيهم وتناسهم[1] حتى شفوا كل داء عرقه غبر

وما شهدنا قتيلًا في مؤايدةٍ الا تقدم ما قبلهم نفرُ[2]

سبعة ابيات مفقودة في اكثر النسخ المطبوعة

---

١ تنأشهم بمعنى تنعشهم

٢ – مؤايدة : مفاعلة ، من مؤيدة ، وهي الداهية ، اي قتلنا منهم قبل ذلك نفراً .

وقال

في بعل (المتجردة) واسمه (جَلم) :

تسفهوا جلماً عن طفلة رؤدٍ
حتى تعممها الكرازُ ذو الحلمِ [١]
ما كان في معصد من جلم خلف مخرب بيتِ الغنى وموروثِ العدمِ

بيتان لم اجدهما في اكثر النسخ المطبوعة ، بل وقفت على البيت الاول منهما في نسخة مطبوعة كما يلي :

قد خادعوا حلماً عن حرة خرد
حتى تبطنها الخداع ذو الحلم

وقيل انه منحول ..

١ — تقمما : اخذها بالمقمة وهي للشاة كالشفة ، والكراز الكبش العظيم الذي يحمل كرز الراعي ومتاعه وعنى به النعمن ، والحلم دود يكون في جلد الشاة قبل ان يسلخ ، فاذا سلخ ودبغ صار مواضع ذلك الدود حلماً .
وسرق (يزيد بن مفرغ) هذا النصف فقاله في (عباد بن زياد) فسمي (عباد مخرب بيت الغنى وموروث العدم) .

وخرج حسان بن ثابت

الى النعمان بن المنذر .

قال حسان : فلقيت رجلا فقال : اين تريد ؟

فقلت : الملك .

فقال : أتدري اين تريد ومَن تريد ، فان لي به خبراً وعلماً ؟

قلت : فاعلمني ...

قال : إذا جئته فانك متروك شهراً قبل ان يرسل اليك ، ثم عسى ان يسأل عنك عند رأس الشهر ، ثم انت متروك شهراً آخر بعد المسألة ، ثم عسى ان يؤذن لك ، فان أنت خلوتَ به ، فأنت مصيبٌ منه ، فاذا رأيت أبا ثمامة ، فاظفر به خير لك .

فقدمت عليه ، ففعل بي ما قال ، ثم خلوت به ، فأصبت منه مالا كثيراً ، ونادمته قال : فبينا انا معه في قبة ، اذا رجلٌ يرجز حول القبة :

أنام أم يسمع ربُّ القبهْ

يا أوهب الناس لعنس صُلبهْ

ذات هباب في يديها خلبهْ

ضرّابة بالمشفر الاذبّهْ

في لاحب كأنه الاطبهْ [1]

فقال النعمان : أليس بأبي ثمامة ؟

قالوا : بلى .

قال : إئذنوا له .

فدخل ، فحياه ، وشرب معه ، ثم وردت النعم السود ، فخرج النعمان ، فاذن

---

(١) الناشر : وجدتها في بعض النسخ منحولة للنابغة ، مع بعض التغيير !

للناس ، وكان يوم ورود النّعم السود ، لها شرب يوم ، ولم يكن لاحد من العرب بعير اسود يعلم مكانه ولا يفتحل فحلا اسود .. فاستأذنه ان ينشـــده ، فأنشده كلمته التي على العين : (عفا حُسَمٌ مِن فَرتنا) . وانشده كلمته الاخرى : (وذاك بأن الله أعطاك سُورة) .

فردت عليه مائة ناقة من الابل التي فيها رعاؤها وكلابها وظعينها وبيوتها .

فقال : مثأنك بها يا أبا ثُمامة ، فهي لك بما فيها .

قال حسان : فما حسدتُ أحداً قط أشد حسداً مني للنابغة ، فيما اسمـــع من فضل شعره ، وما أرى من جزيل العطاء ! !

وقال النابغة للمنذر

فأعملتها والكور يُنبيهِ تامكَ لها قرِدٌ ، والعنسُ كالبرج بادنُ

الى الملك النعمان حتى لقيتـه وقد نُهكتْ أصلابُها والجناجنُ

بيتان .. ولم اجدهما في النسخ المطبوعة

وقال

لأخي يزيد خارجة بن سنان ، ويقال انه سنـــان بن ابي حارثة من مزينة .

إنا أناسٌ لاحقون بأصلنا فالحق بأصلك خارج بن سنانِ
لا اعرفنْ شيخاً يجر برجله بين الكثيبِ وأبرق الجنانِ

بينان . . وقال بعضهم انهما لابن عم النابغة . . ولم اجدهما في النسخ المطبوعة

وقال النابغة

ينتمي الى هذا النسب .

أسائلتي سفاهتهـا وجهـلا على الهجران أخت بني شهابِ
فاماَ تُنكري نسبي فإني من الصهب القيالِ بني الضبابِ
ضباب بني الطُوالةِ فاعلميهِ ولا يَغرُركِ نأيي واغترابي
فانَ منازلي وبلاد قومي جُنوبُ قساً هنالك فالهضابِ

اربعة ابيات لم اجدها في النسخ المطبوعة

وقال ابو عبيدة

هجت شعراء غطفان عامر بن الطفيل ، فقالوا : عَوِر .. وقالوا : عاقرٌ لا يولد له .. فقال النابغة : ما صنعتم شيئاً ، عامر يظن نفسه أفضل من أبي براء ، ففضلوا أبا براءٍ عليه ، فذلك أغيَظ له ، واذكروا أفرته من بني فزارة يوم (باحج) .

وباحج وادٍ - وكان من حديث يوم باحج ان عامراً أغار على بني فزارة وعبس ومُرّة وأشجَع ، فاجتحف اموالهم ، وسار ليلته جماء في وادٍ لا منفذ له فأتاه الطلب .. فوقفوا على فم الوادي والشِّعب .. فلما انتهى عامر إلى آخره ، رجع عودَه على بدئه كما بدأ أولاً ، فصبّح فم الشِّعب ، فإذا امرأة من بني عبس راعية معها فهرٌ ترمي اغصان الشجر ليقع الورق على بهمها .. فقال عامر : أين الطريق ؟ .

قالت : المطلع الفوارس .

تريد : حيث تطلع انت فالفوارس قدامك .

فقاتلوه ، فقتل يومئذ فرسان من بني عامر ، وعلّق اخوه (الحكم بن طفيل) نفسه من شجرة فخنق نفسه من القهر والغيظ ! ! .

وعُقر بعامر فرسه الكَلب .. وذلك انه كان عَضوضاً .. ويقال ان بني فزارة أسرته فعرض له فرس فوثب عليه فطار فذهب !

ويقال ان بعض بني فزارة عرض له فرسه ، وأمره أن يرتدف خلفه ، فوثب وثبة فارتدف ، فقال الفارس : وجدت بَرد خصيته على أليتي .

فقال عامر يرثي أخاه (الحكم بن الطفيل) ويعتذر إلى بني عامر، في وقعة باحج.

وُنبئت قومي أشعره ني ملامةً لعلَّ منايا القوم مما أكلّفُ

فانْ تكُ أفراسٌ أخذنَ وقينةٌ فاني لجرّافٌ بهنَّ مجرّفُ

ونعمَ أخو الصعلوك أمس تركته بتضرعَ يمري باليدين ويَعسفُ

وقال النابغة

وهي رواية «أبي عمرو» سبعة ابيــات ، وفي رواية «ابن الجصّاص» طويلة :

وَدِّع أمامةَ ان أردتَ رواحا   وطويتَ كشحاً دونهم وجَناحا
بوداعٍ لا مَلِقٍ ولا مُتكارم   لا بل تعلُّ تحيةً وصِفاحا
فاهجرهم هُجر الصديقِ صديقه   حتى تلاقيهم عليك شحاحا
لا خير في عزمٍ بغيرِ رَويَّة   والشكُّ وهنٌ ان نَويتَ سراحا
الرفقُ يمنٌ والأناةُ سعادةٌ   فاستأنِ في رفقٍ تلاقِ نجاحا
واستبقِ وُدَّكَ للصديق ولا تكن   قتباً يعضُّ بغارب ملحاحا
ضغناً يدخلُ ..عته أحلاسه   شد البطا .... براحا (١)
واليأس مما فات يعقب راحة   ولَرُبَّ مطمعة تعود ذُباحا

ثمانية ابيات ، وجدت منها خمسة ابيات في نسخ مطبوعة ،
قيل انها منحولة للنابغة !!

---

١ – كلمات ضائعة في النسخة المخطوطة !!

وقال النابغة

يؤنب مسافعاً لما اوقع بهم الحارث في قوله (ولقد حالت على الملوك بجحفل).: وحمقه في ذلك :

أمـا لعمري لقد أهدى ابو احمق الى كنانة شراً غير منصرم
جرّبت ابيض يستبقى الغمام به من آل جفنة في عز وفي كرم
قلدها من عرى نجد اعنتها
سوم الجراد فناصت غرقد الحرم (١)

١ – العرى : اماكن فيها عشب كثير .. وقالوا : الشجر الذي يدوم ورقه فينفع الناس في الجدب .

وقال يمدح النعمان بن المنذر

نات بسعادَ عنكَ نوًى شطونُ ... وبانت والفؤاد بها رهينُ
بتبل غير مُطالب لديهـا ... ولكن الحواين قد تحينُ
غدتني عن زيارتها العوادي ... وحلت دونها حربٌ زَبونُ
وحلت في بني القيس بن جَسر ... فقد نبغت لنا منهم شؤون (١)
فكيف مَزارُها الا بعقد ... قُمرَ ليسَ ينقضه الخؤونُ
فان تكُ قد نأت ونأيتُ عنها ... فاصبح واهناً حبل متينُ
فكل قرينـة ومقر الف ... مفارقه الى الشحط القرينُ
وكل فتى وأن أمشى واسرى ... ستخلجه عن الدنيا المنون
سارعى كل ما استودعتُ جهدي ... وقد ترعى امانته الامينُ
عرفتُ لها منازلَ مُقفرات ... تُعفيها مَزعزعةٌ حنونُ
ويعقبها فيمسكها مُلثٌ ... صَدوق الرعدِ منسكب هتونُ
وقد تغنى بها والدهر صاف ... له ورقٌ تميدُ به الغصون
أصاح ترى وانت اذا بصيرُ ... حُملَ الحيَ يرفعها الوجينُ (٢)
.... هم في الآل ظهراً ... إذا افرطنَ من نشزٍ سفينُ

١ ــ سُمّي النابغة لهذا البيت .

٢ ــ ما غلظ من الارض ! .

أو . . . . فـرح   يريبهنّ يعبـوبُ مَعيـنُ

قطين الدار نعف عُريتنـات   فجزع اريك فأرتحل الـ . . ينُ

ولاياً . . . . . الحـة . . .   باولى الظمن دعليـة أُمونُ

زفوف الرّجلِ طامحة يداهـا   اذا اتقد الصحاصحُ والحرونُ

تُشيح على الفلاة فتعتليها   ببوع القدرِ إذ قلق الوضينُ

كانّ الرحلَ شُدَّ به خذوف   من الجونيِّ هـادية عَنونُ

بجوص قـد تفلق نايـلاها   كانّ سراتها سُبد دَهينُ

رباعية أضر بهـا رباع   بذات الجزع مسحاج شَنونُ

من المتعرضات بعـين نخل   كانّ بياض لبته سدينُ

كقوس الماسخي يرنُّ فيهـا   من الشرعيّ مربوغ متينُ

ترّبعتِ الشقاق فجانبيـه   ولا ٦اها من الصهان عُونُ

تَهزنَ البقلَ بالقيمـان حتى   تعالى النبت والتقت البطونُ

كانّ شواظهن بجانبيـه   نحاس الصفر تضربه القيونُ

يسوّقها على الاشراف صعل   كذبَ الدَّود أشازه(١) الديونُ

تأوبني بيعمـلةَ اللواقي   َمنعن النوم إذ هدأت عيونُ

كانّ الهمَّ ليس يريد غيري   ولو أمسى بها شتى هُدونُ

وقال الشامتون هوى زياد   لكلِّ منيـةِ سـ . . . .

---

١ — اقلقه .

حلفتُ بما تُساق له الهدايا على التاويب يعصمها الدرينُ
ورب الراقصات بكل سهب بشعث القوم ... عِدها الحجونُ
لو اختانتك مني ذات خمس يميني لم تصاحبني اليمينُ
اتاني ان داهية نآداً على شحط اتاك بها ميونُ(١)
فبتُّ كانني حرج لعين نفاه الناس او دَنِف طعينُ
أقلّب اظهراً امري بطوناً وهل تغني من الخوف الفنونُ؟
اغيرك معقلاً ابغي وحصناً فاعيتني المعاقل والحصونُ
فانت الغيثُ ينفع سائليهِ وانت السمُّ خالطه اليرونُ

تسعة وثلاثون بيتاً رواية ابي عبيدة وغيره ولم اجد منها في النسخ المطبوعة
سوى ٩ ابيات قيل انها منحولة

١ – كذوب .

وقال النابغة

طوى كشحاً خليلك والجناحا — لبين منك ثم غدا صراحا (١)

دعته نية عنا قذوف — فعاف السر وانتجع الملاحا (٢)

ألم تك داره بمحل أمن — خصيب حين أعزب او اراحا

زماع ناح للمشعوف حيناً — ومن ذا يملك الحين المتاحا

لبين ما جرت لك سانحات — ظباء الحل (٣) قابلت القراحا

ومرت سانحاً عنز رمي — واسمعك الذي بالامس صاحا

غراب فوق مدحضة سحوق — رأى فرخيه قد هلكا فناحا

..... وانت حل — على البانات صرداناً فصاحا

فيالك حاجة في صدر صب — رأى الاظعان باكرة فباحا

كأن الظعن حين طفون ظهراً — سفين الشحر (٤) يممت القراحا

قفا فتبينا أعريتنات — توخى الحي ام أموا لباحا ؟

---

١ بعيداً ...

٢ – أرض .

٣ – طريق في الرمل .

٤ – في نسخ : البحر ...

كأنّ على الحدوج (١) نعاجَ رملٍ زهاها الذُعرُ او سمعت صياحا

فبتُّ كأنني بسرٌ غبينٌ يقلبُ بعد ما اختلع القداحا

او الشمل النزيف تعاورته ندامى غُربةٍ فسقته راحا

اكفكف عبرةً غلبت عزاي اذا نهنهتها عادت ذُباحا

فلست بتاركٍ ذكر التصابي وما قد نلت الا ان تُراحا

كغادٍ رائحٍ والناس هامٌ ولا تُعفي المنيةُ من ألاحا (٢)

وكل فتىً ستشعبه شعوبٌ وان أثرى وان لاقا فلاحا

وقد أقري الهمومَ اذا اعترتني زماعاً والمقتلةَ الشناحا (٣)

فابعثها وهيٌ صنيعُ حولٍ كركن الرعنِ دعلبة وقاحا

عقاماً لم يَبس بها مُبسٌ ولم تعقد على ولدٍ لقاحا

فيحملها على المكروه همي تخطّى الحزنَ والبلدَ الصحاحا

الى ملك أُحابيهِ بوُدّي فامدحهُ فارتجع النجاحا

كأني حين اجهدها وكوري شددتُ بنسعها لهقاً لباحا

أقام برجلةِ البقار شهراً وشامَ الغيثَ من كثب فراحا

فبات كانه قاضي نذور شرى للهِ ينتظرُ الصباحا

فصبحه كلابُ بني فقيم بجنب الرَدَه من جدر نباحا

---

١ - في نسخ : الحدود .

٢ - وأراحا .. اي يموت .

٣ - الطويلة .

فلما ان تبين ضاريات … وكلاباً يعن بهن شاحا

فاعمل للنجاء مخذوفات … نوائم اردفت زمعا صحاحا

فهن شوارع يطمعن فيه … ولو يتركنه لجرى سفاحا

فلما ان دنون له تأيا … ولولا بأوه لجرى طماحا

كرور الباسل البطل المحامي … على عوراته كره الفضاحا

فشزن اليه غير مثر ذعر … فلما أن بهشن الشيح شاحا

يقول لقد رأيت اليوم نكراً … وللنكراء ما احتمل السلاحا

فانحى حد معتدل طرير … يشك به الترائب والصفاحا

فغادرهن منعفراً زهيقاً … وآخر مثبتاً يشكو الجراحا

فظل كأنه دري اخذ … اذا ما انجاب عنه الغيم لاحا (١)

ولولا طعنه الاعداء شذراً … بمخروطين كالرمحين طاحا

ومن تقلل حلوبته وينكل … عن الاعداء يغتبق القراحا

٣٩ بيتاً رواية يعقوب وغيره، لم نجدها في النسخ المطبوعة بل وجدنا منها ثلاثة ابيات قيل انها منحولة للنابغة

١ ــ الاخذ : نجوم يكون بها مطر ...

وقال النابغة

وهذه تروى متصلة بقوله (لقد نهيت بني ذبيان عن اقر)

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدارِ ماذا تُحيون من نؤي واحجارِ
أقوى واقفر من نعم وغيَّرها هوج الرياح بهابي الترب موارِ
وقفت فيها سراة اليوم اسألها عن آل نعمٍ اموناً عبر اسفارِ
فاستعجمت دار نُعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذاتُ اخبارِ
فما وجدتُ بها شيئاً اعيجُ به الا الثمام وإلا موقدَ النارِ
وقد اراني ونعماً لاهيين بها في الدهر والعيش لم يهمم بامرارِ
ايام تعجبني نعم وأخبرها ما اكتم الناس من حاجي واسراري
لولا حبائلَ من نعم علقت بها لاقصر القلبُ مني أيَّ إقصارِ
فان أفاق لقد طالت عمايته والمرء يخلقُ طوراً بعد أطوارِ (١)
انبئت نُعماً على الهران عاتبة سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري
رأيتُ نعماً واصحابي على عجل والعيس للبينِ قد شُدَّت بأكوار
بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها لم تؤذِ اهلا ولم تفحش على الجار
يلاث بُعد اقتصار الدرع منطقها لوثا على مثل دعص الرملة الهاري،
والطيب يزداد طيباً ان يكون بها في جيد واضحة الخدَّين معطارِ

١ ــ اي تحول من حال الى حال .

تسقي الضجيـع اذا استسقى بـذي أُشُر
عـذب المذاقـة بعـد النوم مخمار

كأن مشمول صرف على ريقتها من بعد رقدتها او شهد مشتار
أقول والنجم قد مالت أواخره الى المغيب تبين نظرة حار
ألمحة من سنا برقٍ رأى بصري ام وجه نعم بدا لي اوسنا نار
بل وجه نعم بدا والليل معتكر فلاح من بين أثواب واستار
إذا تغنى الحمام الورق ذكرني ولو تغربت عنها أم عمار
ومهمه نازحٍ تعوي الذئاب به نائي المياه من الورادِ مقفار

جـاوزتـه بعلنـداة مناقـلة
وعث الطريق على الحزان مضرار (١)

تجتاز ارضاً الى ارض بذي رحلٍ ماض على الهول هاد غير محيار
اذا الركاب ونت منها نجائبها تشذرت (٢) ببطيء القتر خطار
كأنما الرحل منها فوق ذي جددٍ ذب الرياد الى الاشباح نظار

مطرد افردت عنـه حـلائله
مـن وحش وجرة او من وحش ذي قار

محرس واحـد جؤن اطاع له نبت غيث من الوسمي مبكار

١ – العلنداة : الصلبة . شبهها بعلنداة الحداد .. مناقلة : تضع رجليها مكان يديها . وانما يكون ذلك في الحجارة .

٢ – رفعت ذنبها .

سراته ما خلا جُدّاته لهق ... وبالقوائم مثل الوشم بالقار
باتت له ليلةٌ شهباء تسفعه ... منها بحاصب شفان وأقطار
وبات ضيفاً لارطاة وألجأه ... مع الظلام اليها وابلٌ سار
حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته ... وأسفر الصبح عنه أيّ إسفار
أهوى له قانص يسعى بأكلبه ... عاري الاشاجع من قناص انمار
محالف الصيد تباع له لحم ... ما ان عليه ثياب غير اطمار
يسعى بغضف براها فهي طاوية ... طول ارتحال بها منه واسفار
حتى اذا الثور بعد النفر أمكنه ... أشلى وأرسل عشراً كلها ضار
فكرّ محمية من أن يفرّ كما ... كرّ المحامي حفاظا خشية العار
فشكّ بالروق منها صدر اولها ... شك المشاعب أعشاراً باعشار
ثم انثنى بعدُ للثاني فاقعصه ... بذات فرع بعيد القعر نعار
وأثبت الثالث الباقي بنافذة ... من باسل عالم بالطعن كرّار
وظلّ في سبعة منها لحقنَ به ... يكرّ بالروق فيها كرّ إسوار
حتى اذا ما قضى منها لبانتهُ ... وعاد فيها بإقبال وادبار
انقضّ كالكوكب الدرّي منصلتاً ... يهوى ويخلطُ تقريباً باحضار
فذاك شبهُ قلوصي اذ أضرّ بها ... طولُ السرى والسرى من بعد ابكار
لقد نهيت بني ذبيانَ عن أُقُر ... وعن تربعهم في كل اسفار

(ثم يتصل بالابيات التي تتلو هذا البيت)

ثلاثة واربعون بيتاً . . ووجدتها في بعض النسخ المطبوعة ٤٧ بيتاً قيل انها منحولة

وقال النابغة لقيس بن زهير

ابكِ بكاء النساء انك لن تهبط ارضاً تحبها ابدا
نحن وهبناك للحريش وقد جاورت في ارض جعفر عددا

بيتان لم اجدهما في النسخ المطبوعة

هذا آخر شعر النابغة

منزلة النابغة

احتل النابغة مكانة أدبية عظيمة لدى شعراء الجاهلية حتى كانوا يضربون له قبة من أدَم ويحكّمونه فيما بينهم في سوق عكاظ ، وقد أنشدته الخنساء قصيدتها التي ترثي فيها أخاها صخراً :

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقال : والله لولا ان ابا بصير (الاعشى) انشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الجن والانس فقام حسان وقال : والله لأنا أشعر من أمك ومن وابيك ، قال : حيث تقول ماذا ؟ قال : حيث اقول :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء ، وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا عما

فقال له النابغة انت شاعر ولكنك أقللت جفانك واسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدك(١) يا ابن اخي انك لا تحسن أن تقول :

فانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت ان المنتأى عنك واسع

خطاطيف حُجنٌ في حبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع

فخنس حسان . وهذه القصة تدلنا على مكانة النابغة لدى الشعراء ، وعلى بصره الواسع بالشعر ، وعلى صفاء ديباجته ، وتجويده من كل نواحيه .

وقد روى صاحب الاغاني أن عمر بن الخطاب سأل: من أشعر الناس ؟ قالوا: انت اعلم يا امير المؤمنين . قال من الذي يقول :

إلا سليمان إذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفَنَد

وخبر الجن إني قد اذنت لهم يبنون تدمُرَ بالصفّاح والعَمَد

قالوا النابغة . قال : فمن الذي يقول :

---

١ ـ قال الصولي : فانظر إلى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة ، وديباجة شعره لانه قال واسيافنا ، وأسياف جمع لادنى العدد والكثير سيوف ، والجفنات لأدنى العدد والكثير جفان ، وترك الفخر بآبائه وفخر بمن ولد نساؤه . وقيل عابه كذلك في يلمعن بالضحى ، ويقطرن .

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي على خوف تظن بي الظنون

قالوا : النابغة ، قال فمن الذي يقول :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ....

قالوا النابغة ، قال فهو اشعر العرب . وهذا تقدير عظيم من عمر العبقري الذي كان الوحي ينزل احياناً بما يقول . وسأل رجل ابن عباس عن أشعر الناس، فقال: أجبه يا أبا الاسود الدؤلي ، قال الذي يقول :

فإنك كالليل الذي هو مدركي ...

وقام رجل في حضرة عبد الملك بن مروان فاعتذر من أمر وحلف عليه ، فقال له عبد الملك : ما كنت حرياً ان تفعل ولا تعتذر ، ثم اقبل على أهل الشام فقال : يكم يروي من اعتذار النابغة إلى النعمان : حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ؟.. فلما ويت له : قال : هذا اشعر العرب . وسئل حماد الراوية : بم يقدم النابغة قال : كتفائك بالبيت الواحد من شعره ، لا ، بل بنصف البيت ، لا ، بل بربع البيت مثل قوله : حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ...

وعده ابن سلام في طبقات الشعراء من الطبقة الاولى ، وقرنه بامرىء القيس وزهير والاعشى ، واختلف في أيهم اشعر ، وقال : ان من يقدم النابغة يقول : هو احسنهم ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام ، واجزلهم بيتاً .

وقال ابو عبيدة الراوية : يقول من فضل النابغة على جميع الشعراء : «هو وضحهم كلاماً ، واقلهم سقطاً وحشواً ، وأجودهم مقاطع ، واحسنهم مطالع ، ولشعره ديباجة إن شئت قلت : ليس بشعر مؤلف ، من تأنثه ولينه ، وإن شئت قلت : صخرة لو رديت بها الجبال لازالتها» قال : «وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : كان الاخطل يشبه بالنابغة» .

حياة النابغة

كان النابغة الذبياني من بطانة الملك النعمان بن المنذر (ابي قابوس) ينادمه وينال جوائزه ، ولم يحظ شاعر في الجاهلية بما حظي به النابغة ، فكثر ماله وعلت منزلته ، حتى قيل انه كان يأكل بآنية من ذهب وفضة !.

وذات يوم دخل على النعمان المذكور ، فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط خمارها ، فاستترت بيدها .. فأنشأ قصيدته المشهورة :

سقط النصيفُ ولم تُرِد إسقاطَهُ فتناولته ، واتقتنا باليدِ !!

ووصف منها مواضع أثارت غضب النعمان ، فتغيّر عليه ، فخاف النابغة ، وفر الى ملوك غسان في الشام ..

فلما صار النابغة اليهم ، نزل بعمرو بن الحرث الاصغر الغساني فمدحه ومدح اخاه الملك النعمان ، فحظي عندهما ، ولما مات النعمان انقطع الى اخيه عمرو يمدحه ، حتى رضي عنه النعمان بن المنذر ، فعاد اليه .

وقيل ان سبب الصلح بينه وبين (ابي قابوس) ان النعمان اطلع على ما بين زوجته (المتجردة) وبين (المنخّل اليشكري) الشاعر الذي وشى بالنابغة ، من علاقة اثيمة ، فقتلها ثم كتب للنابغة :

« انك لم تعتذر من سخطة إن كانت بلغتك ، وكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ، ولقد كان في قومك مُمتنع وحِصن فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدي ، وبيني وبينهم ما قد علمت » !!

فقدم النابغة اليه ، فوجده محمولا على سرير يُنقل ما بين الغَمر وقصور الحيرة ، وقال (ابو عبيدة) : كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها ، ويقولون انه أوطأ له من الارض ، اي أسهل واكثر راحة ..

فلما وجده النابغة كذلك ، خاطب حاجبه عصاماً بأبيات مطلعها :

ألم أقسم عليك لتخبرَنّي أمحولٌ على النعشِ الهُمامُ

وقال حسان بن ثابت :

ان النابغة قـــدم في جوار رجلين من فزارة ، لهما منزلة عند النعمان ، فرأى إحدى قيان الملك ، فلقنها قصيدته التي اعتذر اليه فيها ، وهي :

يا دار مية بالعلياء فالسندِ أقْوَتْ وطال عليها سالف الامدِ

فشرب النعمان ، ففتنه بها .. فطرب ، وقال : هذا شعرٌ علويٌ - نسبة الى عالية نجد - هذا شعر أبي امامة » فرضي عنه !.

* * *

وسئل (عمرو بن العلاء) :

— أمن مخافته امتدحه ، وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك ؟!

فقال : لا ، لعمر الله .. لا لمخافته فعل ، إن كان لآمناً من ان يوجه اليه جيشاً .. وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة ، ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره .

وكانت العصافير نوقاً كرائم للنعمان .

وظل النابغة رفيع المقام ، وافر النعمة حتى توفي بعد أن أسنّ وشاخ .. وقيل انه مات في العام الذي قُتل فيه النعمان بن المنذر .. أي حوالي السنة الثانية بعد المئة السادسة !!

* * *

هؤلاء رووا شعر النابغة

١ – ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن العتكي السكري ٢١٢ – ٢٧٥ هـ. او ٢٩٠ هـ.

٢ – الأصمعي : ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ابن مطهر البدري، توفي سنة ٢١٠ هـ.

٣ – يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ابو يوسف) ٢٤٤ هـ.

٤ – ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي . توفي سنة ٢٣١ هـ. ، وهو من رواة الكوفة .

٥ – ابو العباس المفضل بن محمد الضبي ، أحد أئمة العربية بالكوفة توفي عام ١٨٩ هـ.

٦ – ابو القاسم حماد بن ابي ليلى المتوفي في سنة ١٥٥ هـ.

٧ – ابو عمرو بن العلاء بن عمار ، احد القراء السبعة ، وأحد من أخذت عنهم اللغة ، توفي سنة ١٥٤ هـ

٨ – ابو الحجاج الاعلم يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري ٤١٠ ٤٧٦ هـ.

٩ – ابو بكر قاسم بن ايوب البطليوسي سنة ١٢٩٣ هـ

١٠ – ابو عبيدة ، الراوية الشهير .

– الناشر .

كلمة

لا بد ، وان يجد القارىء بعضاً من هنات مطبعية قد تجاوزنا عنها خطأ وسهواً .. ففي حين نعتذر عنها ، نعد بأن نكون اكثر حرصاً في طبعتنا القادمة ان شاء الله ، على ان لا نترك أية هنة او سقطة تمر فيها ، وعسى ان يشفع لنا ، ما بذلنا من جهد في إخراج هذا الديوان الكامل الذي راعينا فيه الدقة التامة حتى استطعنا ان نقدمه لقراء العربية وافياً شاملاً . والحمد لله ، فقد نكون قد وفقنا في ذلك .

رجب ١٣٧٧ – كانون ثاني ١٩٥٨

(علي ملكي)

* * *

راجعنا في تحقيق هذا الديوان المصادر الآتية :

الصحاح للجوهري ، أمالي القالي ، شرح مغني اللبيب للسيوطي ، الأغاني ، شرح المفضليات للمرزوقي ، جمهرة اشعار العرب لأبي زيد محمد بن ابي الخطاب ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ، طبقات الشعراء ، خزانة الأدب ، العمدة لابن رشيق ، والعقد الثمين لابن الورد البرومي ، وعشرات المراجع الاخرى !

وقد وجدنا ان المخطوطة التي نقلنا عنها كتابنا هذا ، هي اكمل ما وجد حتى الآن من نسخ غير مطبوعة ، ومن مراجعة هذه المصادر استطعنا ان نقارن بين (شعراء العرب) وبين جميع ما طبع حتى الآن .

وشكرا للقارىء ..



على مطابع دار الطباعة العربيـة
بـيرو ت

انتظروا الكتاب الثاني من :

شعراء العرب

زهير

ابن ابي سلمى المزني

*

وهو زهير بن ربيعة بن رباح

. . .

شعر ، قصة ، شرح ، تأريخ

*

رواية : يعقوب والاصمعي

*

تصحيح وتحقيق علي ملكي

تقدمه قريباً : دار الطباعة العربية

بيروت — السور — تجاه صيدلية حماده —

ثمن النسخة ٢٠٠ ق.ل.